



قسم العلاقات الدولية

التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية البريطانية
بعد الإنسحاب من الإتحاد الاوروبي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماجستير في العلوم السياسية

تخصص : علاقات دولية

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبة:

أ.د. طارق تاحي

نبيلة طيب

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة	مؤسسة الانتساب	الرتبة العلمية ، الأستاذ
رئيسا	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	د /محمد كريم خيدر
مشرفا ومقررا	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	د / طارق تاحي
عضوا مناقشا	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	د /فلة قصدالي

السنة الجامعية: 2022م-2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى :

(وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)

الآية (85) من سورة الإسراء

شكر وعرفان:

أشكر الله عز وجل على توفيقه لي في مساري الدراسي، ولإتمام هذا العمل

أشكر الأستاذ المشرف الدكتور طارق تاحي على نصائحه الثمينة وتوجيهاته

العلمية

وأقدم شكرا للدكتور رامي حميد على كل ما قدمه من دعم وتوجيهات، كما

أشكر أعضاء لجنة المناقشة على قبولها لمناقشة المذكرة .

إهداء:

أهدي ثمرة عملي إلى أغلى شخصين:

أمي وأبي على كل ما قدماه ,و إلى أخواتي وأخي على مساندتهم خاصة في

مشواري الجامعي

إلى أولاد أخواتي الغاليين

والى أعز الأصدقاء والزملاء في كامل مشواري الدراسي

وكل من ساهم في إنجاح هذا العمل

الملخص:

تركز الدراسة على توجهات السياسة الخارجية البريطانية بعد انسحابها من الاتحاد الأوروبي، فبريطانيا اتخذت قرارها بالانسحاب لأسباب تاريخية وحضارية، سياسية وأمنية وأخرى إقتصادية، وبعد أن أدلى البريطانيون بأصواتهم حول البريكست، أثارت نتائج الاستفتاء تداعيات داخلية في مجمل المملكة المتحدة، وتداعيات على الجانب الأوروبي، خصوصا من ناحية الاقتصاد و التجارة كون الطرفان تجمعهما علاقة قائمة على الاعتماد المتبادل وعليه، ستبين الدراسة مدى تأثير البريكست على توجهات سياسة بريطانيا الخارجية بدائل في العديد من دول العالم. على رأسها منطقة المحيطين الهادئ والهندي، لما تحظى به المنطقة من أهمية جيوسراتيجية ولما لبريطانيا من مصالح اقتصادية فيها وكذلك إفريقيا. واستخلصت الدراسة أن الاتحاد الأوروبي يبقى الشريك الأولي في عدة مجالات خاصة الأمنية و التجارية بالأخص في ظل الحرب الروسية الأوكرانية، وحرص بريطانيا على تعميق علاقاتها الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية حتى بعد البريكست، خصوصا تحالفهما من جديد في منطقة المحيطين الهادئ والهندي ضد الصين.

الكلمات المفتاحية: البريكست، السياسة الخارجية البريطانية، الدور، بريطانيا العالمية

Abstract :

After the Brexit decision from the **European Union**, **Britain** has started to design a new foreign policy to promote its potency in the world, to prove a new Identity and to send a message to the other powers that it is back to the international field, it chose its directions Outside the **European Union** to indemnify the repercussions from the Brexit essentially after the extent impact of Brexit on both **Britain** and **European union** especially the economic ones as the mutual dependence, so it tilted to the **Indo Pacific region** according to its geostrategic position, and also because of the economic interests of the United Kingdom there, and also in **Africa**, the study concluded that **the European union** is a partner number one for **UK** in many fields especially in security, defense and trade particularly during the recent Russian-Ukrainian war, then reinforcement of special relationship between **Britain** and **United States of America** as allies against **China** in the **Indo Pacific region**.

Key words : Brexit, british foreign policy, Role, Global Britain

خطة الدراسة:

مقدمة:

-الفصل الأول: العلاقات البريطانية الأوروبية: دراسة في المحددات

-المبحث الأول: لمحة عامة حول بريطانيا "المملكة المتحدة"

المطلب الأول: الموقع الجغرافي لبريطانيا

المطلب الثاني: تاريخ نظام الحكم في بريطانيا

المطلب الثالث: النظام الحزبي في بريطانيا

-المبحث الثاني: مكانة بريطانيا في النظام الدولي

المطلب الأول: الإرث التاريخي البريطاني

المطلب الثاني: أهمية بريطانيا ضمن منظمة الكومنولث

المطلب الثالث: الخصائص الاقتصادية والعسكرية لبريطانيا

-المبحث الثالث: نبذة تاريخية عن علاقات بريطانيا والإتحاد الأوروبي

المطلب الأول: نشأة الإتحاد الأوروبي

المطلب الثاني: إنضمام بريطانيا إلى الإتحاد الأوروبي ومساهمتها فيه

المطلب الثالث: العلاقات البريطانية الأوروبية

-الفصل الثاني: دوافع وإنعكاسات إنسحاب بريطانيا من الإتحاد الأوروبي

-المبحث الأول: دراسة في أسباب البريكست

المطلب الأول: الأسباب التاريخية والحضارية

المطلب الثاني: الأسباب الاقتصادية ومسألة المهاجرين واللاجئين

المطلب الثالث: الأسباب السياسية والأمنية

المبحث الثاني: مسار البريكست

المطلب الأول : مراحل عملية البريكست

المطلب الثاني : مضمون إتفاقية الإنسحاب

المطلب الثالث : مضمون إتفاقية التجارة والتعاون

المبحث الثالث: تداعيات البريكست على بريطانيا والإتحاد الأوروبي

المطلب الأول التداعيات على بريطانيا

المطلب الثاني: التداعيات على الإتحاد الأوروبي

المطلب الثالث: التداعيات على المستوى الدولي

الفصل الثالث: البريكست و تأثيره على السياسة الخارجية البريطانية

المبحث الأول: أدوار و أدوات السياسة الخارجية البريطانية بعد الإنسحاب من الإتحاد الأوروبي

المطلب الأول: بريطانيا بين الدور التجاري و دور القوة العظمى

المطلب الثاني: الزعامة ضمن الكومنولث

المطلب الثالث: أدوات السياسة الخارجية البريطانية بعد البريكست

المبحث الثاني: السياسة الخارجية لبريطانيا بعد البريكست تجاه الإتحاد الأوروبي والولايات

المتحدة الأمريكية

المطلب الأول: السياسة الخارجية البريطانية تجاه الإتحاد الأوروبي

المطلب الثاني: نبذة عن العلاقات البريطانية الأمريكية

المطلب الثالث: العلاقات البريطانية الأمريكية بعد البريكست

المبحث الثالث: توجهات بريطانيا الجديدة نحو المحيطين الهادئ و الهندي في إطار بريطانيا العالمية

المطلب الأول: خارطة بريطانيا العالمية

المطلب الثاني: الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة المحيطين الهادئ و الهندي

المطلب الثالث: علاقات بريطانيا بدول منطقة المحيطين الهادئ و الهندي

الخاتمة

مقدمة

شكلت التهديدات الأمنية في أوروبا خاصة بعد الحربين العالميتين، هاجسا أساسيا دفع بالأوروبيين نحو تبني مشروع تكاملي ووحدي، يضمن لهم تحقيق الاستقرار، وبفضل جهود عديدة، تم تشكيل أول بذرة للمشروع الإندماجي التكاملي التعاوني الأوروبي بين 6 دول أوروبية تحت مسمى الجماعة الأوروبية للفحم والصلب 1951، وتطورت هذه الجماعة عبر فترات زمنية مختلفة إلى أن أصبح للقارة الأوروبية أهم وأنجح التكتلات الإقليمية والدولية وهو الاتحاد الأوروبي سنة 1992.

قبل نشأة الاتحاد الأوروبي سنة 1992، لم تنضم بريطانيا إليه ولم ترغب في الانصهار في أي مشروع تكاملي أوروبي، لاعتبارات خاصة أنها بحكم جغرافيتها جزيرة منفصلة عن أوروبا، وأنها قريبة من الجهة الأطلسية ولم تدخل للاتحاد إلا بعد 1973، وبعده إلى غاية 1975 ترتب على انضمامها انقسام بريطاني داخلي حول مسألة الانسحاب من هذا الكيان لكن النتيجة كانت لصالح البقاء. ومنذ انضمام بريطانيا إلى الاتحاد الأوروبي والطرفان يعرفان علاقة من الشك وانعدام الثقة، يظهر هذا في محطات عديدة واتخاذ بريطانيا سياسة خارجية أقرب للولايات المتحدة الأمريكية أكثر من أوروبا، وعلى إثر هذه العلاقة المتوترة والأسباب التاريخية، إضافة إلى أسباب سياسية وأمنية وأخرى اقتصادية، تجعل الحكومة البريطانية تقرر تنظيم استفتاء شعبي في جوان 2016 حول البقاء أو الخروج من الاتحاد، انتهى بنعم للخروج الذي سيكون له تداعيات على كل من بريطانيا داخليا بخصوص وحدة المملكة إضافة إلى تأثير من ناحية الخسائر الاقتصادية، وحتى الاتحاد الأوروبي بالأخص من ناحية وحدة الاتحاد. وعلى مختلف دول العالم منها الولايات المتحدة الأمريكية، والدول النامية خاصة التي لها علاقات تجارية مع بريطانيا.

بعد عملية البريكست، سيكون على بريطانيا رسم أجندة لسياستها الخارجية، وتتخذ دور الشريك الإقليمي للاتحاد الأوروبي، والحليف المخلص للولايات المتحدة الأمريكية لما تربطها بها من علاقات خاصة، وتحتاج بريطانيا إلى أن تحافظ على مكانتها العالمية وتبرز قوتها على مستوى النظام الدولي وتفادي دور الانعزالية خصوصا في ظل الأحداث الدولية المتغيرة ووجود دول كبرى على الساحة العالمية، عن طريق توجيهها نحو منطقة المحيطين الهادئ والهندي لما لها من أهمية جيواستراتيجية و ثقلى على الصعيد الاقتصادي، وما تشهده من تنافس جيوبوليتيكي بين دول مختلفة، وكما ان بريطانيا تفتخر بإرثها الإمبراطوري في معظم دول المنطقة، وعليه فأن بريطانيا تختار المنطقة لتلعب أدوار في سياستها الخارجية الجديدة.

1 - أدبيات الدراسة: مجموعة من المصادر تناولت موضوعنا من ناحية البريكست ، من بينها:

-مقال في شكل دراسة اكااديمية ل Kai oppermann (Ed) بعنوان British foreign policy after Brexit : Losing" europe and finding a role¹

_توضح الدراسة , أن بعد خروج بريطانيا عليها إنشاء أدوار جديدة مختلفة في سياستها الخارجية لتكون قوى عظمى. وتجنب دور الانعزالية. وتوصلت الدراسة إلى الرغبة المؤيدة لخروج بريطانيا هي استعادة السيطرة وتعزيز سيادتها لكن من الصعب تحرير سياستها الخارجية أمام المجتمع الدولي الحالي و أمام تغير الأوضاع الدولية لذا من الضروري أن تبني أدوارا بديلة للعبها لتتخطى أزمة انسحابها من الاتحاد الأوروبي .

_تقرير ل John Bolton (Ed) بعنوان Defining Britain's post Brexit Role in the world²

دراسة قام بها مجموعة من خبراء سياسة الخارجية ، والسياسيين وأكاديميين ، تتضمن ما بعد خروج بريطانيا في 2020 ، وأنها كقوة أصبحت مستقلة، تتطلب وجود عالمي ، متماسك ، وبريطانيا احتاجت لاختراع نفسها ليس فقط في أوروبا ، مع إبقائه شريكا تجاريا مهما وأهم شي التعاون في المجال الأمني و الدفاعي ضد روسيا و تعميق العلاقات البريطانية الأمريكية و حتى في مناطق أخرى من العالم كمنطقة المحيطين الهادي والهندي لتقوية الروابط التجارية و احتواء الصين في المنطقة.

_وثيقة رسمية منشورة من قبل رئيس وزراء بريطانيا السابق بوريس جونسون بعنوان Global Britain in a competitive age³

¹Kai oppermann(ed) British foreign policy after brexit :Losing europe and finding a role, provided by ST ANDREWS research repository .July 2019

²John Bolton(Edi), defining Britain 's post brexit Role in the world Center for Brexit Policy , june 2022

³Prime MinisterGlobal Britain in a competitive age , the integrated Review of security, Defence and foreignpolicy. HM GOVERNMENT ,March 2021.

قام بنشر هذه المراجعة ، من خلال تبيان أن مكانة بريطانيا تغيرت في العالم، وخروجها من الاتحاد الأوروبي ، يوفر لها فرصة نادرة لإعادة النظر في السياسة الداخلية والخارجية لبريطانيا ولكي تكون بريطانيا عالمية أكثر علميا التعامل مع الشركاء الأوروبيين و الحليف المخلص الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك الميل لمنطقة المحيطين الهادي والهندي وإقامة علاقات تجارية و اقتصادية مع القارة الإفريقية.

■ الدراسات السابقة: تناول موضوعنا مجموعة من الدراسات من مقالات أكاديمية نذكر منها.

تقرير في شكل مقال ل Nicholas Wright بعنوان *Brexit & the remaking of british foreign policy*

1

تناول موضوع السياسة الخارجية البريطانية بعد البريكست, من خلال تركيزها على حلفائها و جيرانها الأوروبيين و تساءل عن التحديات التي سيطرحها خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي على صانعي السياسة الخارجية البريطانيين و المؤسسات , و عن مستقبل العلاقات بين الطرفين في مجالات عدة خاصة الأمن و الدفاع, و عن كيفية تعامل الحكومة البريطانية مع العالم أوسع و تعزيز مصالحها على الصعيد العالمي, و في الأخير توصل إلى انه سيكون لخروج بريطانيا تأثير طويل الأجل خصوصا على الحكومة البريطانية و السياسة الداخلية , و لعل أهم ما إضافة في دراسته هذه هي تقديم بعض القضايا التي سيحتاج صانعو السياسة إلى أخذها في الاعتبار عند رسم السياسة الخارجية لبريطانيا بعد البريكست , لكن دون أن يتطرق إلى أسباب الانسحاب البريطاني و دون تطرقه إلى الدوائر الجيوسياسية الأخرى التي ستتعامل معها بريطانيا .

مقال ل Jeremy Shapiro و Nick Witney بعنوان *Beyond global Britain ; A realistic foreign*

*policy for the UK*² ركزت الدراسة على رؤية بريطانيا العالمية، إستعادة العظمة باعتبارها الأمة التجارية البحرية ، و مع تركيزهما على الجمهور البريطاني في جوهره يقدر السيادة البريطانية و

¹Nicholas Wright, *Brexit & the remaking of british foreign policy* ,working paper, in UCL European institute ;December 2017.

²Jeremy shapiro, Nick Witney, *Beyond global Britain A realistic foreign policy for the UK* ; EUROPEAN COUNCIL ON FOREIGN RELATIONS december 2021

الاستقلال ,بالإضافة إلى دعمهم من اجل سياسة خارجية فعالة ومع تركيز الكاتبان على أهمية القوة البريطانية و ما يمكن ان تقوم به بعد البريكست و علاقاتها بعد البريكست مع الاتحاد الاوروي والولايات المتحدة ,و كذلك ميل بريطانيا إلى منطقة المحيطين الهادي و الهندي نظرا لأهميتها الاقتصادية خاصة ,لكن الدراسة أعدت في 2021 ولم يتناول الموضوع قبل هذه السنة كون السياسة الخارجية البريطانية تمت هندستها منذ الاستفتاء أي منذ 2016

2- إشكالية الدراسة:

منذ تأسيس الجماعة الأوروبية للفحم والصلب إلى غاية نشأة الاتحاد الأوروبي وبريطانيا، ترى نفسها بعيدة عن أوروبا والأوروبيين جغرافيا وهوياتيا، ولطالما أعتبرت دولة اطلسية أكثر، فبالرغم من انها كانت عضوا في الاتحاد الأوروبي لاحقا إلا أن علاقاتها بدول الأعضاء الأخرى تقريبا تميزت بالشك وانعدام الثقة من خلال محطات تاريخية كثيرة ونتيجة للعلاقة المتوترة، وبالإضافة لأسباب أخرى، انسحبت بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في 31 يناير 2020، رغبة منها في لعب أدوار مختلفة في العديد من دول العالم ورسم توجهات جديدة لسياستها الخارجية مع تركيزها على الجانب الاقتصادي خاصة لتعويض خسائرها من تداعيات البريكست وعلى الجانب الأمني و الدفاعي في منطقة المحيطين الهادئ و الهندي . ومنه طرح الإشكال التالي:

- كيف أثر البريكست على توجهات السياسة الخارجية البريطانية؟

*الأسئلة الفرعية:

1-ماهي الأسباب والتداعيات الاقتصادية لانسحاب بريطانيا من الإتحاد الأوروبي؟

2-ما هي الأدوار الجديدة التي تريد بريطانيا أن تلعبها على المستوى الإقليمي ؟

3-كيف وجهت بريطانيا سياستها الخارجية تجاه الإتحاد الأوروبي بصفة خاصة، ومختلف الدوائر

الجيوسياسية بصفة عامة؟

3-فرضيات الدراسة:

1-يمثل المحدد التاريخي محركا أساسيا لانفصال بريطانيا عن الإتحاد الأوروبي

2-يمثل البريكست قطيعة في العلاقات الاقتصادية البريطانية الأوروبية

3- إن البريكست لم يؤثر سلبيًا على العلاقات الدبلوماسية والأمنية بين بريطانيا و دول الاتحاد الأوروبي.

4-اهداف الدراسة :

- ✓ تحديد تاريخ بريطانيا في الإتحاد الأوروبي واتسامه بالشك وانعدام الثقة.
- ✓ معرفة أهم الأسباب التي دفعت بريطانيا إلى الانسحاب
- ✓ فهم مدى إرتباط بريطانيا بالولايات المتحدة الأمريكية قبل وحتى بعد البريكست
- ✓ تحديد ما بعد خروج بريطانيا من الإتحاد أي الأدوار التي تريد أن تلعبها على الساحة العالمية
- ✓ معرفة توجهات بريطانيا الجديدة بعد البريكست

5_مجال الدراسة: يشمل مكان الدراسة: "بريطانيا" المملكة المتحدة"، وتخصيص دول الإتحاد الأوروبي ، بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في الجهة الأطلسية ، وكذلك مجموعة الدوائر الجيوسياسية "منطقة indo pacific" ، أما الإطار الزمني ، يشمل منذ إجراء الاستفتاء البريطاني في 2016 إلى غاية 2022.

16-الاطار النظري:

1/النظرية البنائية: تقوم هذه المقاربة على تبيان ثلاث أبعاد رئيسية للسياسة الدولية وهي: دور القواعد، القيم، النماذج الثقافية في التكوين الشكلي والجوهري للعلاقات الدولية، تحليل العملية البنائية للهويات الإجتماعية للفاعلين الدوليين من أجل فهم مصالح وسلوكيات هذه الفواعل، فهي نظرية تولي أهمية للبنى القيمية على البنى المادية ، وتبرز دور الهوية في تشكيل مصالح وسلوك الدول الهوية على حسب البنائين هي مفتاح لفهم العملية البنائية الاجتماعية، والتي تعتبر حصيلة مسار متواصل للبناء الاجتماعي الفاعل ، فحسب الكسندرونديت "الهويات هي في الأساس مصالح "الفاعل لا يمكنه معرفة ما الذي يريده قبل أن يعرف من يكون أو من هو، وشكلت الثقافة والهوية عنصرين هامين من عناصر السياسة الخارجية للدول ، باعتبارها كيانات تعبر عن شخصية المجتمع ووجوده

تتحدد بالعناصر الموضوعية المشتركة مثل اللغة، الدين، التاريخ والعادات وقيمة الثقافة والهوية وقوة الأفكار مهمة في إدراك وتشكيل المصالح السياسية الداخلية والدولية¹، ومن خلال هذا يمكننا أن نفهم أن بريطانيا بإنجليزيتها الاستثنائية، وأن النخبة السياسية داخلها، منقسمة بين الانجلوساكسونية والأوروبية وأن الانجلوساكسون هم من يريدون رحيل الأمة من الاتحاد الأوروبي. يقلقون بشأن بريطانيا المعزولة، فتاريخها الاستعماري العظيم وأصول قوتها الناعمة الفريدة يجب إعادة إحياءه، بريطانيا العالمية وهذا متجذر في المجتمع الانجليزي "الأبيض".

2/نظرية الدور: تعد نظرية الدور من النظريات الجزئية في العلاقات الدولية والتي تختص بدراسة وتفسير السلوكيات الخارجية للدول، ومن المنظور السياسي تهتم بدراسة سلوك الدول بوصفها أدوارا سياسية تقوم بها الوحدات في المسرح السياسي الدولي، فالدور ليس مجرد سلوك أو قرار، بل تعبر عن مجموعة من وظائف محورية تقوم بها الدولة في فترة زمنية معينة من خلال تحديد مركزها في العلاقات الدولية ورسم مجال حركتها بدقة، انطلاقا من توضعها لنفسها ضمن أية خانة من الدول تنتهي "عظمى - كبرى - إقليمية - صغرى" ومنه يتحدد توجهها هل إقليمي أو عالمي²

وهذا ما نفسره في دور بريطانيا بعد مرحلة البريكست تسعى بأن تلعب أدوارا عالمية.

3/مقاربة الاعتماد المتبادل: تعتبر النظرية الليبرالية الجديدة إحدى النظريات التي تشدد على منطق التعاون و التقارب بين الدول بدل منطق القوة و الصراع، بالرغم من صعوبة تحقيق التعاون في ظل الفوضى إلا أن المؤسسات الدولية هي أفضل وسيلة لتحقيقه، حيث تنادي بالاعتماد الدولي المتبادل فالليبراليون يرون بان الاعتماد المتبادل يركز على الترابط الداخلي بين وحدات النظام³، حيث يعرف الاعتماد المتبادل جوزيف ناي و روبرتكيوهين انه انخفاض أهمية وقيمة العلاقات الأمنية و

¹دهقاني أيوب، البعد الثقافي والهوياتي في السياسة الخارجية الفرنسية، دراسة وفق المنظور البنائي للعلاقات الدولية، المجلة الجزائرية والعلوم السياسية، معهد العلوم القانونية والإدارية - المجلد1/ العدد06/ ديسمبر 2018، مراجعة في 26/11/2018، ص 193، 196

²مريم مخلوف، نظرية الدور في العلاقات الدولية، الموسوعة السياسية، <https://political-encyclopedia.org/dictionary>، نظرية الدور 20% في العلاقات الدولية 20% تاريخ الاطلاع 03 /05/2023

³مروة خليل محمد مصطفى، "القدرة التفسيرية للنظرية الليبرالية في عالم متغير دراسة تقويمية" (كلية الدراسات الاقتصادية و العلوم السياسية جامعة الإسكندرية) ص 172

العسكرية مقابل ارتفاع أهمية العلاقات الاقتصادية والاجتماعية في الربط بين دول العالم، وانه علاقة تأثير وتأثر بين طرفين أو أكثر أو هو علاقة تبادلية ثنائية الاتجاه، حيث أن محركاته اقتصادية بحتة و ينتج عنه عنصر الحساسية عندما تتأثر دولة ما أو عدة دول بما يحدث من تغيرات في دولة أو دول أخرى و عنصر الهشاشة التي تشير إلى قدرة الدول على تحمل التكاليف عند تعرضها للتغيرات الخارجية.¹

كما أن النظرية الوظيفية الجديدة التي تزامن نشأتها مع التجربة التكاملية الأوروبية منذ الخمسينات و رأت أن زيادة الاعتماد المتبادل بين الدول أصبحت تدفع مناطق مختلفة من العالم إلى تنظيم تعاونها الاقتصادي والاجتماعي في ظل تعاظم العولمة الاقتصادية.²

فعندما نتحدث عن هذه المقاربة فإننا نربطها بكل ما هو اقتصادي وتجاري، هذا ينطبق على علاقات بريطانيا التجارية بالاتحاد الأوروبي، حيث ان الأخير يمثل الشريك التجاري الأولي لبريطانيا، فعندما قامت الأخيرة بالانسحاب من الاتحاد الأوروبي تأثرا كلا الطرفين بالبريكست فيما يخص الاقتصاد و التجارة وحتى خلال مسار البريكست طالت فترة الانسحاب لما تربط الطرفين من علاقات تعاونية و متبادلة و بعد توقيعهما على اتفاقية التجارة و التعاون، بقي الجانب التجاري يحدد حجم الاعتماد المتبادل بينهما.

7/ مفاهيم الدراسة:

1/- البريكست: هو اختصار للكلمة الإنجليزية "bexit", britain, exit, أي عملية إنسحاب بريطانيا من الإتحاد الأوروبي، بعد 47 عاما من العضوية.

2/- بريطانيا العالمية: هي طموح ورؤية من شأنها أن تساعد في تأمين مواطن الأمن والإزدهار، والنفوذ وأنها الطريق التي تتكيف بها بشكل إيجابي مع تغيير العالم، مما يدل على عزم على أن تظل كبيرة

¹محمد الطاهر عديلة، "الجدل الليبرالي/ الواقعي حول دور الاعتماد المتبادل في تعزيز الامن الدولي" (جامعة محمد بوضياف المسيلة) مجلة دقاتر السياسة و القانون العدد الخامس عشر جوان , 2016ص 248

²عياد محمد سمير "التكامل الاقتصادي الدولي: مقاربة نظرية، مجلة الدراسات الاستراتيجية و البحوث السياسية، العدد 1، جوان، 2022ص 19

وللاعب مؤثر، إنها أيضا الطريقة التي تظهر بها مشاركتها العالمية، والقيادة بشكل أساسي في مصالح الأمن والازدهار للشعب البريطاني، أي الحفاظ على انفتاح المملكة المتحدة كمجتمع وإقتصاد¹.

3/- السياسة الخارجية: هي مجموعة الأهداف والمبادئ التي تختارها الدولة لنفسها، وتضعها موضع التنفيذ، هذه المبادئ والأهداف، هي التي تحدد نمط سلوكها، عندما تتفاوض مع غيرها من الدول للدفاع عن مصالحها الحيوية، أو لتنمية تلك المصالح وتطويرها².

-ليون نوبل: عرفها أنها "فن إدارة علاقات دولة مع الدول الأخرى"³

4/- الدور: هو محصلة ما تقوم به الدولة من أفعال و على الصعيد الدولي، والتي تهدف إلى تحقيق ما تحدده لسياستها الخارجية من أهداف، أو لما تحاول الدفاع عنه من قيم ومصالح عليا⁴

10/- الإطار المنهجي: تم استخدام منهجين اثنين في الدراسة وهما :

أ/- المنهج التاريخي: هو الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية فحصها ونقدها وتحليلها وتفسيرها⁵، فهو منهج ذو جانب تفسيري، تحليلي، غرضه ليس سرد الوقائع، ولكنه يقدم تصوره للظروف والمحيط الذي تتحكم فيه ليس الظواهر واندثارها، وسيمهد إلى التعميم بعد استخلاص العلاقات الموجودة بين ظاهرة أو حادثة أو وضعية أو حالة أو ظرف الذي وجدت فيه⁶.

-وكما في دراستنا أن بريطانيا منذ بدايات نشأة الجماعة الأوروبية لم تكن متحمسة، بالأحرى

كانت رافضة للانضمام، ومنه نفهم أن خروجها منه كان مرجوا، بدافع أنها لا تنتمي إلى أوروبا، وأنها بعيدة عن الأوروبيين، وقريبة من الجهة الأطلسية بالأخص من الولايات المتحدة.

1 Prime Minister ,global britain in competitive age ,the integrated review of security ,defence and foreign policy ,

HM GOUVENMENT ,P14.

2 إسماعيل صبري مقلد "السياسة الخارجية الأصول النظرية والتطبيقات العملية .المكتبة الأكاديمية شركة مساهمة مصرية ، الطبعة 14، ص14

3 ناجي محمد الهتاش ،"في معنى ومفهوم السياسة الخارجية .جامعة تكريت ،محاضرات السياسة الخارجية ، ص01.

4 إسماعيل صبري مقلد ، مرجع سابق، ص39

5 عمار بوحوش مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر سنة 2007 ، طبعة رابعة، ص107.

6 محمد شلبي، "المنهجية في التحليل السياسي" المفاهيم والمناهج، الإقترابات والأدوات، الجزائر 1997، ص56.

ب_منهج تحليل المضمون : هو طريقة أو أسلوب في البحث الاجتماعي , يهدف إلى الوصف الموضوعي و القياس الكمي للمحتوى العام للظاهرة قد يكون كلمة أو رموزا أو مجموعة من الصور و الخطابات أو الصحف ...و غيرها من الوثائق الرسمية و الشخصية¹ . وكما في دراستنا اعتمدنا على خطابات (رئيسة الوزراء السابقة تيريزا ماي بخصوص تأكيدها على إبقاء الاتحاد الأوروبي كشريك إقليمي اولي , و غيرها من الخطابات الأخرى التي لها علاقة بموضوع دراستنا و كذلك الاعتماد على تقرير بوريس جونسون بخصوص بريطانيا العالمية و أهم تطلعاتها بعد البريكست و أخيرا قراءة في اتفاقية بريطانيا بخصوص الانسحاب و التجارة و التعاون مع الاتحاد الأوروبي .

8/-تقسيم الدراسة: تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث فصول ,وكل فصل يتضمن ثلاث مباحث:

-الفصل الأول: يتمثل في دراسة محددات العلاقات البريطانية والأوروبية ,وإبراز أهم الخصائص التي تتميز بها بريطانيا ,جغرافيا, تاريخيا, وحتى من الناحية الدولية, إلى غاية ذكر محطات العلاقات بريطانيا بالاتحاد الأوروبي

-الفصل الثاني:نذكر فيه الأسباب والدوافع التي أدت الى انسحاب بريطانيا من الاتحاد ,ثم تخصيص مسار لعملية البريكست ,وأخيرا تداعيات هذه العملية على كل من بريطانيا والاتحاد الأوروبي

-الفصل الثالث:يتضمن بدائل السياسة الخارجية البريطانية بعد البريكست, المبحث الأول ,نجد فيه أدوار وأدوات السياسة الخارجية , المبحث الثاني, سياسة بريطانيا الخارجية إتجاه الاتحاد والولايات المتحدة , ثم توجهات بريطانيا نحو منطقة indo pacific في المبحث الثالث.

¹ليندة لطاد,واخرون منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية , المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية والاقتصادية برلين المانيا , 2019ص 153

الفصل الأول

العلاقات البريطانية الأوروبية دراسة

في المحددات

تمهيد:

عرفت الدول الأوروبية بعد فترة الحرب العالمية الثانية جهودا لتوحيد دولها ككيان واحد، بمراحل متعددة إلى غاية تأسيس الإتحاد الأوروبي بموجب ماستريخت 1992، لكن قبل 1974، لم يضم بريطانيا لاعتبارات متعددة، حيث كانت الدول المؤسسة للجماعة الأوروبية تشكل من عضوية بريطانيا، ولم ترغب في ضمها آنذاك وفي نفس الوقت، لدى بريطانيا شكوكا أخرى تجاه هذا الكيان وما مدى قدرته على تحقيق مصالحها الاقتصادية خاصة، وعليه كل هذه التوجسات لدى الطرفين سيجعل العلاقة بينهما في اللاستقرار.

المبحث الأول: لمحة عامة حول بريطانيا "المملكة المتحدة"

يطلق على الدولة بأكملها بإسم "المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية":

بريطانيا: تتكون من إنجلترا ، ويلز عاصمتها كارديف Cardiff ، واسكتلندا وعاصمتها إدنبرة "Edenbirgh" فبريطانيا و إيرلندا الشمالية عاصمتها بلفاست Belfast تشكل لنا المملكة المتحدة: "united kingdom"

المطلب الأول: الموقع الجغرافي لبريطانيا

بريطانيا من الناحية الجغرافية جزيرة منفصلة عن أوروبا¹ تقدر المساحة الكلية للمملكة المتحدة ب 243.610 كلم² ومساحة اليابس ب : 241.930 كلم² وتغطي مساحة المياه: على 1680 كلم , يمثل عدد سكان المملكة ب 67.33 مليون نسمة (2021) ولها حدود برية مع دولة إيرلندا مما يقارب 360 كلم و يبلغ طول الشريط الساحلي: 12.429 كم²

المملكة المتحدة دولة جزرية في شمال غرب أوروبا تتكون من بريطانيا العظمى , تتألف من إنجلترا ويلز واسكتلندا , يحدها من الجنوب القناة الإنجليزية , ومن الشرق بحر الشمال ومن الغرب البحر الايرلندي و المحيط الأطلسي , و تشمل أراضيها أيضا التي تنتهي إلى بريطانيا العظمى و جزيرة وايت و انجسي و أرخبيل سيلي , و اوركني و هبريدس , تحتل إيرلندا الشمالية (اولستر) الجزء الشمالي الشرقي من جزيرة إيرلندا³. و نظرا لتاريخ بريطانيا الصناعي تمتلك نظاما واسعا من السكك الحديدية تم بناؤه في الغالب في السنوات الأولى من الثورة الصناعية و يوجد بها عدد من السدود و البرك لتخزين مياه الشرب و المياه الصناعية و يعتبر نهر سيفرن أطول نهر في المملكة الذي يتدفق بين ويلز و إنجلترا أما أطول انهار الأقاليم الأخرى نجد نهر التايمز فهو أطول نهر في إنجلترا وما له من أهمية بالنسبة لاقتصاد بريطانيا الذي يحو نهر تاي في اسكتلندا و بان في إيرلندا الشمالية و في ويلز نجد نهر تايوي و بالنسبة للبحيرات نجد وي ندمير في إنجلترا و بحيرة

¹ رامي حميد، الانسحاب البريطاني من الاتحاد الاوروبي -دراسة في الأسباب والانعكاسات الأمنية والاقتصادية -المجلة الجزائرية للدراسات السياسية المجلد الخامس- العدد الأول

² موسوعة المقاتل ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية على الرابط <http://www.moqatel.com/> تاريخ الاطلاع 26/ 01 ./2023 على الساعة 11:56

³<https://www.atlas-monde.net/europe/royaume-uni> Royaume Uni « cartes et Drapeau » Le 29 /04/2023

فيرني في ويلز اما اعمق بحيرة في المملكة المتحدة هي بحيرة لوخ مورار و بحيرة لوخ نيس الثانية التي تصل ويستمنستر عند 288 مترا¹

وكما أسلفنا القول لدى بريطانيا أربع أقاليم لها أهمية تاريخية ذات سيادة

تعد إنجلترا الأكبر من حيث المساحة حيث تحتل من نصف أراضيها أكثر من 133 كم 2, في المرتبة الثانية اسكتلندا ثم ويلز أما ايرلندا الشمالية, فهي اصغر منطقة, ويقع الجزء الإنجليزي من المملكة في الجزء الجنوبي من الجزيرة بين اسكتلندا وويلز, وهي موطن ل 53 مليون شخص و تمثل لندن عاصمة إنجلترا, ولها اكبر المدن مثل ليفربول و برمنغهام و مانشستر وغيرها إنجلترا غنية بالمعالم التاريخية, و هي مركز تعليم اللغة الإنجليزية, و تشكل تشريعاتها أساس الأنظمة القانونية, وتاريخيا تمثل إنجلترا مهد الثورة الصناعية, و نتيجة لهذا أصبحت أكثر المناطق تصنيعا في العالم² و لا يوجد فيها برلمان خاص بها فهي تخضع بالكامل لإدارة حكومة المملكة المتحدة في وستمنستر³

أما اسكتلندا فتقع في الجزء الشمالي من الجزيرة, هي موطن ل 5,2 مليون شخص, تملك العديد من الجزر الصغيرة, و مدينة ادنبرة مركز التنوير الاسكتلندي, لكن اكبر مدينة فيها هي غلاسكو الرائد السابق في الصناعة, تتمتع ثالث اكبر مدنها أبردين, بمكانة عاصمة النفط في أوروبا, نظرا لاحتوائها على حقول نفط كبيرة,⁴ و تخضع اسكتلندا لإدارة كل من حكومة المملكة المتحدة في وستمنستر, و الحكومة الاسكتلندية في إدنبرة, و اختصاص الحكومة الاسكتلندية يشمل مسائل مثل الصحة و التعليم و القانون⁵

¹ ميزات بريطانيا العظمى لموقع جغرافي "الموقع الجغرافي لانجلترا على الرابط

<https://hotel-all.ru/ar/aircraft/velikobritaniya-osobennosti-geograficheskogo-polozheniya-geograficheskoe-polozhenie-anglii-osobennosti-g/-g>

بتاريخ 29/04/2023

المراجع نفسه

³ UK administrative geographies ,in

[/l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.ons.gov.uk%2Fmethodology%2Fgeography%2Fukgeographies%2Fadministrative-geography%23%3A%7E%3Atext%3DAdministrative%2520geographies%2520refer%2520to%2520the%2Cconstituent%2520country%2520of%2520the%2520UK&h=AT3Hwt3AYADo1TIUa4UB3efskap8VlwFunxUjA8EOi3MsU0VufU65gTgVIDw9Ii-](https://www.ons.gov.uk/methodology/geography/geographies/administrative-geography/23%3A%7E%3Atext%3DAdministrative%2520geographies%2520refer%2520to%2520the%2Cconstituent%2520country%2520of%2520the%2520UK&h=AT3Hwt3AYADo1TIUa4UB3efskap8VlwFunxUjA8EOi3MsU0VufU65gTgVIDw9Ii-)

on 29/04/2023

⁴ <https://hotel-all.ru> مرجع سابق

⁵ www.ons.gov.uk ,Op .Cit

ويلز تقع في غرب البلاد, يبلغ عدد سكانها ما يزيد عن 3 ملايين شخص , يتركز السكان و الصناعة في مدن كارديف, سوانسي, نيوبورث, وتخضع لادارة كل من حكومة المملكة المتحدة في وستمنستر و الجمعية الوطنية لويلز في كارديف و تحتفظ حكومة المملكة بمسؤوليتها عن الموضوعات غير المفوضية لكن الجمعية الوطنية لديها صلاحيات لإصدار تشريعات في الموضوعات المفوضة مثل الصحة والتعليم والبيئة والثقافة¹.

ايرلندا الشمالية تقع على بعد 21 كم من الساحل الاسكتلندي, وتحتل الشمال الشرقي من جزيرة ايرلندا, يبلغ عدد سكانها 1.8 مليون نسمة , تاريخيا , كانت مقسمة الى اربع مناطق , احداها اولستر و جزء منها يخضع لحكم التاج البريطاني . وتتكون اولستر من 35 قسما إداريا, بعضها 6 مقاطعات و 26 مقاطعة بريطانية , و المقاطعات الثلاث المتبقية ايرلندية , و تخضع ايرلندا الشمالية لادارة كل من حكومة المملكة المتحدة في وستمنستر , و السلطة التنفيذية لايرلندا الشمالية في بلفاست و تتمتع السلطة التنفيذية بسلطات في عدة مجالات كالصحة و الصناعة و الثقافة².

- تقع معظم الشركات الصناعية في مناطق مكتظة بالسكان متاخمة للتكتل الحضري لذا فان لندن و ضواحيها هي مركز الاقتصاد المالي و الصناعي للولاية بأكملها لكن يتم استثمار بعض المناطق الصناعية في جنوب ويلز ووسط اسكتلندا و الشمال الشرقي من البلاد في الاقتصاد³

¹ Ibid

² Ibid

³. <https://hotel-all.ru> مرجع سابق

الشكل رقم 01 : خريطة توضح الموقع الجغرافي لبريطانيا المملطة المتحدة



المصدر : <https://www.worldatlas.com/maps/united-kingdom>

المطلب الثاني: تاريخ نظام الحكم في بريطانيا

يعتبر نظام بريطانيا السياسي والقانوني مستقر ومتماسك، وهذا بفضل "الثورة المجيدة" عام 1688 وإنشاء الاتحاد مع اسكتلندا والمملكة تعيش تجربة للاستقرار السياسي والتماسك الاجتماعي، حيث كانت الحكومات البريطانية قبل مجيء الديموقراطية وبعدها، تتمتع بالشرعية والكفاءة لذلك إعتبرت بريطانيا عموما في معظم تاريخها الحديث واحدة من أفضل الدول تحكما في العالم، يرتكز نظامها على (الاحترام الجوهري للحرية ، الفردية والتجارية)¹

-تعتبر بريطانيا مهد الديموقراطية البرلمانية في العالم، ففيها نشأت وتوطدت الركائز الأساسية لهذه الديموقراطية ومنها انتشرت الى مختلف الدول التي تبنتها فيما بعد، والميزة الرئيسية التي يتصف بها النظام البرلماني في بريطانيا تكمن في أنه يقوم بالأساس على مجموعة من القواعد القانونية الدستورية العرفية، بالإضافة الى بعض القوانين العادية ذات الطابع الدستوري التي اقترتها البرلمانات في فترات متباعدة².

■ مر النظام البرلماني بثلاث مراحل سياسية حتى وصل الى ما هو عليه الآن، وهي:

-مرحلة الملكية المطلقة: مرحلة كان فيها الملوك يحكمون حكما مطلقا: هذه المرحلة تمتد الى غاية بدايات القرن السابع عشر وشارل الأول ما اعتلى العرش عام 1625 كان يعتقد بأن السلطة المطلقة ليست مجرد حق الملوك ولكن استعمالها واجب عليهم أيضا، واضطر أن يدفع حياته ثمنا لهذا الاعتقاد في كانون الثاني عام 1649 بعد نزاع طويل بينه وبين البرلمان³

-المرحلة الثانية: بعد مجيء حكم أسرة أورنج: بداية لمراحل التطور نحو النظام البرلماني، بتوقيع الملك قانونا للحقوق بدعم سلطة البرلمان ،وتقليل من امتيازات التاج بشكل واضح، هذا كان في بداية

41689

¹ John bolton [ed] defining BRITAIN'S post brexit role in the world ,CENTER FOR BREXIT policy ,june 2022,p20.

² حافظ علوان حمادي الدليمي "النظم السياسية في اوربا الغربية والولايات المتحدة الامريكية ،عمان ،داروائل ،2001، ص.80.

³ المرجع نفسه ،ص80

⁴ المرجع نفسه، ص81

-المرحلة الثالثة: أين تطور النظام البرلماني، فقد جاءت مع اعتلاء جورج الثالث 1760-1820 العرش، والذي كلف (wpitt) تشكيل الوزارة لاستعادة بعض سلطاته كملك، ثم حصل pitt على موافقة مجلس العموم على الميزانية بأغلبية صوت واحد، طلب من الملك حل المجلس وإجراء انتخابات جديدة وجاءت النتيجة بأغلبية ساحقة لصالح pitt ، وأصبح من المقرر أنه لا يمكن للوزارة أن تحكم إلا مؤيدة بأغلبية أحد الحزبين الكبار آنذاك المحافظين، ومن ثم أصبحت وزارة برلمانية تماما¹.

-طبيعة النظام السياسي البريطاني:

1 -المؤسسة الملكية: "الملك" "التاج" وهو الحاكم الأعلى ،ومصدر كافة القوانين والأنظمة والتعليمات -وقد تطور النظام الملكي من مستبد ومطلق الى نظام مقيد رمز للوحدة الوطنية،-بدون دور سياسي أساسي في المملكة المتحدة -وقد أصبحت الملكية مقيدة من خلال الصراع الذي حدث بين الملك والنبلاء (صراع بين السلطة التنفيذية والتشريعية) والذي حدث بموجبه تحول في السلطة. وأصبح كتقليد سياسي في الأنظمة الأخرى مثل: المغرب، الأردن²

-تقوم المؤسسة الملكية على الوراثة، وينتقل العرش فيها من الملك الراحل الى ولده الأكبر سواء ذكرا أم أنثى (الملك الحالي للمملكة هو تشارلز الثالث king charles خلفا لوالدته Elizabeth II queen)

وللملك صلاحيات منها: تعيين بعض أعضاء مجلس اللوردات ،صلاحيات تمديد مدة ولاية مجلس العموم ،صلاحيات إعلان الحرب والسلام، إبرام المعاهدات الدولية، صلاحيات تولي القيادة العليا للقوات المسلحة الملكية(لكن سلطات الملك ما هي الا سلطات رمزية ،حيث أن ممارسة هذه السلطات بناء على إقتراح الحكومة ومشاركة الوزير الأول وبعض الوزراء المعنيين³)

2-البرلمان: يوم بالتشريع والتنفيذ بصفته يمثل الإرادة العامة، وقد سحبت الهيئة التنفيذية من الملك من خلال الصراع الذي حدث بين الملك والبرلمان ممثلا آنذاك في مجلس اللوردات الذي استطاع أن يحد من سلطات الملك -وجعل سلطاته مقيدة- وأصبح البرلمان البريطاني يشرع وينفذ -لكن مع مرور الوقت وجد البرلمان البريطاني نفسه في أم سيشرع فقط ولا ينفذ- إذ أصبحت الحكومة هي التي تسيطر

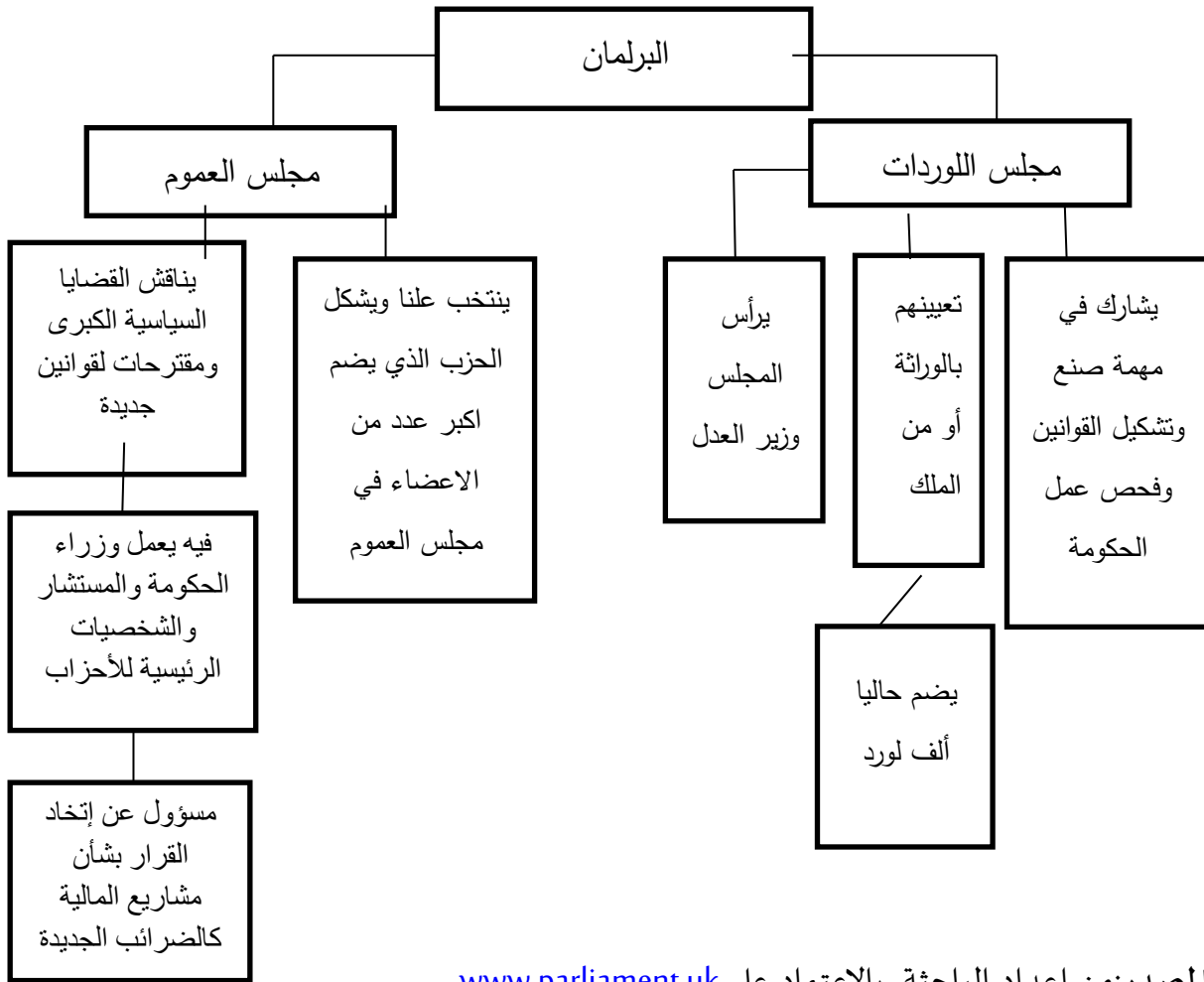
¹ المرجع نفسه، ص82.

² صفوت جبر "بريطانيا] المملكة المتحدة] ونظامها البرلماني الفريد من نوعه تاريخيا وسياسيا" الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية. 2021/10/17

³ بن يونس المرزوقي "النظام البرلماني والرئاسي" كلية الحقوق -وجدة، ص17

على البرلمان بمعنى أنه لا يمارس السيادة التي يتمتع بها من خلال تمثيل الإرادة الشعبية وحدث صراع آخر، بين البرلمان والحكومة التي عملت على حسب وظيفة التنفيذ منه وجعله يقوم بوظيفة التشريع فقط، ولكن في النظام البريطاني: هناك تعاون ما بين السلطات (التشريعية، التنفيذية، القضائية)¹

الشكل رقم 02: يوضح مجلسي البرلمان



المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على www.parliament.uk

¹ المرجع نفسه ص20

3-الحكومة: تتولى صلاحيات هامة وواسعة رغم أنها تخضع نظريا لمراقبة الملك والبرلمان¹

-صلاحيات تحديد السياسة العامة للبلاد في مختلف المجالات

-مشاركة البرلمان في حق التشريع ،وتقوم بالمبادرة لإقتراح الجزء الأكبر من القوانين التي يصدرها البرلمان.

4- الكابنت (LeCabinet) وهو تشكيل خاص يتميز به النظام البرلماني البريطاني ذلك أن مجلس الحكومة البريطانية يضم في الواقع عدد كبيرا من الأعضاء يصل أحيانا إلى نحو مائة بين وزير و كاتب دولة و كاتب برلماني ولهذا يقوم من بين هذا المجلس الواسع تشكيل خاص محدود العدد يضم عددا من الوزارات المهمة فقط كوزرات الداخلية و الخارجية و الحرب و العدل و المال و تجتمع الكابنت برئاسة الوزير الأول و تعتبر الجهاز الأعلى المسؤول عن رسم السياسة العامة للبلاد و عن اتخاذ القرارات الأكثر أهمية².

5-الوزارة: الوزارة تضم الأشخاص الذين يباشرون الحكم، و هم على قمة الجهاز التنفيذي و الذين يشغلون الحقائق الوزارية او وزراء الدولة ،وكذلك السكرتيريون البرلمانيون .

6-"رئيس الوزراء" يحتل مكانة بارزة في النظام السياسي يتولى اختيار الوزراء من بين أعضاء البرلمان، و له سلطة تقديرية واسعة ، ولكن عليه أن يراعي في اختياره تمثيل الأجنحة المختلفة في الحزب ، و قد يشكل رئيس الوزراء وزارته من حزب واحد إذا كانت الأغلبية البرلمانية معقودة لصالح حزبه وحده ، و قد يشكلها من ائتلاف يضم حزبين أو أكثر في حالة عدم حصول احدهم على الأغلبية البرلمانية ، و رئيس الوزراء هو من يراس مجلس الوزراء و كذلك الوزارة ، و له دور كبير في رسم السياسة العامة و اتخاذ قرارات هامة باعتباره زعيم الحزب الذي يحظى بالأغلبية البرلمانية لكونه المسؤول عن سياسة الوزارة ورئيس السلطة التنفيذية³، وإذا كان الوزير الأول فيما مضى يتم اختياره من قبل الملك في الوقت الحاضر، حيث أن الشعب هو من يختار، بواسطة الموافقة على مشروع حزبه ومنحه أصواته ومن ثم اختياره كرئيس للحكومة ، ويفوز حزبه وتعيينه يتولى مساعديه من الوزراء دون تدخل الملك

¹ بن يونس المرزوقي ،مرجع سابق ص19.

²المرجع نفسه ص 19_18

³نجم عبود فيصل ، النظام البرلماني الإنجليزي ، مجلة جامعة تكريت للحقوق المجلد 5العدد 3 الجزء 1 في 2021 03 ص332

فالوزير الأول هو زعيم الحزب واختياره يتم من قبل الشعب، مما يجعل منه مجسد للحكومة وقائدها، وباستقالته تستقيل الحكومة لاعتماد النظام على مبدأ تضامن أعضائها.

- تتميز العلاقة بين الحكومة و البرلمان بالتوازن (الفصل المرن بين السلطات) و التعاون فهناك طرق و آليات عديدة تؤثر بها السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية ,من خلال حق إصدار القوانين ,حق دعوة البرلمان للانعقاد, حق الاعتراض, إنهاء اجتماعات البرلمان , كذلك نجد أن السلطة التشريعية "البرلمان" تتمتع بصلاحيات و آليات تتحكم في الحكومة من خلال المسؤولية السياسية للوزارة أو الحكومة أمام البرلمان ,و كذلك حق استدعاء الوزراء إلى البرلمان و استجوابهم ,إلى جانب حق البرلمان في سحب الثقة من الحكومة¹.

¹صفوت جبر "بريطانيا [المملكة المتحدة] ونظامها البرلماني الفريد من نوعه تاريخيا وسياسيا , مرجع سابق

جدول رقم 01: يوضح قائمة رؤساء وزراء القرن 20 و 21 لبريطانيا.

إسم الوزير	سنة الحكم	إسم الحزب الذي ينتمي إليه
آرثر جيمس بلفور	1902-1905	حزب المحافظين
هنري كامبل باترمان	1905-1908	ليبرالي
سمة أسكويين	1908-1916	ليبرالي
ديفيد لويد جورج	1916-1922	ليبرالي
قانون بوتار	1922-1923	محافظين
ستانلي بالدوين	1923-1924 (المررة الأولى)	محافظين
رامزي ماكدونالد	1924 المرة الأولى	حزب العمال
ستانلي بالدوين	1924-1929 (المررة الثانية)	حزب المحافظين
رامزي ماكدونالد	1929-1935 (المررة الثانية)	حزب العمال
ستانلي بالدوين	1935-1937 (المررة الثالثة)	محافظين
نيفيل تشامبرلين	1937-1940	محافظين
ونستون تشرشل	1940-1945	محافظين
كليمان أتلي	1945-1951	حزب العمال
أنتوني إيدن	1955-1957	حزب المحافظين
هارولد ماكميلان	1957-1963	حزب المحافظين
أليك دوغلاس هوم	1963-1964	المحافظين

هارولد ويلسون	1971-1964 1976-1974	حزب العمال
إدوارد هيث	1974-1970	حزب المحافظين
جيمس كالاهاان	1979-1976	حزب العمال
مارغاريت تاشد	1990-1979	حزب المحافظين
جول ميچول	1997-1990	حزب المحافظين
توني بلير	2007-1997	حزب العمال
جوردون براون	2010-2007	حزب العمال
ديفيد كاميرون	2016-2010	حزب المحافظين
تيريزا ماي	2019-2016	حزب المحافظين
بوريس جونسون	2022-2019	حزب المحافظين
ليزا تراس	سبتمبر 2022 - 2022	حزب المحافظين
ريتشي سوناك	25 أكتوبر	حزب المحافظين

من اعداد الطالبة بالاعتماد على: <https://www.gov.uk/government/history/past-prime-ministers>

المطلب الثالث:النظام الحزبي في بريطانيا

-المؤسسة الحزبية: تلعب المؤسسة الحزبية في بريطانيا دورا مهما في تمثيل الحياة السياسية، باعتبار أن الأفراد يميل داخل الحزب الى المشاركة في نفس الإيديولوجية السياسية ويمكن للمواطنين التصويت لها يعني السياسات الذين يتماشون مع مصالحهم وآرائهم، مثلا يمثل حزب العمال في بريطانيا تقليديا مصالح الطبقة العاملة، بينما يميل المحافظون إلى تعزيز السياسات بشكل أكبر لصالح الشركات الكبرى والأكثر رفاهية، كما أن للأحزاب السياسية وظيفة أخرى هي تجنيد القادة وتدريبهم في النظام البرلماني في بريطانيا، يطلب من القادة، مثل قادة الإدارات أو إدارات الظل والحكومة، بشكل عام أن يشقوا طريقهم بدءا من منصب النائب، ثم يتم ترقيتهم الى مناصب وزارية صغرى وثانوية قبل الترقية، لقيادة الإدارات الرئيسية وحتى الحكومة، خلال هذه العملية يكتسب النوايا خبرة ومعرفة تضمن أنهم مجهزون لقيادة الدولة، يتم تحديد توزيع هذه المناصب بشكل عام من خلال عضوية أو قيادة الأحزاب السياسية، مثلا كانت تيريزا ماي رئيسة حزب المحافظين، ثم وزيرة شؤون المرأة، والمساواة ووزيرة الداخلية، قبل أن تصبح رئيسة الوزراء في عام 2016، كذلك من وظائف الأحزاب، تثقيف الجمهور، وتسهيل النقاش، تنظر الأطراف في السياسات وتبنيها ومن ثم يتم صنعها للدفاع عنها من قبل الأطراف المعارضة، والعديد من الفرص للقيام بذلك، بما في ذلك المناقشات المتلفزة، مثل وقت السؤال في البرلمان، أثناء مناظرات الأرضية أو أثناء أسئلة رئيس الوزراء¹

الأحزاب السياسية في بريطانيا:²

● حزب المحافظين: يعد هذا الحزب أحد أكبر الأحزاب السياسية، تشمل سياستهم ضرائب منخفضة لزيادة المنافسة في السوق، إنهم يدعمون نظام الجدارة وهو نظام يجب أن يقود فيه من هم الأنسب للقيادة ويدعمون القانون والنظام، ويزيدون من الإنفاق على الشرطة وسلطة

¹ Describe the main functions of political parties in the UK today <https://www.mytutor.co.uk/answers/23472/A-Level/Politics/Describe-the-main-functions-of-political-parties-in-the-UK-today>in, Answered by Jay S. politics on 02 02 2023 AT 15 :58

² UK political parties established and emerging parties <https://www.studypolitics.co.uk/2022/09/who-are-uk-political-political-parties/> , In the news on 02 02 2023 AT 16:00

ونظام العدالة، في السنوات الأخيرة (بعد 2016). دعم المحافظون خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي، وعارضوا إستفتاء إسكتلندي ثاني، ودعموا خفض الضرائب الشخصية والتجارية.

● **حزب العمال:** الحزب الأكثر انسجاما تاريخيا مع الاشتراكية، لقد دعمت تاريخيا السياسات المتصلة بالطبقة العاملة، ويتطلع زعيمها بير شارمر، إلى إيجاد أرضي وسط بين الديمقراطية الاجتماعية والطريق الثالث، في مقال نشر في سبتمبر 2021 قال شارمر "إنه سيبني شراكة فعالة بين الدولة والقطاع الخاص لإعطاء الأولوية للأشياء المهمة حقا: الصحة وظروف المعيشية وظروف العمل والبيئة. وفرض ضريبة غير متوقعة على الأرباح الضخمة لشركة الطاقة و استمرار السكك الحديدية في الشركات الخاصة .

● **حزب الديموقراطيون الليبراليون:** شهد الديموقراطيون الليبراليون أول مرة في السلطة في عام 2010، كجزء من الإئتلاف التاريخي، تضاعل دعمهم منذ ذلك الحين، لكن سياستهم لا تزال تحظى بشعبية لدى العديد من الناخبين اليوم، من خلال الإشتراك في أفكار الليبرالية، ومبادئها الأساسية هي الحرية الفردية وقوة السوق الحرة وعارضوا خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

● **بالإضافة إلى الحزب الوطني الإسكتلندي:** سياستهم الرئيسية كانت هي إجراء إستفتاء على إستقلال إسكتلندا يدمجون أفكار الاشتراكية والليبرالية يشغل 48 مقعدا من أصل 59 مقعدا اسكتلنديا في مجلس العموم.

المبحث الثاني: مكانة بريطانيا في النظام الدولي:

حاضر أو مستقبل أي دولة في العالم، مرتبط بتاريخها، فالتاريخ يبين مدى قوة وقدرة تلك الدولة، ومدى ثقلها السياسي الجغرافي الاقتصادي، الثقافي....ولاشك أن المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى تتمتع بتاريخ عظيم، يحكم أنها الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس

المطلب الأول : الإرث التاريخي البريطاني

-استخدم مصطلح "الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس منذ القرن التاسع عشر، لوصف الإمبراطورية البريطانية التي حكمت في ذروتها ما يقارب 25% من مساحة اليابسة الموجودة في الكرة الأرضية ونحو 23% من سكان العالم، فقد إمتدت لتشمل أجزاء من إفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا، والعديد من الجزر في جميع أنحاء العالم، فكانت مساحتها شاسعة لدرجة أن الشمس كانت لا بد أن تكون ساطعة في أجزاء من أراضيها ليحل الظلام في أجزاء أخرى¹.

لقد كانت بريطانيا على طول العصور الحديثة شديدة الإرتباط بالنظام الدولي، كانت إحدى الأطراف الرئيسية في جهاز ميزان القوى الأوروبي ولعبت دورا قياديا في إرساء أنمطة القانون الدولي- ولقد دأبت على المناداة بمبدأ حرية التجارة الدولية- بالإضافة إلى إهتمام بريطانيا الدائم بالقارة الأوروبية، وحرصها على ألا تسيطر عليها دولة واحدة تستطيع عندئذ تهديد سلامتها.

بعد 1558، إتجهت بريطانيا نحو البحر، فبنت أقوى أسطول في العالم، وأقامت أعظم إمبراطورية إستعمارية، ونجحت في إرساء أعظم تجارة دولية، وكان اهتمامها التقليديان يتمثلان في الإبقاء على توازن القوى في أوروبا والمحافظة على حرية الملاحة البحرية، ولقد كانت المهارة الدبلوماسية

¹ عربي بوست ,حكمت ربع الأرض و 23% من سكان العالم ,لماذا سميت بريطانيا بالامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس ? على الرابط

<https://arabicpost.net/%D8%A8%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9/2023/01/18/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D9%84%D8%A7-%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%A8-%D8%B9%D9%86%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%B3>

مع تدخل عسكري بين الفئة والفئة هي وسيلتها إلى تحقيق الهدف الأول، بينما كان أسطولها البحري الضخم هو أدواتها إلى تحقيق الهدف الثاني¹

فبالنظر إلى قوة بريطانيا البحرية، جعلها دولة لم تتعرض للاستعمار أبدا (الدولة الوحيدة التي ليس لها تاريخ الاستقلال)، وألفريد ماهان "في فكره الاستراتيجي، يولي أهمية للقوة البحرية، فقد عانت في فترة كانت بريطانيا، تملك أسطولا بحريا، تجاريا، قويا، بحريا، استطاعت بواسطة تكوين إمبراطورية، وكان تصوره أن بريطانيا يمكنها الإحتفاظ بالزعامة العالمية لفترة طويلة بفضل ما لديها من إمكانيات المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى أمة تجارية كبرى، قوة ثقافية (اللغة الانجليزية عضو في G7G20- وفي منظمة التجارة الدولية- عضو مهم ومؤسس لحلف الناتو عضو دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة²- كما أن دبلوماسيون بريطانيون قدموا مساهمة كبيرة في إنشاء نظام بروتون وودز³ كما أنها رائدة في مجال الطيران النفاث، صنعت أول طائرة نفاثة في العالم- وحتى في البحث والتطوير النووي- أول إختيار للقنبلة الذرية عام 1952⁴

¹ جوزيف فرانكل، ترجمة غازي عبد الرحمن القصيبي، "العلاقات الدولية"، مطبوعات publications المملكة العربية السعودية - الطبعة الثانية 1404هـ-1984م ص ص 66، 63.

² Srdjam vucetic « national identity and british foreign policy ,paper prepared for the 2020 britain and world confarence ,university of plymouth, 19-june2020p p3,

³ Ibid p,4.

⁴ Ibid p 04.

المطلب الثاني: أهمية بريطانيا ضمن منظمة الكومنولث:

-كما أسلفنا القول، أن بريطانيا سيطرت على العديد من دول العالم من شرقها الى غربها دولاً تابعة للتاج البريطاني ودولاً وضعتها تحت مظلة " common wealth "

-الكومنولث: أصل الكلمة انجليزي يتكون من الثروة والمشارك. كومنولث الأمم ، هو إتحاد حر، يضم حوالي خمسين دولة بما في ذلك بريطانيا العظمى وبعض مستعمراتها السابقة¹

-تعترف جميع أعضاء الكومنولث بالملكة اليزابيث الثانية [قبل وفاتها في سبتمبر 2022] كرئيسة الكومنولث ،يمثلها محلياً حاكم رمزي بحث تحضر الملكة جميع اجتماعات القمة،-تتحد الدول الأعضاء في الكومنولث من خلال المصالح المشتركة

-يدعم الكومنولث القيم المشتركة بين جميع أعضائه مثل المساواة وعدم التمييز والديموقراطية وسيادة القانون منذ عام 1991 وتعترف بأهمية خاصة لحقوق الإنسان والأخلاق والديموقراطية والمساواة بين الجنسين والتنمية المستدامة وحماية البيئة².

-الكومنولث ليس كونفدرالية وليات، وليس له دستور مكتوب ولا جهاز إداري مشترك ولا تمثل تحالفاً ولا كتلة –لا توجد معاهدة ملزمة لأعضائها³

¹ « la toupie » ,le dictionnaire de politique

[/l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.toupie.org%2FDictionnaire%2FCommonwealth.htm&h=A](http://l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.toupie.org%2FDictionnaire%2FCommonwealth.htm&h=A)

² Idem .

³ « LAROUSSE » dictionnaire , «communauté de nations » common wealth of nations

. [/l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.larousse.fr%2Fencyclopedie%2Fautre-region%2FCommonwealth_of_Nations%2F114245&h=AT3i767O5NzVf7ctUntSsUXabS6s50XJmbutufA_O_g5_xtdo5J0edDZwSIYvII6mw0VmzAyWZNv6Y2GZLJ23OMH43zWYMcWduGUdZ4cvo17Uwc5lKE4Q_TG88qADc8yfhTtKfn3n_lE](http://l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.larousse.fr%2Fencyclopedie%2Fautre-region%2FCommonwealth_of_Nations%2F114245&h=AT3i767O5NzVf7ctUntSsUXabS6s50XJmbutufA_O_g5_xtdo5J0edDZwSIYvII6mw0VmzAyWZNv6Y2GZLJ23OMH43zWYMcWduGUdZ4cvo17Uwc5lKE4Q_TG88qADc8yfhTtKfn3n_lE)

المطلب الثالث : الخصائص الاقتصادية والعسكرية

من الناحية الإقتصادية: بريطانيا سادس أكبر اقتصاد في العالم (2020)، وحتى يومنا هذا ويتميز بأنه اقتصاد تجاري متطور ومستقل، يعتمد على الموارد الطاقوية، المعادن، التصنيع، تعتبر لندن، مركزا ماليا عالميا وكان لدى إقتصاد لندن أفضل البنوك في بريطانيا أكثر من أي مدينة أخرى في العالم¹

-عملة بريطانيا الخاصة: "الجنيه الإسترليني": أكثر العملات الأجنبية تداولاً في الأسواق وهو من العملات الاحتياطية

من الناحية العسكرية: تعتبر بريطانيا قوة دفاعية وأمنية قوية فهي ثالث قوة نووية في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا ، لطالما كانت فاعلا نشطا ومؤثرا في الدفاع الدولي، والأمن صنفت على أنها من الدول الأكثر قدرة وتأثيرا في العالم في مجال الدفاع والأمن صنفت على أنها من الدول الأكثر قدرة وتأثيرا في العالم في مجال الدفاع والأمن ، حيث تستغل قدراتها الدفاعية في نطاق واسع من النزاعات والأزمات²

-التزامات بريطانيا الدفاعية الدولية: لها إلتزامات تجاه الناتو بما في ذلك توفير أفراد لقيادة الناتو الدائمة، وهيكل القوة مثلا مناصب رفيعة، "نائب القائد الأعلى لقائد الحلفاء في أوروبا " القيادة العليا للقوات المتحالفة في أوروبا ،بالإضافة للتمويل الرئيسي لفيلق الرد السريع المتحالف مقره إسنوورث

-دعم العمليات والتدريبات التي يقودها الناتو مثلا: في توفير كتيبة إطارية موجودة في إستونيا

-المشاركة في عملية العزم الصلب بقيادة الولايات المتحدة ضد داعش المراقبة والاستطلاع من خلال طائرات النقل⁵⁶

¹ Britanica, Economy of the united kingdom ,in <https://www.britannica.com/place/United-Kingdom/Economy> on 05 /04 /2023 at 3 :00 PM

² James black(ed) « defense and security after brexit » RAND corporation, santa monica ,califonia ,and Cambridge uk ,2017,p25

-دعم نشاط الناتو لمكافحة الهجرة في بحر إيجه، والمشاركة الدورية في الشرطة الجوية التي يقودها الناتو في دول البلطيق وإيسلندا¹

المبحث الثالث: نبذة تاريخية عن علاقات بريطانيا والإتحاد الأوروبي

بعد الإنقسامات التي عرفت أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية احتاجت دولها إلى أن تتوحد، في إطار تكتل مر بمراحل إلى أن وصل إلى إتحاد أوروبي من الناحية الاقتصادية وحتى السياسية، ضم مجموعة من الدول بالإضافة إلى المؤسسة، إلا أن بريطانيا لم تنظم في بادئ الأمر لاعتبارات أهمها الحفاظ إلى تشكك بريطانيا من مدى خدمة الإتحاد لمصالحها

المطلب الأول: نشأة الإتحاد الأوروبي

-تعد التجربة الأوروبية تجربة في التكامل بين دول قومية متبلورة ومكتملة النضج، لكل منها خصوصيتها الثقافية والقومية، وبناء على تلك الحقيقة، فقد استقر لدى الجميع وعي كامل بأن الهدف من العملية التكاملية ليس إضعاف هذه الخصوصيات وإنما على العكس، دعمها والترحيب بالتنوع الثقافي والقومي وإزالة ما بينها من تنافر أو تناقض².

-إن فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية شهدت قيام العديد من الجماعات والمؤسسات غير الرسمية التي بذلت جهودا مكثفة من أجل هدف الوحدة الأوروبية، ففي عام 1947، تم إنشاء منظمة التعاون الاقتصادي الأوروبي للتنسيق بين خطط التنمية الاقتصادية وإعادة تعمير ست عشرة دولة أوروبية، ثم من الجهود كذلك كان المؤتمر الذي عقد في لاهاي في مايو 1948، وسمي بمؤتمر أوروبا الذي تولد عنه تأييد الاقتراح بإنشاء جمعية برلمانية أوروبية تكون وظيفتها البحث في القضايا والمسائل ذات الأهمية المشتركة للدول الأوروبية³

¹Ibid "29,30 P P

² مخلص عبيد المبيضين "الاتحاد الاوروبي كظاهرة إقليمية متميزة -عمان الأردن 2012- طبعة الأولى ص 91

³ المرجع نفسه ص-93.

وفقا لخطة شومان كان لابد من إنهاء المنافسة التي دامت قرون بين فرنسا وألمانيا من أجل إحلال السلام في أوروبا، وكانت طرق تحقيق ذلك هي ضمان الإنتاج الجماعي للفحم والصلب في إطار المؤسسة وإبقاء هذه المنظمة في متناول جميع الدول الأوروبية¹

1- الجماعة الأوروبية للفحم والصلب (ECSC):

نتيجة لإعلان شومان تم تأسيس هذه الجماعة التي كانت تتكون من ستة أعضاء من بلجيكا وألمانيا الاتحادية ولوكسمبورغ وفرنسا وإيطاليا وهولندا، وذلك في عام 1951. وكان أول رئيس للهيئة العليا للمجتمع هو "جان مونييه"، وهكذا أصبح الفحم والصلب أدوات للسلام ولأول مرة في التاريخ ونقلت الدول جزء من سيادتها إلى مؤسسة فوق وطنية بإرادتها

2- معاهدة روما والجماعة الاقتصادية الأوروبية (EEC):

في عام 1957 قررت ست دول أعضاء إنشاء مجتمع إقتصادي قائم على حرية حركة العمال والسلع والخدمات، وبالتالي في عام 1957، بعد توقيع كعاهدة روما تأسس المجموعة الاقتصادية الأوروبية (EEC) من أجل إقامة وحدة اقتصادية في قطاعات أخرى إلى جانب الفحم والصلب كان الهدف الرئيسي للجماعة الاقتصادية الأوروبية هو إنشاء سوق مشتركة حيث توجد حرية حركة البضائع والعمال والخدمات ورأس المال، وبالتالي الوصول أخيرا إلى التكامل السياسي²

3- الجماعة الأوروبية للطاقة الذرية (EURATOM):

تم إنشاء هذه الجماعة بموجب معاهدة روما دخل حيز التنفيذ في عام 1958، وكان الهدف من المجتمع لتنسيق البرامج البحثية للدول الأعضاء لضمان أن استخدام الطاقة النووية آمن ومحدود للأغراض السلمية

4- معاهدة الاندماج والجماعة الأوروبية:

¹دينا محمود مراحل تكوين الاتحاد الأوروبي بالترتيب على الرابط

[/l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.almrsal.com%2Fpost%2F1145936&h=AT0FkJOkKeqaFId5-tfQWlyF1dKd-kcfe8L1M_aXpXr-rUQdzglEoolSs9ug3wjrrNKyxLcLpXITszAazBN71upM-AC6idRULtsigAWzpF2KZDaty3pMfj3YtT_Rp8p8-DipTET0NzY](http://l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.almrsal.com%2Fpost%2F1145936&h=AT0FkJOkKeqaFId5-tfQWlyF1dKd-kcfe8L1M_aXpXr-rUQdzglEoolSs9ug3wjrrNKyxLcLpXITszAazBN71upM-AC6idRULtsigAWzpF2KZDaty3pMfj3YtT_Rp8p8-DipTET0NzY)

تاريخ الاطلاع 05 / 02 / 2023 على الساعة 15:26

² المرجع نفسه

في عام 1967 جمعت معاهدة الاندماج بين ثلاث مجتمعات وهم لجماعة الأوروبية للفحم والصلب والجماعة الاقتصادية الأوروبية والجماعة الأوروبية للطاقة الذرية، وتم تشكيل مجلس واحد ولجنة واحد للجميع، ومنذ ذلك الوقت تم تسمية هذه المجتمعات باسم المجتمعات الأوروبية

5-الإتحاد الجمركي:

ألغيت الرسوم الجمركية على السلع المصنعة في 01 يوليو 1968 قبل الموعد المقرر، كانت السياسات المشتركة، وخصوصا السياسات الزراعية والتجارية، وتم البدء في التنفيذ في الستينات وبعد ذلك دفع نجاح الدول الست المملكة المتحدة والدنمارك وايرلندا الى التقدم لعضوية المجتمع وبعد فترة صعبة من المفاوضات، أصبحت هذه الدول الثلاث أعضاء في عام 1973 وبمشاركة اليونان عام 1981 واسبانيا والبرتغال عام 1986، تويح المجتمع بإتجاه الجنوب وبذلك بلغ عدد الأعضاء¹².

لكن بعد ذلك أدى الركود العالمي والصراعات الداخلية من أجل تقاسم الأعباء المالية الى "تشاؤم أوروبي" في أوائل الثمانينات، ومع ذلك بعد عام 1984 تم استبدال هذا الوضع بتوقعات مفعمة بالأمل لإحياء المجتمع.

تهدف المجموعة الى تشكيل سوق واحدة بحلول 1يناير 1993 بناء على الكتاب الأبيض الذي أعدته المفوضية برئاسة جاك ديلوز في عام 1985

6-توقيع القانون الأوروبي:

في عام 1987 تم التوقيع على القانون الأوروبي الموحد من قبل ألمانيا وبلجيكا وفرنسا وهولندا وبريطانيا وايرلندا واسبانيا ولوكسمبورغ والبرتغال، وفي العام التالي تم التوقيع مع الدنمارك وايطاليا واليونان.

وبعد ذلك تم تعديل القانون الأوروبي الموحد الذي دخل حيز التنفيذ في عام 1987 والمعاهدات المؤسسة للجماعات الأوروبية بشكل كبير
7-معاهدة ماستريخت والإتحاد الأوروبي:

¹المرجع نفسه

إعادة توحيد ألمانيا في 03 أكتوبر 1990 بعد سقوط جدار برلين، ونهاية السيطرة السوفيتية على دول وسط وشرق أوروبا وإرساء الديمقراطية في هذه البلدان، وأدى تفكك الإتحاد السوفيتي في ديسمبر 1991 إلى تغيير الهيكل السياسي لأوروبا تماما، وبدأت الحسم من الدول الأعضاء لتعزيز علاقاتها، مفاوضات بشأن معاهدة جديدة تم تحديد سماتها الرئيسية في مجلس الإتحاد الأوروبي في ماستريخت في 9-10 ديسمبر 1991¹.

دخلت معاهدة ماستريخت حيز التنفيذ في عام 1993 بسبب هذه المعاهدة، وكانت تقرر على استكمال الإتحاد النقدي بحلول عام 1999، وبدء المواطنة الأوروبية وكذلك التعاون في السياسة الخارجية والأمنية المشتركة بشأن العدل والشؤون الداخلية.

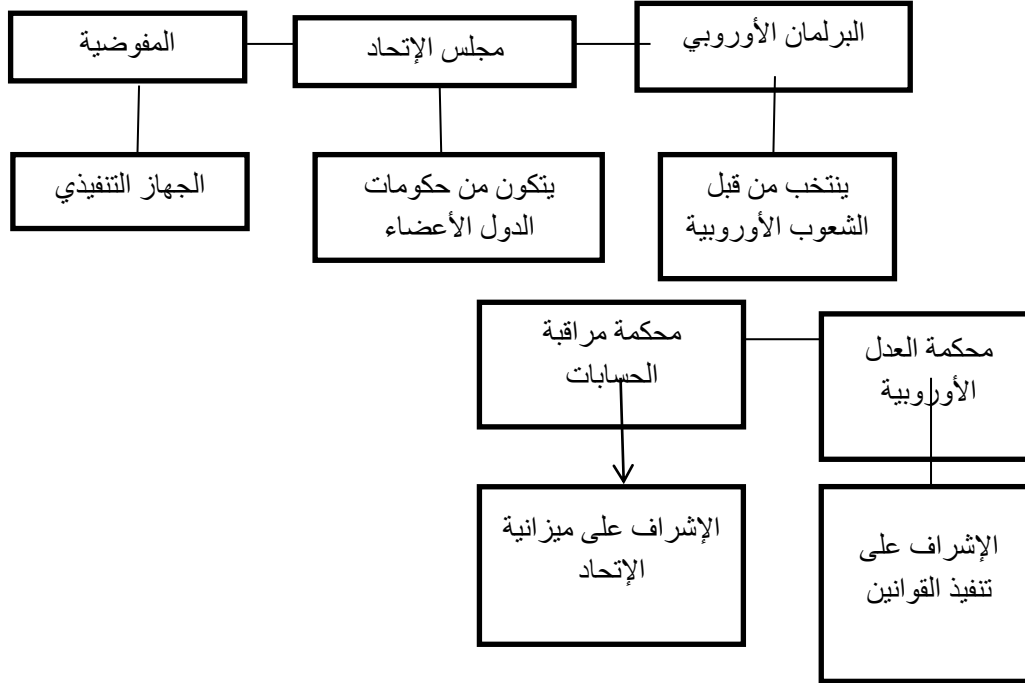
أنشأت معاهدة ماستريخت هيكلًا من ثلاث ركائز للإتحاد الأوروبي:

- الركيزة الأولى لهذا الهيكل كانت الجماعة الأوروبية (ECSC و EEC و EURATOM).
 - الركيزة الثانية كانت "السياسة الخارجية والأمنية المشتركة".
 - الركيزة الثالثة كانت "التعاون في العدل والشؤون الداخلية".
- في عام 1995 وبمشاركة النمسا وفنلندا والسويد إرتفع عدد أعضاء الإتحاد الأوروبي إلى 15 تم تداول اليورو العملة الموحدة لأوروبا، رسميا في 01 يناير 2002 وبدأ استخدامه في 12 دولة².

¹ المرجع نفسه

² المرجع نفسه

الشكل رقم 03 مخطط يوضح مؤسسات الاتحاد الاوروبي.



المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على [/l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.eu-arabic.org](https://www.eu-arabic.org)

الشكل رقم 04 خريطة توضح دول الاتحاد الاوروبي الأعضاء قبل انسحاب بريطانيا



[=https%3A%2F%2FEuropean-union.europa.eu%2Fprinciples-countries-](https://european-union.europa.eu/principles-countries)المصدر

المطلب الثاني: إنضمام بريطانيا إلى الإتحاد الأوروبي ومساهماتها فيه.

أولا: أسباب تأخر انضمام بريطانيا الى الاتحاد الأوروبي :

لم تكن بريطانيا متحمسة للإنضمام إلى أي كيان أوروبي موحد، فلم تشارك في مفاوضات الجماعة الأوروبية للفحم والصلب عام 1951، ولا فيما تلاها من مباحثات تأسيس الجماعة الاقتصادية الأوروبية، بل أسست كيانا معارضا لها حمل إسم "إتحاد التجارة الحرة الأوروبي، عام 1960، ولكن سرعان ما أكد فشله بسبب الركود الاقتصادي الذي عرفته بريطانيا آنذاك بالإضافة الى إدراكها أنها لا تستطيع التنافس على قدم المساواة مع القوتين العظيمتين للولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي، جعلها تفكر في الإنضمام إلى ما سمي فيما بعد الإتحاد الأوروبي، بعد مسار طويل.

بريطانيا لم ترغب في جوهرها أبدا الإنضمام إلى المجموعة الأوروبية، ولم ترغب أبدا في ذلك، بسبب ارتباطاتها الوثيقة مع الولايات المتحدة الأمريكية في زمن الحرب العالمية الثانية وحتى الحرب الباردة¹، و أكد لما يجمعهما من عوامل قيمة و ثقافية على رأسها الثقافة الانجلوسكسونية والاختلاف السائد بين بريطانيا التي تقدر مفهوم السيادة والهوية الوطنية، وبين مجموعة من الدول التي تطمح إلى ارساء نظام فيدرالي يسير نحو الاندماج أكثر فأكثر، وتعتبر بريطانيا أول الدول التي دعت إلى الوحدة الأوروبية عام 1950، ولكن بسبب المساس بسيادتها اختارت عدم الإنضمام إلى هذا المشروع إلى غاية 1973. إضافة إلى ذلك كانت تصور نفسها على أنها منتصرة في الحرب العالمية الثانية على عكس معظم الدول الأوروبية الأخرى التي كانت محتلة

إستهانت المملكة المتحدة على إمتداد الخمسينات بدايات البناء الأوروبي، وفضلت تعزيز روابطها مع دول الكومنولث. وفي سنة 1950، رفضت إقتراحا جديدا بدخول المجموعة الأوروبية للفحم والفولاذ، وفي سنة 1957، بعد رفض انضمامها إلى الجماعة الاقتصادية الأوروبية، لجأت لندن إلى المنافسة فأقامت المنظمة الأوروبية للتبادل الحر، وكان لذلك فشلا ذريعا،

ثانيا: انضمام بريطانيا إلى الإتحاد الأوروبي ومساهمتها فيه:

■ من بين العوامل التي دفعت بريطانيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي نجد:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عرفت الإمبراطورية البريطانية تراجعا في دورها على الساحة الدولية بالرغم من الانتصار، حيث بدأت قوتها في الانحسار مع تنامي قوة الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفييتي و بداية الحرب الباردة ثم بعدها بدأت مشكلة اقتصادية، فاعتبارا من الخمسينات بدأ ركود الاقتصاد الإنجليزي، حيث عرفت المملكة المتحدة موجة تضخمية قوية وبطالة ضخمة، ويعود ذلك الوضع لعدة أسباب منها عدم كفاية الإستثمارات والتجهيزات، وقلة الإنتاج التي غالبا ما كانت ترتبط بالروح المحافظة للنقابات، مما أدى إلى صراعات إجتماعية خطيرة ثم يتسبب تفكك الحياة الاقتصادية للكومنولث بضربة قاسية للاقتصاد البريطاني. و بعد فشلها في المنظمة الأوروبية للتبادل الحر دفع بها إلى العودة من جديد لتطرق باب أوروبا اعتبارا من سنة 1962، وكانت فرنسا آنذاك حذرة منها، لأنها كانت تفضل الساحة الواسعة على القارة، لكن باقي الأوروبيين كانوا

¹ Graham Gee(ed) « leaving the EU-the legal impact of Brexit on the united kingkom originally published in a special issue of the journal European public law .p8.

يفضلون دخول بريطانيا، الأمر الذي صعب فهمه، وهم يدافعون عن قضايا تتجاوز المصلحة الذاتية إلى المصلحة الأوروبية، في حين كانت بريطانيا العظمى تعادي ذلك بعمق ومع ذلك فقد أعلن شارل ديغول في جانفي 1963 إقفال باب السوق المشتركة أمامها، بسبب الشروط المستهجنة التي وضعها وكذلك بسبب السياسة الأطلسية للحكومة البريطانية¹. تأخر دخول بريطانيا إلى السوق حتى عام 1973، وأدت السنوات العشر الإضافية من العزلة البارزة إلى تفاقم الوضع في بريطانيا العظمى تجاه شركائها الأوروبيين، في حين حققت الصناعة الفرنسية تقدما بوتيرة 6% سنويا، بين سنتي 1960 و1970، وتطورت الصناعة الألمانية بوتيرة 5.5%، بينما الصناعة البريطانية بنسبة 02%².

وكان لأزمة السويس في الخمسينيات 1950 وتداعياتها تأثير هائل على التصورات البريطانية كونها «قوة إمبراطورية»، وفي أعقاب الأزمة، انعطف الفكر السياسي الخارجي لبريطانيا بعيداً عن التصرف كقوة إمبراطورية؛ مما أدى إلى إنهاء الاستعمار بنحو أسرع، وأيضاً أثرت الأزمة في العلاقات بين بريطانيا والولايات المتحدة آنذاك على الرغم من أن «العلاقة الخاصة» بينهما لم تؤد إلى عواقب دائمة إلا أنها زادت من إدراك ضعفها لدى مؤسسة السياسة الخارجية البريطانية، وقد تقدمت المملكة المتحدة لطلب الانضمام إلى المجموعات الأوروبية في عام 1961 على إثر تصاعد الأعمال القتالية في الحرب الباردة والأفاق الاقتصادية المتوسطة³. فبعد هذه الظروف جعل من بريطانيا العظمى تختار الدخول في اتحاد مع دول القارة الأوروبية وعام في عام 1969 تم إعطاء الضوء الأخضر لمفاوضات العضوية البريطانية وعام 1973 بعد مجيء "جورج بامبيدو" رئيسا جديدا لفرنسا حيث أصبحت السياسة الفرنسية أكثر براغماتية، إنضمت إلى الإتحاد الأوروبي، وتم تفعيل عضويتها عام 1975، وذلك بعد إجراء إستفتاء حول ما إذا كان ينبغي أن تظل المملكة المتحدة جزءا من المجموعة الاقتصادية الأوروبية⁴ لكن تمت الموافقة على بقاء بريطانيا ضمن الإتحاد الأوروبي بنسبة 67% من الأصوات. بدت

¹ دهنية مجدولين " الإنسحاب البريطاني من الإتحاد الأوروبي من الإتحاد الأوروبي رؤية إستشرافية للعلاقات الاقتصادية البريطانية- الأوروبية، جامعة محمد خيضر بسكرة. مجلة أبحاث إقتصادية وإدارية، المجلد 14، العدد 02، السنة 2020 في 2020/06/20 ص ص 127-128.

² المرجع نفسه، ص 127

³ أحمد التندال السياسة الخارجية للمملكة المتحدة بعد إنسحابها من الإتحاد الأوروبي-مركز البيان للدراسات والتخطيط بغداد، 2017 ص 05

⁴ عبد الحكيم ذهبي، إسماعيل ديش خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي: بين الأسباب المعلنة والارتباطات الأطلسية"، مخرير البحث والدراسات في العلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3-مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 11- العدد 02 في 2020/09/28، ص 611-612

مشكلة بريطانيا منذ البداية أنها تريد أن تكون جزءا من أوروبا ،دون أن تكون عضوا حقيقيا فيها، فعندما إختار أعضاء الإتحاد الأوروبي الإشتراك في نظام موحد للتأشيرات الدخول، شنغن رفض البريطانيون الانضمام .وعندما تبنا اليورو كعملة موحدة لهم، إختار البريطانيون الاحتفاظ بالجنيه الإسترليني -والحفاظ على سلطة بنك انجلترا المركزي في تحديد أسعار الفائدة وعدم الخضوع لقرارات البنك المركزي الأوروبي في تحديد سعر الفائدة في منطقة اليورو- أما في الجانب السياسي فقد لخصت رئيسة الوزراء بريطانيا خلال الثمانينات "مارجريت تاشر" علاقة بريطانيا بأوروبا من خلال قول "لا" ثلاث مرات في مجلس العموم عام 1990، كانت تاشر معارضة شرسة لمنح بروكسل، حيث مقر المفوضية الأوروبية، وتاريخيا لم يكن حزب المحافظين من المؤمنين بفكرة الاندماج الكامل في أوروبا او كياناتها السياسية مثل الإتحاد الأوروبي¹

ثالثا -مساهمة بريطانيا في الإتحاد الأوروبي:

من الناحية العسكرية :بريطانيا أكبر قوة عسكرية في الإتحاد، وأحد الدول التي تمتلك أسلحة نووية وأسلحة متطورة.

بريطانيا كانت ضمن السياسات الأوروبية للأمن والدفاع، بعد التحولات التي شهدتها النظام الدولي الجديد، وسعت إلى تحقيق أمن أوروبا تحت المظلة الأطلسية على غرار الحفاظ على وجود حلف الشمال الأطلسي الرابط بين أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، كذلك تمثل المركز المالي الحقيقي الوحيد في الإتحاد الأوروبي²

تعتبر بريطانيا من بين الدول الأعضاء العشر التي تدفع أكبر المبالغ إلى الإتحاد الأوروبي بعد فرنسا وألمانيا ،وخلال العامين 2014 و2015 كانت بولندا أكبر المستفيدين من ميزانية الإتحاد الأوروبي تليها هنغاريا واليونان، وفي عام 2015، ووفقا لأحدث أرقام المالية العامة مكتب الإحصاءات الوطنية البريطانيةONS وصلت المساهمات الصافية لبريطانيا في ميزانية الإتحاد الأوروبي إلى 11 مليار سنويا "8.8 مليار باوند

¹ المرجع نفسه

² رضا شوادرة، كريمة بن دار "مستقبل بريطانيا بعد البريكست في ظل التحالف الثلاثي الأمريكي البريطاني الاسترالي " AUKUS " - جامعة سطيف "2" الجزائر مخبردراسات وأبحاث حول المجازر الإستعمارية-المجلة الجزائرية للأمن والتنمية-المجلد 11/العدد02/ جويلية 2022،ص235.

بالإضافة إلى دور بريطانيا في خصوص إتفاقية الشراكة التجارية والإستثمارية عبر الأطلسي (TTP) : وما قامت به من مفاوضات بين الإتحاد الأوروبي والولايات ، حيث ستؤدي إل إنشاء أكبر منطقة تجارة حرة في العالم¹.

المطلب الثالث: العلاقات البريطانية الأوروبية

تميزت العلاقة البريطانية -الأوروبية قبل الاستفتاء البريطاني على مغادرة الإتحاد الأوروبي بحالة يمكن وصفها بعدم الارتياح المتبادل القائمة على تاريخ طويل من عدم الثقة ، وعدم الانسجام في التوجهات والرؤى بين بريطانيا والجماعة الأوروبية، وبخاصة مع الدولتين الكبيرتين في الإتحاد ألمانيا وفرنسا. ولم تنظم إلى الإتحاد الأوروبي حتى بعد 1973، وكان الموقف البريطاني يعرقل استكمال الاندماج الأوروبي في عدة مناسبات، ولطالما اعتبرت بريطانيا نفسها ،ولاسيما المحافظين دولة أطلسية أكثر منها أوروبية متخذة سياسة إقتصادية وخارجية أكثر قربا من الولايات المتحدة الأمريكية، وأن إنضمامها للإتحاد تستمر في تأدية دورها التاريخي في منح هيمنة فرنسية -ألمانية مشتركة على القرار الأوروبي من ناحية أخرى²

وعليه الملاحظ في تلك الفترة أن كل الطرفين يتشككان في بعضها ،فبريطانيا كذلك كانت ترى في الإتحاد الأوروبي لا يخدم مصالحها، خصوصا وأن بريطانيا وقتها تحافظ على وجودها الاستعماري القوي في جميع أنحاء الشرق الأوسط وأجزاء من آسيا الشرقية وأنها قادرة على الحفاظ على نفوذها السياسي والاقتصادي من دون أن تتداخل مصالحها مع مصالح فرنسا وألمانيا ،فضلا على أن لدى كل من الشعب البريطاني والسياسيين البريطانيين قناعة من أن بريطانيا يجب أن تؤدي دورا مهما في أوروبا دون أن تكون جزءا منه.

إستمرت الشكوك تجاه الشؤون الأوروبية في السياسات البريطانية على الرغم من الانضمام إلى المجموعات الأوروبية وموافقة الجمهور اللاحقة بشأن العضوية ،ينبع الكثير من الشك تجاه أوروبا من التقاليد السياسية البريطانية التي تركز على السيادة غير المحدودة والقائمة على نظام قانوني،

¹باسم جوني " BREXIT " خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي "باحث إقتصادي" IESE BLOG NETWORK, IESE BUSINESS

SCHOOL الجمهورية اللبنانية وزارة الصناعة شباط 2017ص7.

² خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي:التداعيات وشكل العلاقة المستقبلية -المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات-وحدة تحليل السياسات في المركز العربي (يوليو2016) الدوحة، قطرص01.

بريطاني ولم تكن المكاسب العملية - على سبيل المثال - الاعتماد الاقتصادي المتبادل والمتزايد بين بريطانيا وبقية دول الجماعات الأوروبية التي حلت محل العلاقات الاقتصادية الخاصة بالمملكة المتحدة مع رابطة الأمم المتحدة ،قادرة على التراجع في التشكيك والمعارضة التقليدية للإتحاد الأوروبي للمؤسسة السياسية البريطانية¹. ففي فترة الحربين العالميتين تعززت علاقات بريطانيا بالولايات المتحدة الأمريكية وصنفت الأخيرة على أنها من أكثر الدوائر القريبة للسياسة الخارجية البريطانية²، رغم انه في فترة الحرب العالمية الثانية عملت بريطانيا إلى جانب فرنسا في سبيل الحصول على سلامة حدود الدولة البولندية و إرجاع السلام في القارة و العمل في شكل اتحاد للدفاع عن الحرية ضد الاستعباد وكانت في صف دول الحلفاء و بعد نهاية الحرب كانت بريطانيا احد الفائزين في الصراع حيث أعطتها مقاومتها للنظام النازي مكانة قوية و كان زعيمها ونستون تشرشل مقتنعا من تجربته في الحرب و أن أوروبا الموحدة هي وحدها القادرة على ضمان السلام و أن فكرته في الولايات المتحدة الأوروبية تهم دول القارة وليس بريطانيا العظمى أي يتحقق توحيد أوروبا دون المملكة المتحدة .

¹ أحمد التندال السياسة الخارجية للمملكة المتحدة بعد إنسحابها من الإتحاد الأوروبي- مرجع سابق ص ص 4,5.
² رامي حميد، الاستراتيجية الأمنية للإتحاد الأوروبي في ظل التهديدات الأمنية الجديدة فترة مابعد الحرب الباردة أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة، ص 329

استنتاجات الفصل :

• تعتبر المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى مهد الديمقراطية البرلمانية في العالم، فيها نشأت وتوطدت الركائز الأساسية ومنها إنتشرت إلى مختلف الدول، والميزة الأساسية لهذا النظام أنه تقوم بالأساس على مجموعة من القواعد القانونية الدستورية العرفية، إضافة من الناحية النخبة كذلك، فالأحزاب السياسية لعبت دورا مهما في الحياة السياسية كذلك دور الوزارة "رئيس الوزراء" وما يقوم به من تمثيل داخلي وحتى على الساحة الدولية (السياسة الخارجية).

• بريطانيا لها مكانة دولية تاريخية وحتى حاليا مهمة لما لها من إقتصاد ضخم، قوة تجارية، قوة بحرية، دفاعية أمنية.

• هذه المميزات والخصائص التي تتميز بها جعلها متباعدة عن مشروع توحيد أوروبا [قبل تأسيس الإتحاد] لاعتبارات أبرزها أنها وقتها تحافظ على وجودها الاستعماري القوي في مختلف دول العالم. وقبل ذلك بالإضافة إلى تشكيكها ما إذا كان يخدم مصالحها الاقتصادية، ورفض عضويتها مرتين من قبل رئيس فرنسا لاعتبارات أنها دولة أطلسية لا أوروبية.

• بعد إنضمام بريطانيا إلى الإتحاد الأوروبي 1973، ساهمت فيه من عدة نواحي [دفاعية، إقتصادية، تمويل....] ولكن بقيت العلاقات بين بريطانيا ومختلف الأعضاء في تذبذب مستمر.

الفصل الثاني

دوافع و انعكاسات انسحاب بريطانيا

من الاتحاد الأوروبي

تمهيد:

كان لقرار بريطانيا في إجراء إستفتاء سنة 2016، حول الخروج من الاتحاد الأوروبي خلفه أسباب مختلفة، خصوصا المتعلقة بالتاريخ والجغرافيا (الجهة الأطلسية عوض الأوروبية للبريطانيين). وبعد الإستفتاء بشأن الإنسحاب النهائي عرف المسار مراحل، إنتهت بالتوقيع حول إتفاقية تجارة وتعاون بين الطرفين، إلا أن لهذا الإنسحاب تداعيات على الجانب البريطاني، الأوروبي وكذلك العالمي خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، ومختلف الدول النامية المتعاونة تجاريا مع المملكة المتحدة.

المبحث الأول: دراسة في أسباب البريكست

قررت المملكة المتحدة في 31 يناير 2020، الإنسحاب النهائي من هذا الاتحاد الأوروبي ، وقبل سنة 2020 مر الانسحاب البريطاني بعدة مراحل، فقد سبقه إجراء إستفتاء شعبي حول مسألة الـ BREXIT لأعتبارات وأسباب كثيرة، خصوصا و أن نسبة 52% من الكتلة المستفتاة في بريطانيا بخصوص البريكست من عدمه شكلت احد المظاهر التي تعكس الانقسام داخل المجتمع الداخلي البريطاني، من ناحية الأحزاب السياسية حيث ان حزب رئيس الوزراء السابق دايفيد كاميرون كان من اكبر المتشككين في الاتحاد الأوروبي، و على اثر ذلك وعد كاميرون باجراء استفتاء حول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، بالإضافة الى تشجيع الولايات المتحدة الامريكية من قبل الرئيس السابق دونالد ترامب للبريكست و دعم التيار اليميني لحملة اقناع البريطانيين بمزايا متعددة من وراء المغادرة

1.

المطلب الأول: الأسباب التاريخية والحضارية

تعتبر بريطانيا من الناحية الجغرافية جزيرة منفصلة عن أوروبا فهي قريبة من الجهة الأطلسية هذا عزز من شعور البريطانيين بضعف إنتمائهم الأوروبي في مقابل تنامي الشعور بالإنتماء الأطلسي بحكم عدة عوامل تاريخية وحضارية أهمها أن بريطانيا الاستعمارية عادة ما كانت تعتمد على القوة البحرية في فرض هيمنتها الدولية، ما يؤكد ذلك أن أغلبية المستعمرات البريطانية السابقة تقع عادة في الأطلسي أولها وجهات بحرية ويمكن إجمال أهم الأسباب الأخرى كالتالي:²

1- أن البريطانيين شديدي الإرتباط بهويتهم الأصلية المتعلقة بالثقافة الأنجلوساكسونية، ويسود نوع من الفخر المبالغ فيه بالانتماء للحضارة البريطانية التي حكمت نصف العالم في مرحلة تاريخية ما وأنهم شديدي الإرتباط بالتاج البريطاني بسبب عدة عوامل أهمها عدم إقتران عملية التحول السياسي في بريطانيا بالعنف، وأن الإنتقال من النظام الملكي الأوتوقراطي إلى الملكية الدستورية كان بشكل غير عنيف نسبيا مقارنة بالتحول الديموقراطي في فرنسا، ألمانيا...³ منذ "الثورة المجيدة 1688" وبعد توحيد إسكتلندا الأمر الذي عزز من رمزية التاج البريطاني، هذا عزز الابقاء على الهوية الإمبراطورية البريطانية كشعور قومي في مقابل رفض أي إنصهار بريطاني ضمن الإتحاد الأوروبي تفقد بريطانيا

¹الحسن أبكاس، أزمة البريكست ومستقبل الاتحاد الأوروبي، مجلة السياسة الدولية، العدد 220 ابريل 2020 المجلد 55 ص 50

²رامي حميد، " مرجع سابق ذكره، الانسحاب البريطاني من الاتحاد الأوروبي" دراسة في الأسباب الأمنية والاقتصادية

³رامي حميد، المرجع نفسه

هويتها الأصلية¹. فبغض النظر عن أزمة اليوم ومهما كانت أزمة الحزب في السلطة لاحظ أن أزمة بريطانيا تتمثل في أن الانقسام بين النخبة السياسية وبين الانجلوساكسونية والأوروبية". فالأنجلوساكسون هم الذين يهللون رحيل الأمة من الإتحاد الأوروبي الذين يقلقون بشأن بريطانيا المعزولة وبوجود قوى جيوسياسية خارجة عن سيطرتها بالإضافة إلى أهم عنصر في الهوية هو أسطورة اللغة الإنجليزية "الإستثنائية بلد حريواجه قارة أوروبية غير حرة"².

التغير التاريخي يوضح كذلك عدم رغبة إنضمام بريطانيا إلى الإتحاد الأوروبي في بادئ الأمر، فهي ترفض كل أشكال الإندماج والإنصهار التام في وحدة سياسية فوق قومية ذات وحدة قرارية مستقلة عن الدول الأعضاء، بخلاف الرؤية الفرنسية والألمانية التي تهدف للوصول إلى نموذج وحدوي أكثر تماسكا وإندماجا من التكامل الاقتصادي³.

المطلب الثاني: الأسباب الاقتصادية ومسألة المهاجرين واللاجئين

1/ الأسباب الاقتصادية:

عرفت بريطانيا سنة 2008 أزمة مالية، تعرف بأزمة اليورو، أو أزمة الدين العمومي، ظهرت نتيجة لعدم قدرة بعض دول منطقة اليورو على الإلتزام بديونها تجاه البنوك والمؤسسات المالية⁴.

شهدت غالبية دول الإتحاد الاوروي تراجعاً كبيراً في أنظمتها الاقتصادية، إنعكس في ضعف الأسواق المالية، والتراجع اللافت لمؤشرات النمو، خصوصا إرتفاع نسبة البطالة في العديد من البلدان المؤثرة في الإتحاد. كما شهدت البنوك الرئيسية في اليونان انهياراً كبيراً إلى جانب المصاعب المالية التي عرفتتها قبرص منذ عام 2018، فضلا عن عدم استقرار معظم الدول الأعضاء الأخرى بإستثناء ألمانيا التي حافظت على مؤشر نمو اقتصادي عال، في اليونان التي مرت بأكبر الأزمات في أوروبا، بلغت ديونها 180% من الناتج المحلي الإجمالي، فيما بلغت ديون إيطاليا 133% من الناتج المحلي الإجمالي، يليها

¹John Bolton(Ed),Defining britain's post brexit role in the world,center for brexit policy ,june 2022 p,21

²Srdjan Vucetic,National identity and british foreign policy ,paper prepared for the 2020 britain and the world conference ,university of Plymouth , 17_19 june 2020, OP .cit ,p16

³رامي حميد ,الاستراتيجية الأمنية للاتحاد الأوروبي في ظل التهديدات الأمنية الجديدة, فترة ما بعد الحرب الباردة _ أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة 2019_2020 ص328.

⁴.كريمة بن دار، ورضا شوادرة "مستقبل بريطانيا بعد البريكست في ظل التحالف الثلاثي الأمريكي البريطاني الاستراتيجي AUKUS

البرتغال بنسبة 129% إيرلندا 108%¹⁰، لقد تبعت هذه المصاعب الاقتصادية مشكلات اجتماعية حادة في اغلب بلدان الاتحاد، العديد من مسيرات الاحتجاجات الكبرى التي عبرت عن استيائها من أداء الفاعلين السياسيين داخل الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي أربك القوى الكبرى داخل هذا الهيكل، على غرار ألمانيا وفرنسا، التي لم تنجح في تقديم رؤية موحدة حول آليات إعادة بناء الاقتصاد الأوروبي، لاسيما مع وجود تفسيرات تعزو التأزم الاقتصادي في الاتحاد الأوروبي الى التسرع في التوسع و ضم دول جديدة إلى حظيرة الاتحاد الأوروبي وتضاعف الأعباء وزيادة التحديات أمام المشروع الأوروبي بطبيعة الحال، استغلت الأحزاب والقوى الشعبوية واليمينية تلك المصاعب الاقتصادية في دول، مثل بولندا والمجر للتشكيك في المشروع الأوروبي وزعزعة الثقة في المؤسسات الأوروبية الاقتصادية وتحمله مسؤولية تلك الأزمات بسبب سياسته المالية والاقتصادية²، وتعد إيطاليا حالة لافتة في هذا الصدد، حيث تدفع التيارات اليمينية المتطرفة نحو إعادة النظر في علاقة روما بالإتحاد والخروج من منطقة اليورو وعودة التعامل بالعملة الوطنية "الليرة"³.

تخوف بريطانيا من سيطرة منطقة اليورو وال19 على مجريات اتخاذ القرار في الإتحاد الأوروبي.

من ناحية القيود الاقتصادية كذلك أن الإتحاد الأوروبي يفرض كغيره من المنظمات رسومات على الدول المنظمة إليه وحسب قوتها الاقتصادية وهذا ما أرهق الخزينة البريطانية فهذه الرسوم والضرائب العضوية التي تقدمها بريطانيا للإتحاد أثقل كاهل الخزينة، حيث يجب عليها دفع 55 مليون جنيه إسترليني يوميا، ويمكن تخصيص تلك المبالغ المالية في مجالات الصحة والتعليم، لذلك رأى مؤيدو البريكست أن هذا الانسحاب، سيوفر لها ما يقارب 19 مليار جنيه إسترليني، خاصة وأن اللوائح الأوروبية، تكلف الاقتصاد البريطاني سنويا ما يقارب 33 مليار جنيه إسترليني⁴، وبالتالي فإن مغادرة الإتحاد الأوروبي تؤدي إلى توفير التكاليف على الفور، حيث أن البلاد لن تسهم في ميزانية الإتحاد إذ أنه في عام 2015، دفعت بريطانيا حوالي 13 مليار جنيه إسترليني كرسوم عضوية للإتحاد، لكنه تلقى أيضا 4.5 مليار، كقيمة للإنفاق، لذلك كانت المساهمة الصافية في بريطانيا حوالي 8.3 مليار جنيه

¹عباس رضا "خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي" دراسة تقييمية للنتائج والآثار السياسية والاقتصادية"، مجلة أوراق ثقافية، 22 يوليو 2022-العدد 20.

² المرجع نفسه

³ نفس المرجع السابق.

⁴ توفيق بوسني، "خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي" قراءة في الأسباب والتداعيات"، مجلة الناقد للدراسات السياسية-المجلد 05، العدد 02 (2021) في 2021/10/29 ص 39

إسترليني، أي حوالي 7% مما تنفقه الحكومة البريطانية على الخدمات، وهذا مبلغ من شأنه أن يمكن من استخدام تلك الأموال بشكل فعال في مجال البحث العلمي والصناعات الجديدة، وبالمقابل يضطر دافعوا الضرائب البريطانيون الى مساعدة الدول الأوروبية الأخرى بدلا من الحصول على السلع والخدمات من هذه الدول، حيث لا تزال الضرائب البريطانية تستخدم لإعطاء الحكومات الأوروبية الأخرى مبالغ ضخمة من المال، وهذا يحرم الشعب البريطاني العمل والمزايا التي يجب أن يكون عليها المواطن البريطاني¹.

ثانيا: مسألة الهجرة وقضية اللاجئين:

الهجرة نسبة إلى أشخاص يختارون الانتقال ليس بسبب تهديد مباشر بالاضطهاد او الحرب، بل لتحسين حياتهم من خلال إيجاد العمل، أما اللاجئين نسبة إلى أشخاص فارون من الصراع المسلح أو الاضطهاد، فالدول تتعامل مع المهاجرين بموجب قوانينها وإجراءاتها الخاصة بالهجرة و مع اللاجئين بموجب قواعد حمايتهم في التشريعات الوطنية و القانون الدولي على حد سواء .

تعتبر الهجرة سببا رئيسيا آخر، فهي تمثل المشكلة الأكبر التي تواجه المجتمع البريطاني، فلقد تمت الهجرة كثيرا في العشرين عاما الماضية² فمن أسباب الهجرة هذه تجد أن الكثير من المهاجرين، من لاجئين من الاضطهاد، والسعي اللجوء والسلامة، أجبر البعض على المجيء هناك من خطف واستبعد ومع ذلك كان معظمهم من مهاجرين اقتصاديين، الباحثين عن عمل و حياة أفضل وأن هذه الظاهرة سبب وجيه في إجراء استفتاء لبقاء بريطانيا في الاتحاد، أم خروجها النهائي، وأن ثلث الناخبين قالوا إن السبب الرئيسي لإجازة التصويت هو أنها قدمت أفضل فرصة للمملكة المتحدة لاستعادة السيطرة على الهجرة وحدودها. وكان معظم المهاجرين الجدد من أوروبا الشرقية بعد انضمام في دول من أوروبا الشرقية في عام 2004، وانضمام رومانيا وبلغاريا لاحقا في عام 2007، كانت المملكة المتحدة واحدة من ثلاث دول فقط تسمح بالوصول الفوري للمهاجرين من دول أوروبا الشرقية. فحتى سنة 2015 تضاعف عدد المهاجرين من دول الاتحاد الأوروبي كنتيجة لقانون الاتحاد الذي ينص على أنه لا يمكن منع أي شخص من التنقل بحرية والعمل والعيش في أي دولة عضو في الإتحاد³

¹ نفس المرجع السابق ص40.

² عبد الحكيم ذهبي، اسماعيل دبش: خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بين الأسباب المعلنة والارتباطات الأطلسية ص614

³ توفيق بوستي "خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي:قراءة في الأسباب والتداعيات مرجع سابق ص37.

كما أن عدد الطلبات على الوظائف في بريطانيا أكثر بثلاث مرات عنه في فرنسا، وهو في إرتفاع مستمر، يقدر ب30.000 مهاجر إضافي في كل سنة،¹ وهذا نتيجة النمو الاقتصادي الذي تعرفه بريطانيا مقارنة بالدول الأوروبية الأخرى، لذلك يشكو البريطانيون من التنازلات التي تفرضها العضوية في الإتحاد الأوروبي على بلدهم لصالح العمال الأجانب، خاصة وأن المهاجر يستفيد من نفس المنح والمساعدات المالية الممنوحة للبريطانيين منذ عامهم الأول من الولوج الى بريطانيا ، مما يفرض ضغطا كبيرا على الخدمات الاجتماعية والصحية، وهو أمر غير مقبول بالنسبة للبريطانيين، وكما يشعرون أن المهاجرين أثروا بصورة كبيرة على تكلفة الاقتصاد وعلى الإيرادات الضريبية².

-كما أن البريطانيون يعتبرون أن هو يتهم الوطنية كانت تتعرض لهجوم ،فالقيم البريطانية التقليدية يجري تهميشها من خلال التركيز على تلبية حاجات الفئات الأجنبية وأديانهم ومعتقداتهم وأن هذا التدفق يشكل ضغطا كبيرا على التعليم والرعاية الصحية والإسكان ،علما أن ما يقرب من 1/3 من هؤلاء الناس يأتون لأسباب تتعلق بالعمل، فضلا عن ذلك، ففي السنوات الأخيرة تم تمرير التشريعات الخاصة بنظام المستشفيات في بريطانيا، وهي أن تكون مفتوحة بالكامل لأعضاء الإتحاد الأوروبي الآخرين ،هذا النظام وكلف المليارات للمملكة المتحدة سنويا، ولكنه أدى أيضا إلى زيادة فترات الانتظار للمواطنين البريطانيين الذين دفعوا الضرائب للحفاظ على هذه الخدمة قيد التشغيل⁴

و عليه أصبحت أزمة اللاجئين تثقل كاهل الحكومة البريطانية وتشكل عبئا كبيرا عليها كانت من أهم التحديات التي واجهت بريطانيا أثناء تواجدها في الإتحاد الأوروبي⁵ ف بخصوص اللاجئين السوريين مثلا كانت بريطانيا قد قدمت مساهمات مالية كبيرة في الجهود الإنسانية في سوريا و حول حدودها ،لكن لم تكن مستعدة لزيادة إمكانية إعادة توطين اللاجئين من سوريا بالرغم من العديد من دول الإتحاد منحت إقامة دائمة لجميع طالبي اللجوء السوريين منها السويد ألمانيا⁶...وعليه فإن كان لدى الشعب البريطاني في رأي واضح في قضية المهاجرين واللاجئين ،لما يترتب عن الظاهرتين من آثار اقتصادية بدرجة الأولى:الخوف من التضخم، انتشار البطالة،بالإضافة إلى آثار اجتماعية وثقافية

¹المرجع نفسه ، ص37

²المرجع نفسه ص37

³نوار جليل هاشم "خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروي "دراسة في الأسباب والتداعيات: مركز دراسات الوحدة العربية

⁴ نوار جليل هاشم "المرجع نفسه

⁵أحمد خميس، محمد الطيار"الريكست الخشن" "التداعيات المستقبلية" "2021".ص265.

⁶شريف السيد علي ، "سباق أوروبا الى الحضيض في حماية اللاجئين من سوريا " ص 02

انتشار ثقافات المهاجرين في كل المملكة المتحدة ، يعلق البريطانيون في مقابل تراجع ثقافتهم داخل البلاد.

المطلب الثالث : الأسباب الأمنية والسياسية:

أولاً: الهجمات الإرهابية في مدن دول الاتحاد الأوروبي:

شهدت بعض دول الاتحاد الأوروبي ، مثل فرنسا وبلجيكا ، وحتى بريطانيا ، ارتفاعاً في تسليح الأسلحة التي تم استخدامها في الهجمات الإرهابية، في سنوات 2015، 2016، وحتى 2017، حيث تم تصنيف بلجيكا على أنها متجر الأسلحة المفضل في أوروبا، حيث تمتلك بلجيكا واحدة من أكبر أسواق الأسلحة غير المشروعة في أوروبا، وقد تم استخدام بعض الأسلحة في هجمات إرهابية، وأن بعد حرب البلقان في التسعينات انتهى الأمر بآلاف الأسلحة في أيدي المدنيين وتم نقلها عبر أوروبا الغربية عبر الحدود الضعيفة في منطقة "شنغن" وانتهى الأمر بالعديد منها في بلجيكا وما يجعلها أيضاً بلداً مغرباً للجماعات المتطرفة هو توزيع المناطق والتركيب السكانية في هذه المناطق وتحتوي نسبة كبيرة من المهاجرين الأجانب، بالإضافة إلى الاعتماد على الأئمة وخطباء مساجد من خارج البلاد، بسبب النقص الموجود في بلجيكا، وهو ما يطرح احتمالية أن يأتي إليها أشخاص يحملون أفكاراً متطرفة قد تجد طريقها للانتشار بين بعض الجاليات المسلمة بها¹

ظهرت قضية ضواحي مولينبيك روفي منطقة تقع في شمال غرب بروكسل ، ويقطنها نحو 100 ألف نسمة، كمنطقة تهديد حيث توجد الكثير من المهاجرين الأتراك والمغاربة الذين وفدوا قبل نحو 50 عاماً وتقدر البطالة فيها بأكثر من 40% دوماً يؤكد ذلك أن أحد منفعدي تفجيرات قطار مدريد عام 2004، التي أسفرت عن مصرع 191 شخصاً، كان أحد سكان هذه المنطقة كما سكن في هذه الضاحية الشخص الذي اعتقل في قطار متجه من أمستردام قاصداً باريس في أغسطس 2015، وهو يحمل

1 - هجمات بروكسل : التداعيات المحتملة لضرب الإرهاب عاصمة أوروبا على الرابط <https://futureuae.com/>

بندقية آلية محاولاً أن يفتح نيرانها على ركاب القطار العزل، وأغلب المشاركين في هجمت باريس 2015، عاشوا في مولينبيك البلجيكية¹.

بريطانيا كذلك بدورها عرفت العديد من الهجمات الإرهابية أبرزها²

-في 5 ديسمبر 2015: هجوم رجال لركاب قطار الإنفاق بسكين في محطة ليتونستون شرقي لندن واتهم بالتطرف الإسلامي

-16 يونيو 2016: إطلاق الرصاص وتم طعن النائبة العمالية في البرلمان البريطاني جوكوكس بمقاطعة بوركشير، وهو قارئ نهم للأدب اليميني المتطرف إضافة إلى هجوم إرهابي استهدف مبنى البرلمان البريطاني في سنة 2017 بالإضافة لهجوم ثاني في مانشستر في نفس السنة ويشير ذلك إلى تصاعد التهديدات الإرهابية الموجهة إلى بريطانيا على الرغم من أنها تعد من الدول المتعاطفة مع تيارات الإسلام السياسي كما أنها تعتبر أكثر أمناً مقارنة بغيرها من العواصم الأوروبية التي شهدت عمليات إرهابية كبيرة على غرار فرنسا في ديسمبر 2015 ويوليو 2016، وبروكسل في مارس 2016.

ترجع أسباب تصاعد التهديدات الإرهابية في بريطانيا خلال أعوام (2016، 2017...) إلى عدة عوامل أهمها:

1- وجود مواطنين بريطانيين في صفوف داعش: باعتبار وجود نحو 850 بريطانيا يقاتلون في صفوف تنظيم داعش، والضغط العسكري ضد هذا التنظيم قد دفعه إلى حث أعضائه على توجيه ضربات انتقامية ضد الدول التي تشارك في العمليات العسكرية³.

2- وجود حواضن للتطرف في بريطانيا: تزيث على السياسة البريطانية السابقة أصبحت بعض المدن حواضن للتطرف، مثل مدينة برمنجهام"، ثاني أكبر المدن البريطانية، إذ أن عددا كبيرا من الإسلاميون ارتبطوا بها، تواجد "عبد الحميد أباعود" المخطط الرئيسي لعمليات باريس الإرهابية في

¹ المرجع نفسه

² <https://www.bbc.com> اسوا الهجمات الإرهابية التي شهدتها بريطانيا في العقود الأخيرة على الرابط

06-02-2023 بتاريخ

³ تفجير مانشستر دلالات وأسباب تصاعد التهديدات الإرهابية في بريطانيا على الرابط
<https://www.futureuae.com/Far/Mainpage/Item/28252F>

تاريخ الاطلاع 02/202306-

ديسمبر 2015، بالمدينة "برمنجهام" ، وكذلك الذي ساعد في عمليات بروكسل عام 2016 "محمد عيريني" متواجد في تلك المدينة.

3- تنامي اليمين المتطرف: تهدف إستراتيجية "داعش" إلى زيادة التوتر بين المسلمين والمجتمعات الأوروبية، خاصة في الوقت الذي تشهد فيه الدول الأوروبية صعود اليمين المتطرف الذي تبني أجندة معادية للمهاجرين والمسلمين، ويسعى التنظيم لاستغلال ذلك لدعم شعور قطاعات من المسلمين بالاعتراف، وهو ما يجعلهم أكثر تقبلا لدعاية داعش المتطرفة وبالتالي تنفيذ عمليات إرهابية.

إن كل هذه الهجمات الإرهابية التي عرفتها (بلجيكا وفرنسا وبريطانيا) أقلقت بريطانيا بصورة كبيرة خصوصا وأن ليس لها حدودا مع دول الإتحاد الأوروبي، ولكن فشل المؤسسات الأوروبية الأمنية المشتركة في معالجة التهديدات الأمنية على غرار الإرهاب، وبالتالي دفع هذا السبب المواطن البريطاني في التفكير في الانفصال عن الإتحاد الأوروبي، سيوقف اتفاقية الحدود المفتوحة بين دوله وهو ما قد يحد حركة المواطنين الأوروبيين وهو ما يحول دون مجيء الإرهابيين إلى بريطانيا.

ثانيا: تخوف بريطانيا من انضمام تركيا إلى الإتحاد الأوروبي: حيث استطاع قادة سياسيون في

معسكر خروج بريطانيا من الإتحاد، التأثير على المواطنين البسطاء، وخلق فزاعة وهمية لديهم بخصوص تبعات انضمام تركيا للإتحاد، وتصوير الأمر على أنه يهدد حدودها لتدفع آلاف اللاجئين الموجودين فيها حاليا إلى الدول الأوروبية¹ خصوصا وأن بريطانيا ترفض كل أشكال توسع الإتحاد الأوروبي نحو الشرق الأوروبي خاصة².

تنامي دور المد القومي البريطاني مع صعود عدة شخصيات وطنية خصوصا في حزب المحافظين تيريزا ماي و بوريس جونسون ، ما عزز لدى البريطانيين الرغبة في الحصول على استقلالية أكبر في مجال السياسات الداخلية و الخارجية ، هذا يدل على أن المتشككين في الإتحاد الأوروبي يرغبون في أن يكون لبريطانيا دورا إقليميا مستقلا عن الإتحاد خصوصا و مع إدراكهم أن دور بريطانيا أصبح اقل تأثيرا ضمن المؤسسات الأوروبية المشتركة في مقابل تنامي نفوذ و تأثير فرنسا و ألمانيا داخل الإتحاد الأوروبي³.

¹ أحمد خميس، محمد الطيار، مرجع سبق ذكره، ص266.

²رامي حميد، الانسحاب البريطاني من الإتحاد الأوروبي مرجع سابق الذكر

³رامي حميد، الانسحاب البريطاني من الإتحاد الأوروبي مرجع سابق الذكر

المبحث الثاني: مسار البريكست

يمكن القول أن بريطانيا عرفت إستفتاءين في تاريخها، أولهم في 1975، لكن وقتها كانت النتيجة "لصالح البقاء في الإتحاد الأوروبي لكن بعد مجيء ديفيد كامرون في 2010 رئيس الوزراء السابق-وزعيم حزب المحافظين، لقب بالحاكم الحقيقي لبريطانيا تعهد بإجراء استفتاء على البقاء أو المغادرة بناء على إتفاق أعيد التفاوض عليه بشأن عضوية الإتحاد الأوروبي في برنامج حزبه عام 2015¹.

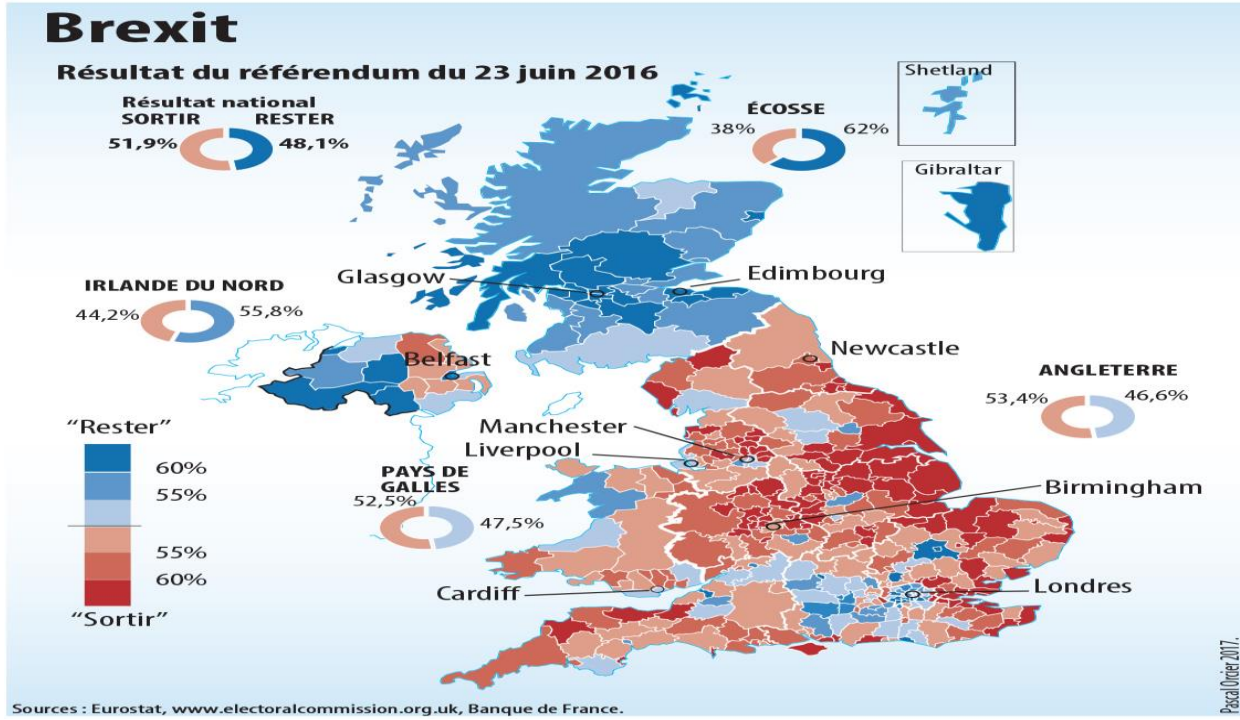
على الرغم من أن أكبر الأحزاب البريطانية دعمت حملة البقاء في الإتحاد، فقد صوت الشعب لصالح المغادرة بنسبة 52%، مقابل 48% في يوم 23 يونيو 2016²، ثم استقال كامرون في الصباح التالي ليوم الاستفتاء³. بعد ديفيد كامرون، قادت تيريزا ماي حزب المحافظين، وقادت حملة البريكست. و بعد إعلان نتائج الاستفتاء في المملكة المتحدة اتضح الفارق في نسب التصويت، حيث ارتفعت نسبة الخروج أكثر من البقاء في كل من إنجلترا وويلز أما في أيرلندا الشمالية و اسكتلندا نسبة البقاء أكثر من الخروج، ففي اسكتلندا رأت الوزيرة الأولى نيكولا ستورجيون أن شعها يرون مستقبلهم داخل الاتحاد الأوروبي، وفي أيرلندا الشمالية ترى أن الحكومة البريطانية فقدت أي تفويض لتمثيل المصالح الاقتصادية أو السياسية لأيرلندا الشمالية. ومنه ضروري البقاء في الاتحاد الأوروبي.(تظهر اختلاف نتائج الاستفتاء للبريكست على الخريطة)

¹ أحمد خميس، محمد الطيار، مرجع سابق ص 259

² المرجع نفسه، ص 259

³ المرجع نفسه ص 259.

الشكل رقم 05: خريطة توضح نتائج الاستفتاء البريطاني في كل المملكة المتحدة



<http://geoconfluences.ens-lyon.fr/> المصدر

المطلب الأول: مراحل عملية البريكست

في 29 مارس 2017، أرسلت تيريزا ماي رسالة إلى رئيس المجلس الأوروبي ، توضح رغبة بلدها في استخدام المادة 50 من معاهدة الإتحاد الأوروبي للخروج منه¹.

-وبموجب المادة 50 من معاهدة لشبونة يترتب على الدولة التي تنسحب من الإتحاد ما يلي:²

✓ التفاوض بشأن إتفاق الانسحاب يقره مجلس الإتحاد الأوروبي بالأغلبية المؤهلة بعد موافقة

البرلمان الأوروبي، وذلك بعد إخطار الدولة المنسحبة من الإتحاد بزعمها مغادرته.

✓ ينتهي مفعول تطبيق المعاهدات الأوروبية على الدولة المنسحبة اعتبارا من تاريخ دخول اتفاق

الانسحاب حيز التنفيذ وبعد سنتين من تسلم الإتحاد رسميا قرار الإنسحاب إذا لم يتوصل

الطرفان إلى أي إتفاق في هذه الأثناء ويوسع الإتحاد والدولة المنسحبة منه أن يقرر تمديد هذه

المهلة بالتوافق بينهما بشرط تصويت دول الإتحاد على ذلك بالإجماع.

✓ يجب أن يتفاوض الإتحاد مع الدولة المنسحبة للتوصل إلى إتفاق يحدد ترتيبات انسحابها ، مع

الوضع بعين الاعتبار البحث عن اطار لعلاقتها المستقبلية بالإتحاد، ويجري هذا التفاوض وفقا

للمادة 218(3) ، من معاهدة عمل الإتحاد الأوروبي.

✓ لا يحق للدولة المنسحبة المشاركة في المناقشات أو القرارات المتصلة بها والتي يجريها الإتحاد

بشأن إنسحابها.

✓ تنص المادة 50 أيضا على أن أي إتفاق لخروج أي دولة من عضوية الإتحاد، يجب أن تحظى

بأغلبية مشروطة وكذلك بتأييد نواب البرلمان الأوروبية ، وتتطرق الفقرة الخامسة من المادة 50 إلى

إمكانية عودة الدولة التي قررت الخروج من الإتحاد إلى عضوية.

➤ **كرونولوجيا البريكست³**

¹ سفيان جبران ، "خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وأثره على حرية حركة المهاجرين" ، قراءة في السيناريوهات ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، المجلد 11، لالعدد 03، 2020/12/28، ص127.

² أنفال حدة خيرة، فاطمة رحال، "خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي" ما أثر ذلك على أهم المؤشرات الاقتصادية البريطانية"، مجلة نور للدراسات الاقتصادية مجلد 6/عدد 11، ديسمبر 2020 ص65.

³ / https://l.php?u=https%3A%2F%2Farabic.euronews.com%2F2020%2F01%2F26%2Fbexit-countdown-is-on-what-are-the-most-important-phases-of-brexite&h=AT1w2V8ao7gFg1GjJfKqLbj_-xW05b_7LrjpeAFdBs9ifA1uM5CjWSU_PYh42sbiFKGJ_Qs8QjdZFx9QjAdnj8uE855nhyquC8WQqrJ2fBiwCO83UimJ4SmCquwLMcvX8rqdmf5LH8

بريكست تعرف على ابرز مراحل 2016 قبل 5 أيام على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي تاريخ 08-02-2023

في 13 نوفمبر 2018: أعلنت الحكومة البريطانية أن المفاوضات البريطانيين والأوروبيين توصلوا أخيرا إلى مشروع إتفاق، وتمت الموافقة عليه في 25 يونيو خلال قمة أوروبية حيث أن الاتحاد الأوروبي و بريطانيا توصلوا إلى مشروع اتفاق بعد البريكست في شكل اعلان سياسي . بعدها في 15 يناير 2019 أيد النواب بغالبية ساحقة إتفاق البريكست، فيما رفضت بروكسل إعادة التفاوض على الإتفاق. في 22 مارس أيد النواب إجراء بريكست الى 22 مايو في حال وافق النواب البريطانيون على إتفاق الخروج، يرفض النواب الإتفاق للمرة الثالثة في 29 مارس، وفي 11 أبريل منح الإتحاد الأوروبي البريطانيين مهلة جديدة تنتهي في 31 أكتوبر 2019 وفي 23 يوليو إختار حزب المحافظين بوريس جونسون المؤيد للخروج البريطاني، في 13 أكتوبر مع أو بدون اتفاق لخلافة تيريزا ماي رئاسة الحكومة بعد ان قامت تيريزا ماي بعدة محاولات لدفع صفقة البريكست لكن لاقت معارضة ثابتة. يخسر جونسون الغالبية المطلقة بعد انشقاقات وطرد نواب من حزبه، وصوت النواب لصالح قانون يرغم رئيس الوزراء على طلب إرجاء بريكست من الاتحاد الأوروبي في حال لم يحصل على موافقة على بريكست بحلول 19 أكتوبر وكان هذا في 3 سبتمبر. اما في 17 أكتوبر أعلن الإتحاد الأوروبي وبريطانيا التوصل إلى إتفاق جديد بشأن بريكست، لكنه يبقى رهنا بمصادقة البرلمانين "الأوروبي والبريطاني". لكن في 22 أكتوبر أيد البرلمان الأوروبي مبدأ ضرورة الحصول على إتفاق جديد، لكن يصوت ضد اعتماده بشكل مستعجل كما يرغب جونسون، ليتمكن من تنفيذ الخروج في 31 أكتوبر. بعدها دعا جونسون إلى إجراء إنتخابات تشريعية مبكرة للخروج من المأزق. في 28 أكتوبر: وافق الإتحاد الأوروبي على إرجاء بريكست حتى 31 يناير 2020، ووافق النواب غداة ذلك بغالبية ساحقة على عقد إنتخابات مبكرة في 12 ديسمبر¹.

حقق بوريس جونسون فوزا ساحقا في الانتخابات، وحصل على غالبية لم يسبق أن حصل عليها المحافظون. منذ عهد مارغريت تاشر [365 نائبا من أصل 650]²

أقر البرلمان الجديد اتفاق البريكست، وبعد موافقة مجلس اللوردات عليه، وقعت الملكة اليزابيث II، الإتفاق في 23 يناير وصادق عليه البرلمان الأوروبي في 29 يناير.

¹ المرجع نفسه

² المرجع نفسه

تدق ساعة الصفر في 31 يناير 2020، الساعة 23:00، تبدأ بعد ذلك مرحلة إنتقالية ، حتى 31 ديسمبر 2020، لكن قابلية للتمديد لعام أو اثنين. وبذلك يكون بريطانيا خرجت رسميا من الإتحاد الأوروبي في 31 يناير 2020¹

المطلب الثاني: مضمون إتفاقية الإنسحاب:

بنود إتفاقية الإنسحاب:

تنص إتفاقية الانسحاب على نقاط عديدة أبرزها:

أولا: المنطقة الجمركية البريطانية الأوروبية الموحدة: تصل البضائع البريطانية دون رسوم أو حصص محددة إلى باقي دول الإتحاد الـ 27 ولضمان تنافسية عادلة للسلع المصنعة، وضعت بنود تتعلق بالمساعدات الرسمية والمنافسة والضرائب والمعايير الاجتماعية والبيئية.²

ثانيا: الفترة الإنتقالية: خلال الفترة الانتقالية التي تنطلق في 31 مارس 2019 وتنتهي في ديسمبر 2020 تطبق قوانين الإتحاد الأوروبي لمنح الإدارات الوطنية والمؤسسات والشركات التجارية الوقت الكافي للاستعداد لارتباطات جديدة ويعني ذلك أن بريطانيا ستواصل المشاركة في الإتحاد الجمركي الأوروبي والسوق الموحدة، ويسمح ذلك لبريطانيا الوصول إلى أسواق باقي دول الإتحاد الأوروبي ، مع مراعاة قواعد حرية حركة البضائع ورؤوس الأموال والخدمات والعمالة. وبخصوص حقوق المواطنين اقترحت المفوضية الأوروبية عدم فرض تأشيرات على المواطنين البريطانيين في حال رغبتهم في القيام بزيارة إلى دول الإتحاد ، بشرط معاملة المواطنين الأوروبيين المسافرين إلى بريطانيا بالطريقة نفسها.³ وتحافظ مسودة الاتفاق على حقوق أكثر من ثلاثة ملايين مواطن من الإتحاد الأوروبي يعيشون في بريطانيا ومليون بريطاني يقيمون في الإتحاد الأوروبي وبإمكان مواطني الإتحاد وبريطانيا يقيمون في الإتحاد الأوروبي وبإمكان مواطني الإتحاد وبريطانيا وأفراد عائلاتهم مواصلة العيش والعمل أو الدراسة متمتعين بمعاملة متساوية مع مواطني الدول المضيفة في ظل قوانين الدول المعنية.

¹المرجع نفسه

²أنفال حدة خيرة ،مرجع سابق الذكر ص 67

³المرجع نفسه ص 67

ثالثا: القواعد البريطانية في قبرص: يهدف الاتفاق إلى ضمان عدم حصول أي اضطراب أو خسارة في حقوق 11 ألف مذب قبرصي يعملون في مناطق القواعد العسكرية السيادية البريطانية، ويهدف إلى ضمان استمرار تطبيق قوانين الإتحاد الأوروبي في مناطق القواعد بما في ذلك تلك المتعلقة بالضرائب والبضائع والزراعة والثروة السمكية والقواعد المتعلقة بصحة النباتات والحيوانات.¹

رابعا مسألة إيرلندا: ينص الاتفاق اللجوء إلى شبكة أمنية تجنباً لإعادة الحدود الفعلية بين إيرلندا الشمالية التابعة للمملكة المتحدة وجمهورية إيرلندا "العضو في الإتحاد، كانت هذه النقطة إحدى العقبات الرئيسية، ذلك أن كلا الطرفين لا يرغبان في فرض حدود فعلية مجددا خوفاً من نقض إتفاق السلام لعام 1998، وهذا الإتفاق بشأن إيرلندا ينص على بقاء مجمل المملكة ضمن الإتحاد الجمركي مع الإتحاد الأوروبي ، وارتباط أكبر القواعد الأوروبية لإيرلندا الشمالية خلال لفترة إنتقالية حتى إنتهاء المباحثات بشأن علاقة مستقبلية بين الطرفين حل عملي قانونياً يتجنب الحدود الصعبة في جزيرة إ يرلندا يحيي إقتصاد جميع الجزر واتفاقية الجمعة العظيمة (بلفاست) بجميع أبعادها، ويحمي سلامة السوق الموحدة للإتحاد الأوروبي.

خامسا العلاقات المستقبلية: ويصرف النظر عن إتفاق الإنسحاب لا يزال على الطرفين التفاوض على شكل علاقتهما المستقبلية خصوصا فيما يتعلق بالتجارة

سادسا: جبل طارق: بروتوكول بشأن جبل طارق، يسهل التعاون الوثيق بين إسبانيا والمملكة المتحدة ، فيما يتعلق بجبل طارق، بشأن أعمال حقوق المواطنين في إطار إتفاق الإنسحاب ، كما يتعلق البروتوكول بالتعاون الإداري بين السلطات المختصة في عدد من مجالات السياسة.²

سابعا: بروتوكول إيرلندا الشمالية: تظل إيرلندا الشمالية قانونياً في المنطقة الجمركية في المملكة المتحدة ولكن عملياً في الإتحاد الأوروبي والإتحاد الجمركي والذي ينشئ بشكل أساسي حدوداً جمركية حدوداً جمركية في البحر الأيرلندي بينهما إيرلندا الشمالية وبقية المملكة المتحدة ، كما هو الحال مع الدعامة المرفوضة ، والغرض من هذه الترتيبات لمنع الحدود الصعبة مع البنية التحتية

¹ المرجع نفسه

²The EU-UK withdrawal agreement , in

[/l.php?u=https%3A%2F%2Fcommission.europa.eu%2Fstrategy-and-policy%2Frelations-non-eu-countries%2Frelations-united-kingdom%2Feu-uk-withdrawal-](https://l.php?u=https%3A%2F%2Fcommission.europa.eu%2Fstrategy-and-policy%2Frelations-non-eu-countries%2Frelations-united-kingdom%2Feu-uk-withdrawal-)

المادية وفحص الجمارك على جزيرة إيرلندا، وبالتالي المساعدة في حماية عملية السلام مع ضمان عدم خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، المساومة على قواعد السوق الموحدة للاتحاد الأوروبي، العناصر الرئيسية للبروتوكول ساري المفعول في نهاية الفترة الانتقالية (نهاية عام 2020) ويشمل:

1 -تظل إيرلندا الشمالية متوائمة مع القواعد التنظيمية للسوق الواحدة في الاتحاد الأوروبي وبالتالي إنشاء منطقة تنظيمية لجميع الجزر في جزيرة إيرلندا الشمالية وإيرلندا. و-في نهاية الفترة الإنتقالية (2020)، والمملكة المتحدة بما فيها إيرلندا الشمالية غادرت الإتحاد الجمركي في الإتحاد الأوروبي، وتدير مواطنها السياسة التجارية¹

المطلب الثالث : مضمون إتفاقية التجارة والتعاون

تحدد إتفاقيتي التجارة والتعاون بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا المبرمة الترتيبات التفضيلية في مجالات مثل التجارة في السلع والخدمات والتجارة الرقمية والملكية الفكرية والمشتريات العامة والطيران والنقل البري والطاقة ومصايد الأسماك. وهي مدعومة بأحكام تضمن تكافؤ الفرص واحترام الحقوق الأساسية-تم توقيع الإتفاقية في 30 ديسمبر 2020، وتم تطبيقها مؤقتا اعتبارا من 1 يناير 2021. ودخلت حيز التنفيذ في 1 مايو 2021²

-الإتفاق: سعى الجانبان لمناقشة "شراكة طموحة وواسعة وعميقة ومرنة تركزت على العلاقات التجارية والاقتصادية ولكنها تشمل مجالات أوسع للتعاون

-كانت المحادثات مثيرة للجدل نسبيا، لاسيما بشأن القضايا التجارية والاقتصادية، والتأخيرات بسبب ما أدى جائحة كوفيد 19، إلى إبطاء التقدم، بحلول أواخر عام 2020، بقي إبرام الصفقة، تعثرت بسبب الخلافات حول حقوق الصيد لسفن الإتحاد الأوروبي في المياه البريطانية مبدأ مستوى الملعب (بسبب المخاوف بشأن المساعدات الحكومية البريطانية المحتملة للصناعة البريطانية)، وآليات

¹ Derek e.mix « the united kingdom :background ,brexit and relations with united states in congressional research service ,april 16,2021

² The EU-UK Trade and cooperation agreement , in/[/L.php?u=https%3A%2F%2Fcommission.europa.eu%2Fstrategy-and-policy%2Frelations-non-eu-countries%2Frelations-united-kingdom%2Feu-uk-trade-and-cooperation-agreement_en&h=AT2JbnnU-g3mnnngEn876s_L0VhiujTilFwZ2deyXEeKU0DtqptXaub5OCzK2ACwPd_3S_1g_RuyG3XRJkzxcjqbQaDDFujYs5SP4gqR25AB19zJeKZ18hTKqWN1Vh11EAgs_UVcOMQon](https://l.php?u=https%3A%2F%2Fcommission.europa.eu%2Fstrategy-and-policy%2Frelations-non-eu-countries%2Frelations-united-kingdom%2Feu-uk-trade-and-cooperation-agreement_en&h=AT2JbnnU-g3mnnngEn876s_L0VhiujTilFwZ2deyXEeKU0DtqptXaub5OCzK2ACwPd_3S_1g_RuyG3XRJkzxcjqbQaDDFujYs5SP4gqR25AB19zJeKZ18hTKqWN1Vh11EAgs_UVcOMQon)

إنفاذ الإتفاقية .إستعد المراقبون لعدم وجود صفقة يحتمل أن تكون فوضوية ، السيناريو الذي انتهت فيه الفترة الانتقالية دون اطار جديد للعلاقات الثنائية.وقبل أسبوع واحد من نهاية الفترة الإنتقالية ، في 24 ديسمبر 2020، قام مفاوضو بريطانيا والاتحاد الأوروبي إبرام اتفاقية تجارة وتعاون مؤلفة من 1200 صفحة تقريبا إلى جانب إتفاقيتين حزبيتين " إتفاقيات بشأن التعاون النووي وحماية المعلومات السرية".برلمان المملكة المتحدة وافق على TCA في نهاية ديسمبر 2020، وتم تطبيق الصفقة مؤقتا في انتظار التصويت على التصديق الرسمي قبل البرلمان الأوروبي بحلول نهاية أبريل 2021¹

-العناصر الرئيسية للاتفاقية تشمل مايلي:²

- عدم وجود تعريفات جمركية و حصص صفرية على جميع السلع التي تتوافق مع قواعد المنشأ المناسبة.
- يسمح للمستثمرين في الاتحاد الأوروبي بتأسيس شركاتهم في أراضي المملكة المتحدة وتشغيلها بحرية في معظم القطاعات.
- فهو يوفر وصولا إلى الأسواق يتجاوز ما تم الاتفاق عليه على سبيل المثال اليابان , ويتضمن أحكاما تنظيمية للعديد من القطاعات الرئيسية .
- يضمن الاتفاق عدم التمييز ضد شركات الاتحاد الأوروبي التي يتم تأسيسها في المملكة المتحدة في إجراءات المشتريات العامة.
- يضمن التجارة و المنافسة غير المشوهة لشركات الاتحاد الأوروبي , في قطاعي الطاقة و المواد الخام و الصناعة بشكل عام .
- تحتوي الاتفاقية كذلك على تعزيز مشاركة الشركات الصغيرة و المتوسطة
- التزم الطرفان بضمان تكافؤ الفرص , من خلال المحافظة على مستويات عالية من الحماية في مجالات, مثل حماية البيئة , الشفافية الضريبية , و مساعدة الدولة , آلية لتسوية المنازعات .

¹Derek Mix "the united kingdom background , brexit and relations with Us ,OP .cit P 07

² EU -UK Trade cooperation agreement , in [/l.php?u=https%3A%2Ftrade.ec.europa.eu%2Faccess-to-markets%2Fen%2Fcontent%2Fen-uk-trade-and-cooperation-agreement&h=AT1M_t9qpPL7JHvkumioJJ-bkl-](https://l.php?u=https%3A%2Ftrade.ec.europa.eu%2Faccess-to-markets%2Fen%2Fcontent%2Fen-uk-trade-and-cooperation-agreement&h=AT1M_t9qpPL7JHvkumioJJ-bkl-)

On 10 -04-2023

- تنص اتفاقية التجارة و التعاون على مستوى من الانفتاح للتجارة في الخدمات و الاستثمار في قطاعات عديدة , بما في ذلك الخدمات المهنية و التجارية (كالخدمات القانونية و التدقيق و المعمارية) , و خدمات الاتصالات و الخدمات المتعلقة بالكمبيوتر و الخدمات الرقمية و المالية و النقل و حتى البيئية , وهذا ينطبق على الاستثمار في قطاعات أخرى مثل التصنيع و الزراعة و مصائد الأسماك و الطاقة و الصناعات الأولية الأخرى.

على الرغم من أن الإتفاقية تحتوي على بعض تدابير تيسير التجارة التي تبسط العملية الجمركية إلا أنها لا تتنازل عن المتطلبات الجمركية أو قواعد الملاحة الساحلية، ولا تمتع الحواجز الجمركية التجارية الجديدة في شكل عمليات فحص تنظيمية وجمركية.

-إنهاء حرية تنقل الأشخاص من المحتمل أن يتطلب الحفاظ على علاقات أكثر سلاسة مع السوق الموحدة للإتحاد الأوروبي أن تستمر المملكة في منح مواطني الإتحاد الأوروبي ، الحق في الدخول والإقامة والعمل بحرية في المملكة المتحدة ، تعتبر معاملة المتبادلة لمواطني الدول الأعضاء أحد المبادئ الأساسية للإتحاد الأوروبي .

-أعتبرت حكومة المملكة المتحدة إنهاء حرية تنقل الأشخاص أمرا ضروريا لاستعادة السيادة على سياسة الهجرة، تنطبق ضمانات بعض الحقوق على أولئك أين لديهم إقامة موجودة مسبقا، ويمكن بعض الحقوق على أولئك الذين لديهم إقامة موجودة مسبقا، ويمكن لمواطني الإتحاد الأوروبي الإستمرار في التقدم للحصول على الإقامة في المملكة المتحدة [قدم أيضا خروج بريطانيا متطلبات جديدة لمواطني المملكة، الذين يعيشون في الدول الأعضاء في الإتحاد للتقدم بطلب الحصول على تصاريح الإقامة والعمل في تلك البلدان

- التحرر من قواعد الإتحاد الأوروبي، على الرغم من موافقة المملكة المتحدة على مبادئ تكافؤ الفرص، فإن الخروج الكامل من السوق الموحدة للإتحاد الأوروبي والاتحاد الجمركي يحرم المملكة لوضع لوائحها الوطنية الخاصة بها، وتنفيذ سياستها التجارية الوطنية الخاصة بها. في حين أن بريطانيا قد تختار الابتعاد عن الإتحاد الأوروبي، عندما يكون ذلك مفيدا، فإن القيام بذلك قد يكون له عواقب على العلاقات التجارية والاقتصادية بين الطرفين¹.

¹ Derek E .MIX ,the united kingdom background ,brexit and relations with US Op .cit , p 09

المبحث الثالث: تداعيات البريكست على بريطانيا والاتحاد الأوروبي

ترتب عن انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي تداعيات على كل من بريطانيا و الاتحاد الأوروبي و العديد من دول العالم بالأخص الولايات المتحدة الأمريكية من عدة جوانب خاصة الاقتصادية و الأمنية منها .

المطلب الأول : التداعيات على بريطانيا

تداعيات على العملة: فور إعلان نتائج الاستفتاء تعرض الجنيه الإسترليني لهزة عنيفة حيث انخفضت قيمته بنسبة 10% وهي أكبر نسبة انخفاض تسجل منذ عام 1985، ويتوقع أن يستمر الانخفاض طالما تعيش بريطانيا حالة عدم استقرار في اقتصادها¹

تداعيات على النمو الاقتصادي البريطاني: خروج بريطانيا يعتبر عاملا مباشرا يخل بتوازنها الاقتصادي والمالي من خلال تراجع الأرباح الاقتصادية التي توفرها إمتيازات انضمامها إلى السوق الأوروبية الموحدة، وفقدان مزايا منطقة التبادل الحر بانخفاض حجم مبادلاتها التجارة مع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والتي وقعت معه إتفاقيات تجارية بسبب خضوع صادراتها إلى الرسوم الجمركية ، مما يؤثر على تراجع الناتج المحلي الإجمالي. إضافة إلى عدم الاستفادة مما يوفره الاندماج الاقتصادي مع فرص تدفق رؤوس الأموال وارتفاع حجم الاستثمار الخارجي المباشر وماله من أهمية في تمويل الاقتصاد البريطاني بتغطية عجز الميزان التجاري وتوفير السيولة للإدارات العمومية².

ورغم التقيد الملحوظ في توفير فرص العمل منذ الأزمة المالية العالمية 2008، إلا أن نمو الأجور في المملكة المتحدة ظل ضعيفا ، حيث جاءت المؤشرات الإقتصادية التي أعلنتها المكتب الإحصائي الوطني البريطاني لتشير إلى انخفاض نمو الناتج المحلي الإجمالي نسبة 1.8% خلال عام 2016، مقارنة بـ 2.2% عام 2015، كما أشار نفس التقرير للمكتب، إلى أن نمو الاقتصاد البريطاني بنسبة 0.7% في الربع الأخير من عام 2016، مع استمرار زيادة الإنفاق الاستهلاكي ونمو قطاع الصناعات الاستهلاكية مقابل تراجع استثمارات الأعمال بنحو 0.9% بالإضافة إلى عجز في ميزان المعاملات التجارية خلال عام 2016.

¹ دهنية مجدولين، مرجع سابق ذكره ص131.

² المرجع نفسه ص132.

يعادل 5.2% من الناتج لاقصادي للبلاد وقد عكس هذا العجز الزيادة في تدفقات توزيعات الأرباح ومدفوعات الدين إلى المستثمرين الأجانب عن التدفقات المماثلة التي تأتي لداخل بريطانيا بالإضافة إلى العجز التجاري الكبير¹

شهدت العديد من أسواق الأسهم والسندات والبورصات الأوروبية خصوصا بورصة لندن حالة من الفوضى. ومع تفعيل البريكست بدأت مؤسسات بنكية عديدة إعلان استعدادها لمغادرة لندن فور خروجها، وبذلك أصبح على بريطانيا دورا كبيرا للمحافظة على مؤسساتها، حيث تتنافس مدن على غرار باريس وفرانكفورت ودبلن ولوكسمبورغ لاستقطاب الأنشطة المالية الموجودة في لندن وكذلك مؤسسات التمويل والمؤسسات التجارية في المملكة عانت من مشاكل كثيرة بسبب فيروس كوفيد²19

فقدان بريطانيا كل إمتيازات العضوية الكاملة في حرية دخول البضائع والسلع والخدمات دون تعريفه جمركية للسوق الأوروبية الموحدة التي تضم 500 مليون شخص³

بالإضافة إلى انعكاسات على الوحدة الإقليمية للمملكة المتحدة، حيث ظهرت الحركات الاقتصادية بقوة مثل إيرلندا الشمالية وكذا انفصال اسكتلندا التي صوتت بنسبة 62% للبقاء⁴

¹ آلاء القاضي، جهاد شريف، البريكست والآثار الاقتصادية على بريطانيا في ظل كوفيد 19. "مجلة السياسة والاقتصاد المجلد 15، العدد 14، أبريل 2022 ص 1-37.

² المرجع نفسه

³ المرجع نفسه

⁴ كريمة بن دار، رضا شوادرة مرجع سابق ذكره ص 237.

المطلب الثاني: تداعيات على الاتحاد الأوروبي :

أولا على الجانب الإقتصادي

1- بانسحاب بريطانيا من الإتحاد ، سيفقد الأخير أحد أهم مساهميه في الميزانية المركزية ، خاصة وأنه لأول مرة ناقش القادة الأوروبيون ميزانية الاتحاد الأوروبي لما بعد عام 2020 دون مساهمة بريطانيا ، وعليه من المحتمل أن تخسر الميزانية الأوروبية نحو 10 مليارات يورو سنويا¹

- سيفقد الإتحاد الأوروبي كذلك دعما ماليا هاما عندما تتوقف بريطانيا عن دفع التكاليف المترتبة عليها بسبب امتثالها لتشريعات الإتحاد ، كتشريعات قوانين العمل القيود المالية، والسياسات الزراعية الأوروبية المشتركة، وتكاليف أخرى مثل مكافحة الاحتيال والفساد والهدر ويبلغ مجموع هذه التكاليف نحو 9.75% من إجمالي الناتج المحلي البريطاني²

تأثر المبادلات التجارية الأوروبية البينية والعالمية: حيث يستحوذ الاقتصاد البريطاني على حوالي 15% من الاقتصاد الكلي للاتحاد الأوروبي ، وتمثل الصادرات البريطانية حوالي 20% من صادرات الاتحاد نحو العالم، دون احتساب المبادلات البينية بين دوله، بينما تشكل دول الاتحاد سوقا لحوالي 50% من الصادرات البريطانية، وبالتالي هناك اعتماد متبادل بينهما يصعب استيعابه باتفاقيات خارج أطر الاتحاد الأوروبي.³ ومن جهة أخرى تستفيد العديد من الدول الأوروبية من انعدام الحواجز الجمركية مع بريطانيا⁴.

كان للبريكست خصوصا بعد الاستفتاء تأثيرات واضحة على بريطانيا و دول الاتحاد الأوروبي الأعضاء وسيكون هذا على الأمد الطويل من تأثير الحواجز المرتفعة أمام التجارة ، وتدفقات رأس المال وحركة العمالة على الإنتاج ، هذا باعتبار أن للطرفان روابط عميقة، كون أن المملكة المتحدة من بين اكبر الشركاء التجاريين السبعة و العشرين للاتحاد الأوروبي ، حيث تمثل حوالي 13% من تجارتها في السلع و الخدمات هذا فيما يتعلق بالروابط التجارية ، أما بخصوص الروابط المالية حيث بلغ إجمالي

¹ رامي حميد ، الاستراتيجية الأمنية للاتحاد الأوروبي في ظل التهديدات الأمنية الجديدة مرجع سابق الذكر، ص334.

² المرجع نفسه ص334

³ المرجع نفسه ص 336

⁴ المرجع نفسه ص336.

تدفقات رأس المال الثنائية حوالي 52% من إجمالي الناتج المحلي في الاتحاد الأوروبي وهذا في 2016 . وكما أن سيؤدي البريكست إلى الإضرار بالدخل و العمالة في الاتحاد الأوروبي .إضافة إلى إمكانية إضعاف أوروبا وقدرتها في مجال التعاون الاقتصادي وقوتها الاقتصادية إلى سلسلة من الآثار السلبية على التعاون الدولي و العمليات متعددة الأطراف.¹ وكذلك أدى البريكست الى انخفاض الاستثمار للشركات في المملكة المتحدة بنسبة 11% ويظهر ذلك في التوظيف والإنتاجية بنسبة تتراوح بين 5% و 2%.²

ثانيا التداعيات على الجانب الأمني:

كون بريطانيا لها وزن وثقل على المستوى الأوروبي الإقليمي وحتى الدولي، سينعكس انسحابها على الجانب الأمني من خلال:

1- قد يترك انسحاب بريطاني فراغا أمنيا واضحا على المستوى العسكري والمخابراتي، كما هو معروف أن بريطانيا تمتلك جهاز مخابراتي الأكثر فاعلية في أوروبا.

2- أن إنسحاب بريطانيا يحررها من بقايا القيود التي كان يفرضها عليها الاتحاد في مجال سياسته الخارجية، سيما في إطار علاقة بريطانيا مع الولايات المتحدة الأمريكية، مما يجعل بريطانيا أكثر قدرة على المناورة الخارجية وأكثر قدرة على التماهي في مواقفها مع المواقف الأمريكية تجاه القضايا الدولية³

-تداعيات كذلك من ناحية الوحدة الأوروبية: حيث تشكل النزاعات الانفصالية هاجسا مهددا للمشروع الأوروبي. منذ الاستفتاء البريطاني في 2016 فهناك مخاوف عدة من توجه بعض الدول الأوروبية الأخرى لمغادرة الاتحاد على غرار بريطانيا، وتزايد هذه المخاوف مع صعود قوى اليمين المتطرف في عدة دول، وتبنيها شعارات مغادرة الاتحاد، مثلا اسبانيا، لم تهدأ كتالونيا، منذ محاولة

¹Jiaqian Chen (Ed) « ,The long -Term impact of Brexit on the European Union » in

https://www.imf.org/en/Blogs/Articles/2018/08/10/blog-the-long-term-impact-of-brexit-on-the-eu?x_tr_sl=en&x_tr_tl=fr&x_tr_hl=fr&x_tr_pto=s on 04/05/2023

²Roch Dunin Wasowicz ,the impact of brexit on Uk firms ,in <https://blogs.lse.ac.uk/brexit/2019/09/11/the-impact-of-brexit-on-uk-firms-reduced-investments-and-decreased-productivity/> on 04/05/2022

³رامي حميد "الانسحاب البريطاني" دراسة في الأسباب والانعكاسات الأمنية والاقتصادية مرجع سابق ذكره

إجراء استفتاء الانفصال لعام 2017 والتي أحبطتها السلطات الإسبانية الأخرى، كذلك مسألة أو تشجيع خروج إيطاليا وباقي الدول مثل فرنسا، هولندا، المجر...¹

بالإضافة إلى أن الانسحاب البريطاني سيؤثر على العلاقات عبر الأطلسية خصوصا وأن الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب أكد على ضرورة تحمل الأوروبيين في المستقبل مسؤولية أمنهم² وهذا سيجعل الاتحاد الأوروبي أقل قوة في مواجهة تأثير للقوى الكبرى روسيا الصين خصوصا في ظل الحرب الروسية الأوكرانية.

الجدول رقم 02: تداعيات البريكست على مختلف القطاعات لبريطانيا و الاتحاد الأوروبي

السنة	نسبة الانخفاض	القطاعات المتأثرة بالانسحاب البريطاني
2020- 2019 -	- إنخفاض ب 20% _إنخفضت التجارة كحصبة من الناتج المحلي الإجمالي ب12%	1-انهيار الأداء التجاري البريطاني
2021- 2019-	واردات الإتحاد الأوروبي من البضائع البريطانية إنخفضت ب 35.69% بعدما كانت 21% صادرات الإتحاد الأوروبي إلى بريطانيا انخفضت ب 10.17%	2-الصادرات والواردات بين بريطانيا ودول الإتحاد الأوروبي
2020-2021-	تراجع واردات فرنسا من السلع من بريطانيا بنسبة 6.5%	
2020-2021-	تراجع الصادرات ب 36% و انخفاض الواردات ب 20%	

¹ عباس حسن رضا، مرجع سابق الذكر
² رضا شوادرة، مرجع سابق الذكر ص238.

<p>2021 – 2020_2021- 2021 - 2021- 2021-- 2021-</p>	<p>-تراجعت ب 7% -صادرات بريطانيا من الخدمات إلى الاتحاد الأوروبي قدرت ب 5% إلى 10% -واردات الخدمات انخفضت ب أكثر من 30% -تضرر الشركات من الإجراءات الجمركية بنسبة 15.7% -انخفضت واردات البضائع البريطانية من الاتحاد الأوروبي بنسبة 18% -انخفاض صادرات السلع بنسبة 9%</p>	<p>3- الخدمات (مالية و مهنية التسويق السفرالنقل</p>
<p>2018- 2017- 2021-</p>	<p>-بعد الاستفتاء أصبح اقل نمو ب 31% القيمة الصافية للاستثمار الأجنبي في بريطانيا بلغت 49.3 مليار جنيه إسترليني بعدما كان 80.6 مليار جنيه إسترليني -انخفاض تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر بنسبة 37.5%</p>	<p>4-الاستثمار الأجنبي المباشر</p>

المصدر :من اعداد الطالبة بالاعتماد على

<https://www.theguardian.com/politics/2022/jun/30/brexit-uk-exports-fall-eu-goods-services>
<https://www.nyujlb.org/single-post/brexit-s-impact-on-the-uk-s-foreign-investment-regime-in-light-of-the-new-eu-uk-trading-relationship>

<https://www.ucl.ac.uk/news/2020/oct/foreign-investment-expected-fall-37-post-brexit>

https://www.bfmtv.com/economie/economie-social/union-europeenne/comment-lebrexit-fait-chuter-les-exportations-de-produits-britanniques-vers-l-union-europeenne_AV-202108060238.html

بالعودة إلى الجدول أعلاه نستنتج أن الانسحاب البريطاني من الاتحاد الأوروبي اثر على كلا الطرفين فمن ناحية الأداء التجاري شهدت بريطانيا انخفاضا في الصادرات و فقدت الكثير من الانتعاش في التجارة العالمية خصوصا في بداية وباء كوفيد 19، وأيضا انخفضت واردات الاتحاد الأوروبي من البضائع البريطانية، و قطاع الخدمات الذي بدوره تأثر بالبريكست داخل الاتحاد الأوروبي خصوصا السفر و النقل التي كانت تمثل نسبة اكبر من تجارة خدمات الاتحاد الأوروبي، ولم يسلم الاستثمار الأجنبي المباشر من التدعيات خصوصا بعد إنشاء حواجز جديدة أمام حرية تنقل الأشخاص و تجارة السلع و الخدمات هذا أدى إلى إعاقة الأنشطة الاستثمارية عبر الحدود بين الطرفين، و ترك بريطانيا للسوق الموحدة يعني انخفاض تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر.

تداعيات البريكست على حركة الأشخاص بين الاتحاد الأوروبي و بريطانيا:

من التغيرات التي تؤثر على هذه الظاهرة نجد :

- عمليات فحص الحدود سارية المفعول
- السفر بدون تأشيرة إلى المملكة المتحدة للإقامة لمدة تصل الى 6 أشهر
- لايمكن السفر بدون تأشيرة للإقامة التي تزيد عن 6 أشهر
- تغييرات في حق العمل أو الدراسة أو الإقامة في الدولة
- لم يعد الاعتراف المتبادل بالمؤهلات المهنية ساري المفعول

المطلب الثالث: التداعيات على المستوى الدولي

أولا على الولايات المتحدة الأمريكية :

-بعد مرور عامين من انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ، والاتحاد الجمركي ومجموعة من المبادرات الاقتصادية والعلمية والتعليمية ومنذ بداية عام 2023، لا تزال الشركات خاصة تتصارع مع التداعيات¹، أول هذه المشاكل تبدأ بالقيود الجغرافية على الخدمات والحواجز التنظيمية الجديدة أمام التجارة مثل لوائح ضمان الجودة المتباينة إلى إلغاء الوصول إلى قواعد البيانات العلمية وحتى التعريفات عند تطبيق قواعد المنشأ ، حيث تجبر البيئة الحالية بعض المنظمات على إعادة التفكير في كل جانب من جوانب أعمالها ، بما في ذلك الضرائب والتوظيف وسلاسل التوريد والاستثمارات وحتى مشاركتها في أسواق الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة². تعد المملكة المتحدة سوقا بالغ الأهمية، فكانت تمثل بوابة مميزة للسوق الموحدة للإتحاد الأوروبي ، خاصة للشركات الأمريكية خصوصا وأنها وجدت ظروف مستقرة في ممارسة نشاطاتها، واستفادت من البنية التحتية ذات المستوى العالمي، وسهولة ممارسة الأعمال التجارية – ناهيك عن اللغة المشتركة مع بريطانيا. واستفادة هذه الشركات كذلك من حرية حركة السلع والخدمات في جميع أنحاء أوروبا³

فبعد الانسحاب البريطاني ، أفادت غرفة التجارة الأمريكية لدى أعضاء الاتحاد الأوروبي عبر القطاعات بأنها تعاني من العديد من المشكلات منذ 2021، من بينها البيروقراطية الجمركية، الإحتكاك التجاري اللوائح الخاصة ضمان الجودة، ووسم العبوات وأصول المنتج ،تجميع ضريبة القيمة المضافة التكاليف، تعيين الاتحاد الأوروبي المعادل للخدمات المالية، التدفق الحر للبيانات وفقدان الوصول الى السوق الموحدة وحرية حركة السلع والخدمات، وكان لفقدان الوصول الى السوق الموحدة تداعيات على بعض المؤسسات الخدمات المالية، ووجود صعوبة في تقديم خدمات مالية من المملكة المتحدة الى باقي دول الاتحاد الأوروبي بالإضافة إلى تأثير من ناحية قواعد المنشأ فعند جلب

¹ Am cham EU ,two years later : brexit's impact on US companies in Europe ,in speaking for American business in Europe in , /l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.amchameu.eu%2Fblog%2Ftwo-years-later-brexit%25E2%2580%2599s-impact-us-companies-europe&h=AT1tfVD_OHoMLBx4l6szYDpWIRfKrWN9CGn9oPleWpbfGpJJS2UfeTJ6mJXICi57dBeeeeeBSivj8Ou-Zku26ts_DqUbUAUH8LVq6hliilcks1mjPoeaZkzO8-r9UkiMj2tLQs0rIETM On 02 -03 -2023

Ibid ²

³Ibid

مادة خام من الولايات المتحدة أو اليابان إلى منشأة في المملكة المتحدة، وتم تصديرها إلى الاتحاد الأوروبي، فقد لا يتم تصنيعها بالضرورة على أنها سلعة بريطانية عندما تعبر إلى الاتحاد، فبعد الانسحاب يتعين على الأمريكيان دفع الرسوم الجمركية، وفقا لإحدى الشركات المصنعة المملوكة لأمريكا ولها مصانع في بريطانيا والخلاف بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي بشأن بروتوكول أيرلندا الشمالية من المسائل الصعبة في سلسلة التوريد للشركات التي تعمل في أيرلندا الشمالية، فبعد الانسحاب صعب إسترداد عناصر معينة مباشرة إلى أيرلندا الشمالية، وأصبحت الخدمة أو التعامل مع عملاء الولايات في أيرلندا الشمالية من مستودعاتها في ألمانيا، والتي تستغرق ستة أو سبع أيام بدلا من مستودعات الولايات في بريطانيا والتي تستغرق يوما أو يومين¹

بالرغم من تأثير الإنسحاب البريطاني على الشركات الأمريكية خاصة، إلا أنه في ظل الحرب الروسية الأوكرانية، وأزمات الطاقة والغذاء، يتطلب على الغرب [الولايات المتحدة، بريطانيا، والاتحاد الأوروبي] التعاون في مواجهة التحديات العالمية وإيجاد حلول أو تقاربات للحد من آثار البريكست. ثانيا بالنسبة للدول النامية يظهر تأثير البريكست في:

بعد الاستفتاء مباشرة، إنخفضت قيمة الجنيه الإسترليني ثم انخفض النمو في المملكة المتحدة إلى تقليل الواردات على المدى القصير حيث شهدت أقل البلدان نموا كمجموعة إنخفاض صادراتها بنسبة 0.6% ستكون البلدان الأكثر تضررا هي تلك التي تصدر بشكل نسبي الكثير إلى المملكة المتحدة، مثل بنغلادش وكينيا، وموريشيوس وفيجي على المدى الطويل، تكون التأثيرات التجارية على أنواع الصفقات بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي وبين بريطانيا والدول النامية²

-من ناحية الأسواق المالية والاستثمار كانت هناك بالفعل نقاط ضعف في العملات وأسواق الأسهم في البلدان المتضررة

من ناحية الهجرة والتحويلات: أن الهجرة المنخفضة إلى بريطانيا تعني نموا أقل فيها، مما سيؤثر سلبا على التنمية، وعليه فإن التأثيرات التنموية من خلال التحويلات المالية البريطانية سلبية بلا شك بسبب انخفاض قيمة الجنيه الإسترليني 10% تشمل البلدان الأكثر اعتمادا على التحويلات المالية في بريطانيا

¹Ibid

² MAX Mendez -parra(ed)brexit and development , »how will developing countries be effected ?,shaping policy for development ,july2016, p2

تشمل أقل البلدان نمواً مثل أوغندا ، ودول أخرى مثل كينيا وموريشيوس وجنوب إفريقيا ونيجيريا والهند وتعادل الخسارة 1.4 مليار دولار من الإنفاق في كل من نيجيريا والهند¹

في أمريكا اللاتينية كذلك البرازيل مرشحة بأن اقتصادها معرض لمخاطر الهبوط من انخفاض الاستثمار الأجنبي المباشر في المملكة المتحدة بسبب انخفاض النمو²

-تأثير البريكست هو تأثير سلبي تجاري يؤثر على البلدان النامية بعد إنخفاض أسعار السلع الأساسية وتباطؤ الإقتصادات الناشئة مثل الصين وزيادة الحمائية في دول مجموعة العشرين³

¹ Ibid ,P 02

² Ibid , P P 02, 06

³ Ibid , P 07.

استنتاجات الفصل :

-نستنتج مما سبق أن أسباب إنسحاب بريطانيا عديدة، قسمناها إلى تاريخية، حضارية، ثقافية، ولما ولد من الموقع الجغرافي البريطاني البعيد عن الاتحاد الأوروبي شعور بالبعد عن الأخير، مع تنامي الشعور بالقرب الأطلسي، بالإضافة إلى أسباب اقتصادية ومشاكل في التفاوت الاقتصادي بين دول الاتحاد الأخرى، ورغبة من بريطانيا من التخلص من تداعيات هذا التفاوت، وأسباب أمنية أخرى التي أقلقت معظم دول الإتحاد خاصة بريطانيا، وأخيرا مسألة المهاجرين، التي تعتبرها بريطانيا أزمة داخلية بدرجة أولى -لما تخلفه هذه الظاهرة من مشاكل داخلية ، أزمات

• بعد الاستفتاء، وخروج بريطانيا النهائي من الاتحاد، وقع الطرفان على اتفاقية التجارة والتعاون، تركزت على العلاقات التجارية والاقتصادية

• كان للبريكست تداعيات على بريطانيا خاصة من الناحية الاقتصادية بدءا من تراجع 10% من قيمة عملتها، و ثم على مستوى المؤسسات وتدابير على الجانب الأوروبي كذلك، خاصة من الناحية الأمنية والمستوى العسكري والمخابراتي، كذلك من ناحية بقاء وحدة الإتحاد الأوروبي.

• كذلك كان للبريكست تداعيات على المستوى العالمي، لما تأثرت منه الشركات الأمريكية في الإتحاد الأوروبي وتؤثر الدول النامية على جانب إنخفاض الاستثمار الأجنبي المباشر في بريطانيا بسبب انخفاض النمو فيها. وتؤثر صادرات الدول النامية المتعاملة مع بريطانيا.

الفصل الثالث

البريكست وتأثيره على السياسة

الخارجية البريطانية

تمهيد:

تمثل مرحلة ما بعد البريكست فرصة لبريطانيا لتكون عالمية أكثر بأدوار إقليمية ودولية وبوسائل وأدوات عالية، مع تصنيفها للإتحاد الأوروبي كشريك إقليمي أولي خاصة في المجال التجاري و الدفاعي وتطوير علاقاتها أكثر بالولايات المتحدة الأمريكية ثم توجيه سياستها الخارجية نحو منطقة indo pacific باعتبارها نقطة ارتكاز عالمية في عدة مجالات منها الاقتصادية ,وعقد اتفاقيات تجارية مع دول المنطقة خصوصا بعد التدعيات الاقتصادية و التجارية التي خلفها البريكست ,بعد تراجع المبادلات التجارية بين بريطانيا ودول الإتحاد الأوروبي , فمنطقة Indo pacific تعتبر سوقا تجاريا مهما لبريطانيا لتعويض الخسائر ,و كذلك لما تشهده المنطقة من تنافس جيوسياسي بين الولايات المتحدة الأمريكية و الصين , وعليه فسياسة بريطانيا الخارجية في المنطقة ستمثل في المجال التجاري ,بالإضافة الى المجال الدفاعي و الأمني خاصة الأمن البحري لاحتواء الصين في المنطقة .

المبحث الأول: أدوار وأدوات السياسة الخارجية البريطانية بعد الانسحاب من الاتحاد الأوروبي

تتمثل الخطوة التالية لبريطانيا في بناء أدوار مختلفة على المستوى الإقليمي الدولي بالأدوات التي من شأنها أن تعزز قوة السياسة الخارجية البريطانية الجديدة .

المطلب الأول: بريطانيا بين الدور التجاري ودور القوة العظمى

أولاً: الدور التجاري لبريطانيا بعد البريكست

بعد الاستفتاء، بذلت بريطانيا جهوداً متواصلة للبحث عن دور الدولة التجارية العالمية، حيث يتصور هذا الدور بريطانيا كقائد متجه للخارج، وليبرالي ودولي في التجارة الحرة العالمية ، وأن مغادرتها من الاتحاد الأوروبي هي فرصة لبريطانيا لتصبح أكثر تطلعا إلى الخارج من أي وقت مضى، وللازدياد إلى دور قيادي جديد كأقوى داعية للأعمال والأسواق الحرة والتجارة الحرة في كل دول العالم¹

هذا الدور يعني بناء سياسة تجارية مستقلة، أي البريكست فرصة لإبرام صفقات تجارية حول العالم لتأكيد أن بريطانيا ذات السيادة العالمية. وأنه بعد البريكست سيكون لديها السيادة الكاملة للتفاوض بشأن الصفقات التجارية مع مختلف شركائها (خارج الاتحاد الأوروبي)² كون ان الأخير كان يقيدتها في إقامة علاقات تجارية بحرية تامة وتركيز بريطانيا على هذا الدور خاصة التجاري يعود الى كونها دولة تجارية بامتياز فبعد البريكست تسعى بان تكون رائدة أكثر في هذا المجال .

ثانياً: دور القوة العظمى: هذا الدور عالمي في نطاقه، يركز المسؤوليات والحقوق الخاصة التي تمنحها هذه الموارد. وهذا لتجنب دور العزلة، تصور نفسها على أنها قوة عسكرية كبرى "الدولة التي تمتلك أكبر ميزانية دفاعية في أوروبا" وعضو بارز في الناتو، وفي المقابل أعادت بريطانيا تأكيد التزامها بتحقيق أهداف الناتو فيما يتعلق بالنفقات الدفاعية وعززت مساهمتها للأمن الأوروبي والدولي على الأرض، وأبرز مثال على دورها هذا نجد في التزامها باستعادة وجودها العسكري شرق السويس من خلال استثمار واسع للنطاق لإعادة فتح منشأة دعم بحري في البحرين، وهي أول منشأة من نوعها في

¹Kai oppermann (ed)« british foreign policy after brexit losing europe and finding a role »provided by st Andrews research repository , July 2019 ,p10

².ibid p 12

شرق السويس منذ عام 1971، نشر فرق البحرية الملكية في الخليج الفارسي لتحقيق وجود دائم في المنطقة، وإظهار الامتداد العالمي والقدرة العالمية لبريطانيا¹،

المطلب الثاني: الزعامة ضمن الكومنولث

-يركز هذا الدور على رفع مستوى الروابط التاريخية لبريطانيا مع دول الكومنولث وتحويله الى مركز للعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية²

وبعد الاستفتاء، كشفت الحكومة البريطانية جهود لإعادة الكومنولث إلى قلب السياسة الخارجية، من خلال الزيارات الرسمية إلى مجموعة دول الكومنولث بما في ذلك أستراليا، كندا، الهند، ونيوزلندا ونيجيريا وجنوب إفريقيا³، الهدف من قمة الكومنولث هو زيادة المبادلات التجارية معها، فحسب رأي رئيسة الوزراء السابقة "تيريزا ماي" -تمثل عائلة الكومنولث خمس التجارة العالمية لقد إختارت بريطانيا هذا الدور من خلال التأكيد على روابط القيم المشتركة والتراث المشترك لأعضاء المنظمة، بالإضافة إلى فرص العلاقات التجارية، حيث رئيس الوزراء السابق "بوريس جونسون" أعلن أثناء زيارته لأستراليا، إيمانه بقدرة الكومنولث على تعزيز القيم المشتركة بين أعضائه، وأن أستراليا ستكون في مقدمة قائمة الانتظار لاتفاقية التجارة الحرة الجديد مع بريطانيا أو بالقرب منها، وبالنسبة للهند عبرت بريطانيا عن اهتمامها بشحن العلاقات البريطانية -الهندية بصفقة تجارة حرة⁴

سعي بريطانيا للعب هذا الدور لأسباب واعتبارات نذكرها كالتالي:⁵

1-الجغرافيا: حيث تتكون نسبة متزايدة من التجارة البريطانية من الخدمات والسلع الرقمية، خصوصا في عصر الانترنت وأن العوامل الجغرافية أصبحت اقل صلة بأنماط التجارة لكن للتاريخ والجغرافيا تأثير كبير، مثلا أن للكومنولث اتساع جغرافي هائل. يمتد على كل منطقة زمنية وقارة مأهولة

¹Ibid, p15

²Emilio Risoli, british foreign policy post brexit : global actor or isolated former power, review of the academic literature ,theory of international relations ,use ,p02

³Kai opperman ,Op.Cit p19

⁴Kai oppermann, Op.Cit P19

⁵Ralph buckle(ed), »directions for britain outside the eu", iea institute of economic affairs ,2015, p113.

بالسكان، مما يجعله الشبكة العالمية الحقيقية الوحيدة كما أن كل كتلة وتجمع ونقابة أخرى مما يمنح بريطانيا إمكانية الوصول بالوكالة إلى كل اقتصاد في العالم من خلال شركائها في الكومنولث¹

2-اللغة: حيث يتحدث اللغة الانجليزية حوالي 1.75 مليار شخص حيث تعمل اللغة كعامل استقرار يجمع المجموعات العرقية والقبائل المتباينة في ظل لغة موحدة يتمتعون بها جميعا على قدم المساواة يظهر هذا في الهند ونيجيريا وبريطانيا بدورها تتاجر وتبني روابط مع دول الانجلوسفير الأخرى وتعمل على المساعدة واستقرار شركائها التجاريين، ويظهر هذا من خلال تعظيم التجارة مع الدول الناطقة بالانجليزية

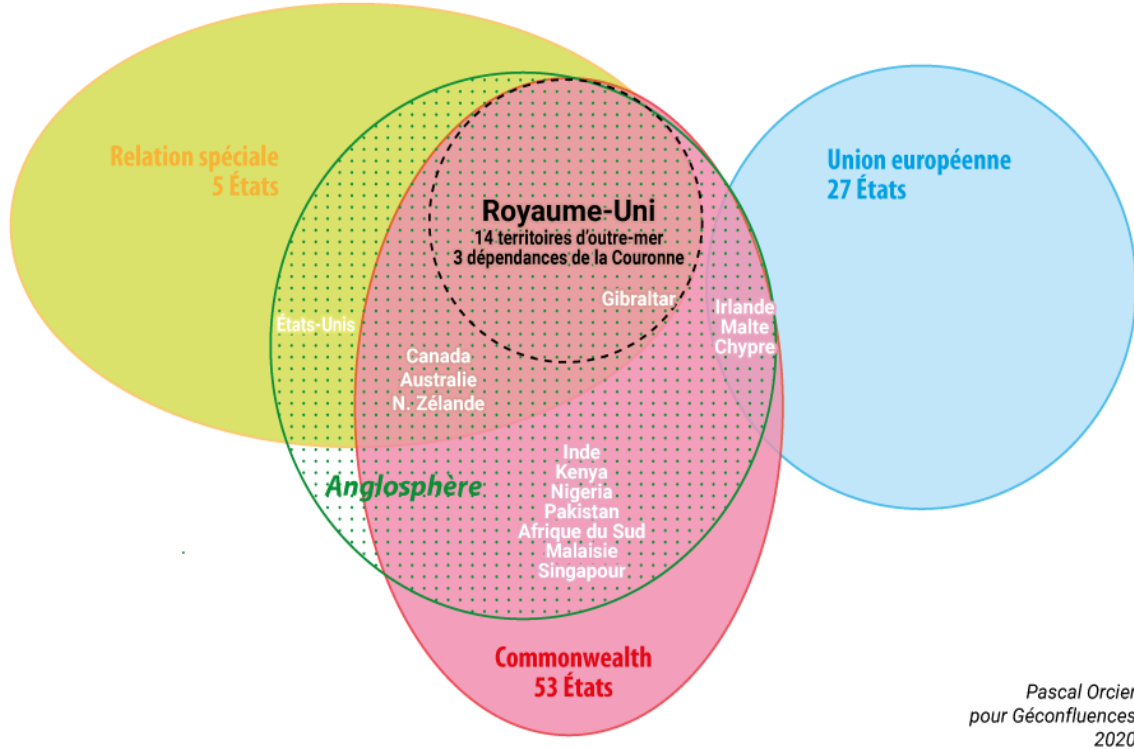
وجدت دراسة أجراها british council 2013 أن الأشخاص الذين يتحدثون الانجليزية أدى إلى زيادة كبيرة في متوسط مستوى الثقة في الأشخاص في بريطانيا ما ساهم بدوره في زيادة مستوى الاهتمام بممارسة الأعمال التجارية والتجارة مع بريطانيا²

وعليه يمكن القول أنه بريطانيا دولة تعتمد على التجارة في تعاملاتها مع مختلف دول العالم بدرجة أولى ثم تأتي العوامل الأخرى وبالتالي ستبقى هذه العوامل في تعاملاتها مع دول الكومنولث و الانجلوسفير حتى بعد انسحابها من الاتحاد الأوروبي باعتبارها "زعيم للكومنولث".

¹ibid ,p 115

² Ibid, p 117

الشكل رقم 06 :مخطط يوضح صلة المملكة المتحدة لبريطانيا بمجموعة عديدة من دول العالم



المصدر : <https://geoconfluences.ens-lyon.fr>

➤ يتضح لنا من خلال هذا المخطط أن المملكة المتحدة تواصل بناء علاقات خارجية حتى بعد البريكست بدءا بدول الاتحاد الأوروبي دول الكومنولث و الانجوسفير وكذلك ثلاث أقاليم من أصل أربعة عشر ما وراء البحار تابعة للتاج البريطاني .

المطلب الثالث: أدوات السياسة الخارجية البريطانية بعد البريكست

أن بريطانيا لتنفيذ أدوارها الجديدة تحتاج لمجموعة من الأدوات والطرق أبرزها:

1-الأداة الاقتصادية: تسعى السياسة الخارجية البريطانية للتواصل مع الدول من خلال زيارة التعاون الاقتصادي الذي يسهل لها تحقيق أهدافها، حيث تتوجه إلى تقديم اتفاقيات مع الدول الإفريقية مثل "السنغال"، حيث تقدم لها العديد من المنح الاقتصادية وكذلك الاتفاقيات الاقتصادية -وتسعى للربط بينها وبين العديد من الدول الإفريقية، وكذلك زيارة التقارب الاقتصادي مع دول الخليج العربي وكذلك الهند، والعمل على التخلص من القيود الاقتصادية للاتحاد الأوروبي، والعمل على وضع قواعد وحوافز اقتصادية بينها وبين الدول الأوروبية من خلال اتفاقيات لتنظيم التعاون الاقتصادي على الاتحاد¹.

2-الأداة الدبلوماسية: تسعى ذلك السياسة الخارجية البريطانية للعمل على العودة لتكون من القوى الكبرى في الساحة العالمية، وهو ما يبرز في التوجهات البريطانية للعمل على التقارب مع دول في إفريقيا آسيا الولايات المتحدة الأمريكية، من حيث إتباع سياسة التوسع في العالم والعمل على التخلص من القيود التي كان يفرضها عليها الاتحاد الأوروبي، وأصبحت تسعى للتقارب وإعادة التواصل التي كانت مستعمرات قديمة لها وكذلك العمل على إصلاح الاتفاقيات الدبلوماسية مثل اتفاقيات التعاون مع دول الاتحاد الأوروبي، ودول الكومنولث، وكذلك العمل على حل مشكلة إيرلندا واسكتلندا².

3-الأداة الإعلامية: تتوجه السياسة الخارجية البريطانية لاستخدام هذه الأداة لنشر أنها عائدة لتتخذ موقعها المستحق في التحكم في النسق الدولي والتعامل على أنها دولة كبرى للتخلص من ظل الاتحاد الأوروبي وذلك من خلال اللقاءات التي قامت بها رئيسة الوزراء السابقة "تيريزا ماي"، التي تؤكد على العودة البريطانية للساحة الدولية للعمل على بناء القواعد الخاصة بها، والتقدم في تحقيق المصالح البريطانية من خلال العمل على برامج واتفاقيات جديدة تحدد أساليب التعامل مع الدول في النسق

الدولي³

¹ المرجع نفسه

² المرجع نفسه

³ المرجع نفسه

- تعتبر بريطانيا رائدة عالمية في مجال التنمية الدولية، وبعد الاستفتاء لا يجب أن تتغير هذه المكانة ولهذا هناك مجموعة من الطرق للاحتفاظ بها وهي:¹

1-الوفاء بالالتزامات الدولية:

لقد قدمت بريطانيا المساعدات مثل الوصول إلى المساعدة والحفاظ عليها ثم تكريسها في القانون لالتزامها بإنفاق 0.7% من الدخل القومي الإجمالي ولدى بريطانيا مجموعة شاملة من الالتزامات الدولية الأخرى، فبعد قمة عام 2015 وبداية عام 2016، أصبحت قائمة المهام الدولية واسعة من أهداف التنمية المستدامة الى تغير المناخ،ومن إصلاح النظام الإنساني إلى الحاجة الملحة لإيجاد طريق للمضي قدما في الهجرة العالمية ولكونها موطن لواحدة من أكثر وكالات التنمية الدولية شهرة وفعالية في العالم فإن بريطانيا في وضع جيد للاستجابة للتحديات الدولية.

2-توسيع نطاق علاقاتها التشاركية : بعد الاستفتاء ،تهتم بريطانيا ككل بالتفاوض على علاقاتها الجديدة مع الاتحاد الأوروبي ،بالإضافة لفرص جديدة أخرى يجب تحقيقها، بداية بالحفاظ على شراكاتها العالمية الحالية، وتعزيزها سواء كان ذلك مع المؤسسات الدولية أو المنتديات العالمية مثل مجموعة العشرين أو علاقاتها الثنائية، تعزيز تحالفات جديدة اتفاقيات تجارية جديدة ولكن ينبغي أن تكون أوسع وتشمل التعاون في قضايا الصالح العام مثل تغير المناخ الهجرة ،التعاون الضريبي والتصدي للفساد.

الغاية الوحيدة لهذه الطرق والوسائل والأدوات في سياستها الخارجية ومجال التنمية الدولية بعد البريكست هي أن تكون دولة عالمية رائدة في كل المجالات.

¹ Joanna rea « three ways post brexit britain can still be a leader on international development in <https://odi.org/en/insights/three-ways-post-brexit-britain-can-still-be-a-leader-on-international-development/>

المبحث الثاني: السياسة الخارجية لبريطانيا بعد البريكست تجاه الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية

ستكون الخطوة الجديدة لبريطانيا بعد البريكست، هي بناء دور الشريك الإقليمي للاتحاد الأوروبي باعتباره شريكا تجاريا مهما لبريطانيا وكون الطرفين تهما امن القارة الأوروبية خصوصا في ظل التهديدات الإرهابية,وعليه سيستمران الطرفين في التعاون في المجال الأمني والدفاعي خصوصا ان اغلب دول الاتحاد خاصة الغربية ضمن حلف الناتو الذي يجمعهما مع بريطانيا, كذلك حرص بريطانيا على ان تكون الحليف المخلص للولايات المتحدة الأمريكية لما تجمعهما من علاقات تاريخية, و جغرافية, وثقافية خاصة .

المطلب الأول : السياسة الخارجية البريطانية تجاه الاتحاد الأوروبي

اختارت بريطانيا بعد انسحابها، أن تلعب دور الشريك الإقليمي للاتحاد الأوروبي حيث أكدت الحكومة البريطانية بإبقاء علاقتها بالاتحاد الأوروبي باعتبارهما جيران يتعاونان في التجارة والأمن والدفاع¹ومن مصلحة بريطانيا الاحتفاظ بالشراكة مع الاتحاد الأوروبي سواء كشريك شبه متكامل أو متوسط المدى أو بعيد المدى، خصوصا في ظل زيادة التهديدات الإقليمية والإيديولوجية والاجتماعية والتكنولوجية داخل أوروبا ومحيطها والحاجة لمكافحة الجريمة والإرهاب، كلها أسباب أو مبررات تدفع بريطانيا في التعامل مع الاتحاد الأوروبي من خلال مشاركة البيانات...²

أ/-السياسة الخارجية البريطانية في المجال الأمني والدفاعي:

باعتبار بريطانيا كواحدة من القوى العسكرية والاستخباراتية الأوروبية الرائدة، يعني هذا بناء شراكة أمنية بينها وبين الاتحاد الأوروبي³، هذا يظهر جليا في خطاب رئيسة وزراء السابقة "تيريزا ماي" في فلورنسا أن الجهود البريطانية ستستمر في مجالات عدة، وهذا للحفاظ على مصالحها مع الاتحاد الأوروبي المشتركة، من خلال حلف الناتو خاصة كونها الحليف الموثوق للولايات المتحدة الأمريكية وكذلك تبادل المصالح في السلام وأمن أوروبا، والدفاع عن نظام الأمن الأوروبي بصفة عامة، لتعزيز

¹Tim robinson ,jon lunn , »brexit reading list : global britain « , breifing paper , « house of commons library ,number 8338 ,28january2020 ,p05.

²Benjamin martill ,vta stager (ed)« brexit and beyond ,rethinking the futures of europe ,ucl press, university college london ,2018 , p174.

³Nicholas wright ,brexit and the remaking of british foreign policy ,UCL European Institute p 31 , december2017.

التعاون الدولي، وتطوير وترسيخ الديمقراطية وسيادة القانون واحترام حقوق الإنسان... كذلك مواصلة بريطانيا بالحفاظ على التحالف عبر الأطلسي، مع تعزيز القدرة الدفاعية الأوروبية، والتعاون للتصدي للتهديدات المحتملة من روسيا خاصة، ومشاركة في فرض عقوبات ضد روسيا في أعقاب أعمالها في أوكرانيا، والعمل من أجل السلام والاستقرار في البلقان، وبالإضافة إلى تأمين الحدود الخارجية لأوروبا¹. الهدف من هذا العمل المشترك بين الطرفين من أجل تعزيز نفوذ الأوروبيين حول العالم.

تقوية العلاقات الدفاعية بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي من خلال إقامة قوة عسكرية دائمة في الاتحاد الأوروبي ويتم اقتراح الترتيبات العملية للتعاون المنتظم بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا على ثلاث ركائز:

1- إتفاقية إطار عمل معزز للمشاركة

2- صفقة مراقب دائم لبريطانيا في السياسة اللجنة الأمنية

3- حوار سياسي منتظم رفيع المستوى²

-تشجيع الاتحاد الأوروبي على دعم أوكرانيا، التي ستحتاج إلى أن تكون راسخة في الغرب بمجرد اندلاع الحرب³

ب/- السياسة الخارجية البريطانية اتجاه الاتحاد الأوروبي في المجال الدبلوماسي:

-التأكيد على التعاون والمصالح المشتركة مع الاتحاد الأوروبي، باعتبار كل الطرفين يواجهان تحديات خاصة أزمة المهاجرين والأمن الإلكتروني.... وأهم ما يدل على وجود هذه المصالح، قيام الحكومة البريطانية بإصدار وثيقة الشراكة المستقبلية للسياسة الخارجية والدفاع والتنمية، في سبتمبر 2017، وهي واحدة من سبع وثائق حول رؤية المملكة المتحدة لشراكة مميزة وعميقة وجديدة مع الاتحاد، وقد ركزت الوثيقة حول الأولويات والمصالح المشتركة⁴، أبدت بريطانيا مواقف خارجية تجاه

¹ Crispin blunt « post brexit eu-uk cooperation on foreign and security policy” house of commons foreign affairs committee ,april2017 ,p03.

²ibid ,p 05

³John bolton[ed],Op.Cit p75

⁴نيم علي جمال الدين الغنام، "السياسة الخارجية البريطانية تجاه أوروبا بعد البريكست" المركز الديمقراطي العربي ص06

عدة قضايا تتسم بأنها أكثر تماشياً واتساقاً مع سياسات ومواقف الاتحاد الأوروبي وأقل توافقاً مع الولايات المتحدة الأمريكية ويظهر ذلك في الاتفاق النووي الإيراني: حيث كانت بريطانيا طرفاً فيه كواحدة من الدول الثلاثة الكبار في الاتحاد الأوروبي، إلى جانب فرنسا وألمانيا، عند ما قام ترامب للمرة الأولى بوضع الاتفاقية، موضع تساؤل وانسحب منها أخيراً، إنضمت لندن إلى برلين وباريس في الدفاع عن الصفقة في معارضة واضحة لواشنطن¹ وانحياز بريطانيا إلى الاتحاد الأوروبي في الدفاع عن اتفاق باريس للمناخ، وتأكيداً على التزامها به، إنضمام بريطانيا مع الاتحاد الأوروبي في نقد قرار ترامب فيما يخص نقل "السفارة الأمريكية في إسرائيل للقدس، حيث أكد بورييس جونسون" أن المملكة المتحدة ستحتفظ بسفارتها في تل أبيب وتدعم حل الدولتين².

سعي بريطانيا للدخول كطرف ثالث في عدة وكالات تابعة للاتحاد الأوروبي³:

-الوكالات التي تقدم تصاريح للبضائع في القطاعات شديدة التنظيم، وتمثل في الوكالة الأوروبية للمواد الكيميائية والوكالة الأوروبية لسلامة الطيران، والوكالة الأوروبية للأدوية

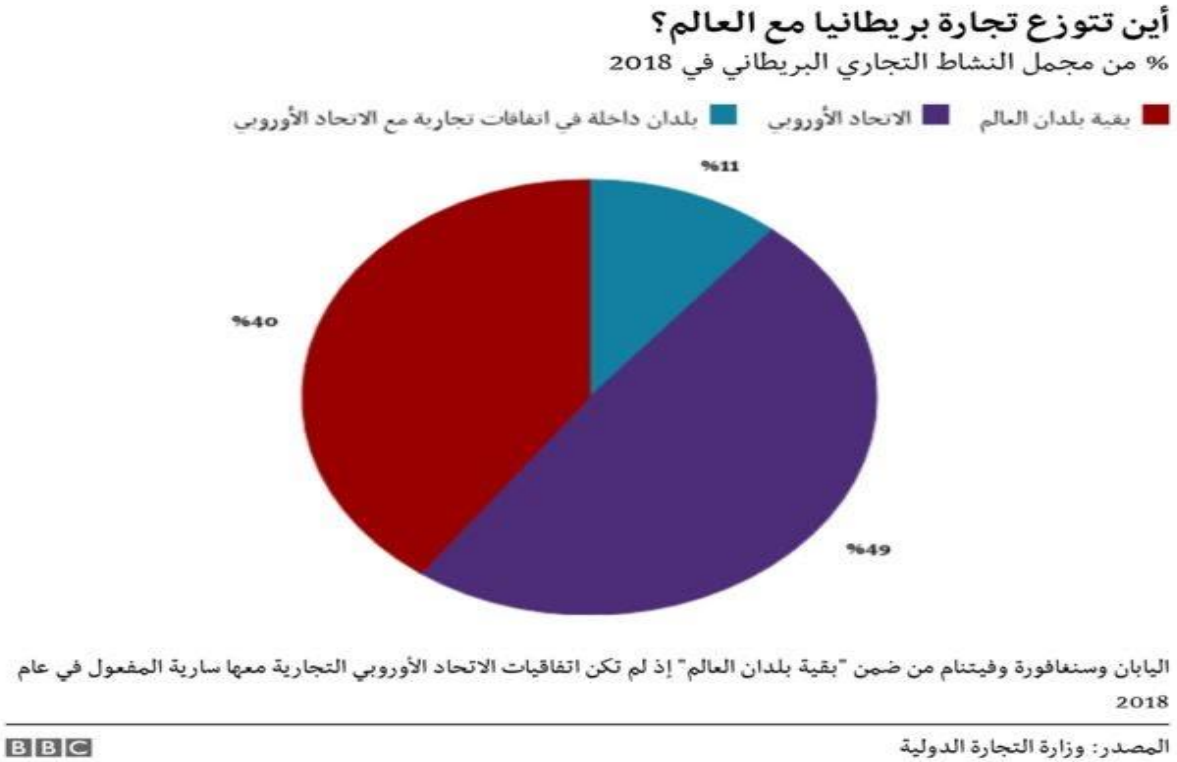
-لكن تبقى المشاركة الفعلية بين بريطانيا ودول الاتحاد الأوروبي في مجال الأمن والدفاع والإستراتيجية خصوصاً في ظل الحرب الروسية الأوكرانية، وكذلك في مجال التجارة، خصوصاً وأن الاتحاد الأوروبي هو الشريك رقم 01 في التجارة لبريطانيا.

¹ المرجع نفسه، ص 07.

² المرجع نفسه ص 07.

³ المرجع نفسه ص 08.

الشكل رقم 07 دائرة نسبية توضح توزيع تجارة بريطانيا مع مختلف دول العالم



المصدر : <https://www.bbc.com/arabic/world-54180845>

➤ نستنتج من خلال الشكل أعلاه انه حتى بعد نتيجة الاستفتاء بخصوص انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بقي الاتحاد الأوروبي هو الشريك التجاري الأول لبريطانيا .

سعي بريطانيا إلى إقامة روابط مع دول شرق أوروبا: خصوصاً بعد البريكست لاعتبارات كثيرة أبرزها أن بريطانيا كانت إحدى القوى الدافعة الرئيسية وراء توسع الاتحاد الأوروبي في أوروبا الشرقية، كذلك وجود عدد من السكان ذوي الأصول الشرقية من أوروبا مقيمون في المملكة المتحدة ويمارسون ضغوطاً وتأثيرات نحو توجه لندن للشراكة والتعاون مع هذه الدول، من ناحية اقتصادية، قدمت

مساعدات لهذه الدول من قبل بريطانيا لتعويض خسائر البريكست، إن هذا النوايا الحسنة تجاه هذه الدول يتماشى مع النهج الذي تتبعه الولايات المتحدة الأمريكية لتعزيز الحدود الشرقية لحلف الناتو، يظهر التعاون البريطاني ودول أوروبا الشرقية "عقد معاهدة تعاون مع بولندا في ديسمبر 2018¹ العمل على بناء روابط مع المجموعات الأوروبية من خلال فتح حوار رسمي سياسي مع مثلث weinmar triangle (ألمانيا، فرنسا، بولندا)، ومع دول Inordic union (الدنمارك، أيسلندا، فنلندا، النرويج والسويد)....²

المطلب الثاني : نبذة عن العلاقات البريطانية الأمريكية

تمتعت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، تاريخيا، بعلاقة خاصة متجذرة في التاريخ المشترك والقيم المشتركة، حيث صاغ رئيس الوزراء السابق [ونستون تشرشل، مصطلح "العلاقة الخاصة" لأول مرة منذ عام 1944، لوصف الحلفاء الوثيقين والتعاون بين الدولتين، واصل تأكيده على أن خير العلاقة الخاصة بين البلدين، سوف يتحقق من قبل العالم ويفيده "لن يتم تحقيق الوقاية المؤكدة من الحرب، ولا الصعود المستمر للتنظيم العالمي بدون ما أسميته الرابطة الأخوية للشعوب الناطقة بالانجليزية... علاقة خاصة بين الكومنولث والإمبراطورية البريطانية، والولايات المتحدة.... هناك ومع ذلك فهو سؤال مهم يجب أن نطرحه على أنفسنا، هل ستكون العلاقة الخاصة بين الولايات المتحدة والكومنولث البريطاني، غير منسقة مع ولاءاتنا المفترضة للمنظمة العالمية؟، أجبب بأنه على العكس من ذلك ربما يكون هو الوسيلة الوحيدة التي ستحقق بها تلك المنطقة كامل مكانتها، وقوتها "خطاب ونستون تشرشل"³

تم تنظيم أول مستعمرة بريطانية قصيرة العمر في فرجينيا في عام 1584، وبدأت الاستيطان الانجليزي الدائم في عام 1607. أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية استقلالها عن بريطانيا العظمى عام 1776، وانتهت الحرب الثورية الأمريكية في عام 1783، مع اعتراف بريطانيا العظمة باستقلال الولايات

¹رنيم علي جمال الدين الغنام، المرجع نفسه، "السياسة الخارجية البريطانية تجاه أوروبا بعد البريكست" ص13

²رنيم علي جمال الدين الغنام، مرجع سابق. "السياسة الخارجية البريطانية تجاه أوروبا بعد البريكست" ص12

³ US & UK special relationship in www.georgewbushlibrary.gov

المتحدة، أقام البلدان العلاقات الدبلوماسية في عام 1785، وبعدها قطعت الولايات المتحدة العلاقات عندما أعلنت الحرب على المملكة المتحدة خلال حرب عام 1812م، تم إعادة العلاقات عام 1815م¹

تعمل المملكة المتحدة والولايات المتحدة معا في مجال الأمن والدفاع أكثر من أي دولتين أخريين في العالم، يتشاركان في المعلومات الاستخباراتية والتكنولوجيا. وباعتبارهما حليفان مقربان من الناتو، عضوان دائمان في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، كانا يقودان المدافعين عن الأمن الدولي لأكثر من 70 عاما² تم تعزيز العلاقات من خلال تحالف بريطانيا مع الولايات المتحدة خلال الحربين العالميتين، في الصراع الكوري، في حرب الخليج الفارسي في أفغانستان، كما أنهما يتشاوران باستمرار بشأن القضايا السياسية الخارجية والمشاكل العالمية وتتشاركان أهداف السياسة الخارجية والأمنية³. فيما يتعلق بأيرلندا الشمالية، فهي جزء من المملكة المتحدة، سعت الجماعات "القومية" و"الجمهورية" إلى أيرلندا موحدة، تشكل أيرلندا الشمالية، بينما يريد "الوحدويون" و "الموالون" أن تظل أيرلندا الشمالية جزءا من المملكة المتحدة، دعمت الولايات المتحدة عملية السلام والمؤسسات السياسية التي تم تفويضها في أيرلندا الشمالية وتشجيع تنفيذ اتفاقية بلفاست لعام 1998، التي توسطت فيها الولايات المتحدة، والمعروفة باسم اتفاقية الجمعة العظيمة، واتفاقية سانت اندروز عام 2006⁴

تاريخيا ، لعبت بريطانيا دور مركزي في مشاركة الولايات المتحدة في الجغرافيا السياسية لأوروبا وتنمية الاتحاد الأوروبي، كما أن الولايات المتحدة دورا في دفع بريطانيا للمشاركة في التكامل الأوروبي⁵، ظهر التعاون مرة أخرى في الغزو الذي قاده الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق عام 2003، مع توني بلير حيث كانت بريطانيا أكثر دولة دعمت الغزو في الاتحاد الأوروبي، حيث وقع انقسام بين دول الاتحاد الأعضاء حيال هذه المسألة وتوترت العلاقات بين الولايات المتحدة وبريطانيا ، وبين قوى الاتحاد الرائدة مثل فرنسا وألمانيا التي عارضت الغزو⁶، وتعاون الحكومة البريطانية

¹History of the special relationship in <https://uk.usembassy.gov/our-relationship/policy-history#:~:text=History%20of%20the%20Special%20Relationship&text=The%20United%20States%20declared%20its,established%20diplomatic%20relations%20in%201785/03/2023>

²The special relationship UK and USA , in <http://foreignoffice.shorthand.com/ukusa> 09/03/2023

³<https://uk.usembassy.gov>Op.Cit

⁴Ibid

⁵Tim Oliver ,Micheal John Williams « specialrelationships in flux :brexit and the future of the us-eu andus-ukrelationships ,the londonschool of economics and political science ,may2016, p15.

⁶Ibid p ,16

والأمريكية في عهد الرئيس بوش الابن في الإطاحة بصدام حسين، وقبل ذلك بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، ظهرت مدى صداقة البلدين، واستشهادا بتصريح الرئيس جورج بوش أنه ليس لدى الولايات صديق فضل في العالم من بريطانيا العظمى¹ بالإضافة إلى تعاون الدولتين في مجال الاقتصاد والتجارة وأن الولايات المتحدة التي تحصل منها المملكة المتحدة على أكبر قدر من التجارة، واستثمارهما معا يبلغ ترليون دولار في بعض اقتصادات بعضهما واستثمرت الشركات البريطانية أكثر من 480 مليار دولار في الولايات المتحدة، وما يقارب من 600 مليار دولار في السوق البريطانية من استثمار الشركات الأمريكية، ويعمل أكثر من 1.1 مليون أمريكي في الشركات البريطانية في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعمل ما يقارب 1.4 بريطاني بشكل مباشر من قبل الشركات التابعة للولايات المتحدة، أكبر خمس ولايات من حيث التوظيف من قبل الشركات البريطانية في تكساس، كاليفورنيا، نيويورك، بنسلفانيا، والينوي تصدر أكثر من 42000 شركة أمريكية إلى المملكة المتحدة وأكثر من 500 شركة لها عمليات في المملكة المتحدة² وتشير التقديرات إلى أن أكثر من خمس الأمريكيين من أصل بريطاني، بما في ذلك 34 رئيسا أمريكيا³

• دون أن ننسى اللغة المشتركة بينهما "الانجليزية" في الجانب الثقافي، وحجم التبادل الثقافي الكبير بين البلدين حيث أن العديد من الأفلام البريطانية تترشح أو تفوز بجوائز "الأوسكار" الأمريكية، والعكس الأفلام الأمريكية التي تفوز بجوائز 'يافتا' البريطانية، وكذلك العديد من الأفلام المنتجة في هوليوود تسرد تاريخ بريطانيا أو إحدى أقاليمها....

¹<https://uk.usembassy.gov>Op.Cit

²<http://foreignoffice.shorthand.com/ukusa>Op.Cit

³ibid

المطلب الثالث : العلاقات البريطانية - الأمريكية بعد البريكست

بعد الانتخابات الأمريكية أواخر 2016، وفوز دونالد ترامب كانت ردود فعل الحكومة البريطانية إيجابية أكثر بكثير من بعض الدول الأوروبية الأخرى، هذا يعني فرصة لتقوية العلاقة الخاصة بين البلدين، خصوصا في مجال التجارة والأمن والدفاع ، بالإضافة إلى لقاء رئيسة الوزراء السابقة تيريزا ماي ، بالرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" في البيت الأبيض، تم توثيق العلاقة الخاصة، وأن التحالف الانجلوأمريكي يبقى في قلب التفكير الاستراتيجي في إدارة ترامب، دعم الأخير الانسحاب البريطاني¹ وحتى بعد نتيجة الاستفتاء، اقترح ترامب إقامة علاقة تجارية مختلفة بين بريطانيا والولايات المتحدة، وأن المملكة المتحدة، ستكون في مقدمة قائمة اتفاق تجاري مع الولايات المتحدة ، فالأخيرة هي ثاني أكبر سوق لبريطانيا بعد الاتحاد الأوروبي، بلغت صادرات 54 مليار يورو لعام 2015² وعلى الجانب الاقتصادي، وصل مستوى العلاقات بين البلدين إلى حد مطالبة العديد من الأصوات داخل بريطانيا بضرورة الانسحاب من الاتحاد الأوروبي والانضمام إلى اتفاقية نافتا" للتجارة الحرة في شمال أمريكا، كما أن البعض ينادي بأهمية إنشاء منطقة **anglosphere** ، التي تضم دول الكومنولث مثل كندا استراليا نيوزلاندا مع ضرورة ربط الولايات المتحدة الأمريكية اقتصاديا بهذه المنطقة³

إن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي مهم، حيث أصبحت أكثر صلة بأمريكا والجغرافية السياسية العالمية من أي وقت مضى ومن دون قيود من بيروقراطية الاتحاد الأوروبي يمكن للاقتصاد البريطاني ان يسجل تحسينات كبيرة في مجالات السياسة الرئيسية مثل حرية الأعمال، هذه فرصة فريدة يجب على الولايات المتحدة وبريطانيا اغتنامها لتنشيط وتطوير محركات النمو للقطاع الخاص⁴.

إن الشراكة بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بعد البريكست، يجب أن تكون القلب النابض للعالم الحر، ومن مصلحة الدولتين خاصة في ظل غزو أوكرانيا من قبل روسيا العمل معا وزيادة

¹ م.م به يمان مصطفى محمد ، م.م.كارزانمحمد قادر "خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروي وتأثيره في العلاقات البريطانية الأمريكية"،

المجلة السياسية والدولية ص1066 ص 1067

² المرجع نفسه ، ص1068

³ المرجع نفسه ، ص1071

⁴Anthony B.Kim , America and Brexit Britain : time to move onward and upward in

<https://www.heritage.org/international-economies/commentary/america-and-brexit-britain-time-move-onward-and-upwar>

العلاقة الخاصة ووجود صفقة تجارية ثنائية ،والاستثمار الانجلوامريكي سيكون بمثابة مولد القوة لتحقيق نمو اقتصادي أكبر وازدهار وستلعب هذه الشراكة دورا رئيسيا في تنشيط أجندة التجارة الحرة العالمية، وهذه فرصة للدولتين لتنشيط وتطوير المحركات النمو للقطاع الخاص على جانبي المحيط الأطلسي ،وبناء علاقات اقوي عبر الأطلسي مستقبلا¹، كما أن رئيس الوزراء البريطاني السابق "بوريس جونسون" أكد على أن الولايات المتحدة ستظل أهم حليف وشريك استراتيجي حتى بعد البريكست، من خلال مواصلة تعميق العلاقة عن طريق مجموعة carrier strike، والعمل المشترك بشأن التقنيات الناشئة والتعاون في مجال الردع النووي في المستقبل ،والعمل معا لتخفيف من آثار covid-19 خاصة الاقتصادية. من خلال وضع معيار جديد للصفقات التجارية المستقبلية، في التجارة الرقمية، وفي حماية الملكية الفكرية في تسريع الجهود بشأن الاقتصاد منخفض الكربون²

المبحث الثالث: توجهات بريطانيا الجديدة نحو المحيطين الهادئ والهندي في اطار بريطانيا العالمية

تمثلت إرادة الحكومة البريطانية بعد البريكست هي إعادة الاعتبار لبريطانيا العظمى، وان يكون لها دورا عالميا في النظام الدولي الجديد عبر صياغة سياسة خارجية بأجندة عالمية خصوصا بعد تداعيات البريكست على مختلف القطاعات ، و فرصتها لان تحقق هدفها الأول و الثاني هي توجيهها نحو منطقة . Indo Pacific

المطلب الأول : خارطة بريطانيا العالمية

ألقت رئيسة الوزراء السابقة تيريزا ماي "،خطابا بشأن مفاوضات بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا، وأوضحت أن البريكست يعني من أجل بريطانيا أكثر قوة، وأن بريطانيا العالمية حسبها تعني أن تكون لها حرية التوصل لاتفاقيات تجارية مع دول من خارج الاتحاد الأوروبي (مع أهميته كشريك إقليمي) فبريطانيا بحاجة لزيادة تجارتها بدرجة كبيرة مع أسرع أسواق الصادرات نموا في العالم³

¹Ibid

² Prime minister « global Britain in a competitive age » p 60 Op.Cit

³Discours prononcé par la premiere ministre RT HON THERESA MAY , UN « Global Britain » in www.gov.uk at 17/03/2023

بعد المفاوضات، أعلنت بريطانيا ودولة غانا الإفريقية التوصل إلى اتفاق للتجارة الحرة، وبالتالي فقد نجحت بريطانيا في عقد اتفاقيات تجارية مع 60 دولة لتعويض خروجها من الاتحاد الأوروبي نحو 20% في إفريقيا¹ باعتبار إفريقيا القارة الأكثر تنوعاً في العالم مع اتجاهات تعويضية، أكد "بوريس جونسون" على مشاركة بريطانيا مع الاتحاد الإفريقي بشأن المناخ والتنوع البيولوجي، الأمن الصحي العالمي التجارة الحرة، إدارة الأزمات ومنع النزاعات، والوساطة، حقوق الإنسان.... وتعميق الشركات المتبادلة لبناء اقتصادات مرنة ومنتجة، حيث اعتبر نيجيريا، كينيا، إثيوبيا، غانا خاصة وسيلة لتعزيز أهداف بريطانيا في القيم الديمقراطية ومصالحها الأمنية وأولى اهتمام كبير لكل من جنوب إفريقيا ونيجيريا كون انه لهما امتداد عالمي من خلال المنتديات الدولية التي تتشارك معهما بريطانيا مصالح تجارية وتنموية: يمثلان معا 46% من الناتج المحلي الإجمالي في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، 60% من تجارتها مع المملكة المتحدة² ومن جهة أخرى اختارت بريطانيا الميل إلى المحيطين الهندي والهادي موطن الاقتصادات الجديدة الأكثر ديناميكية على كوكب الأرض³ حيث تحتاج بريطانيا بعد البريكست إلى مياه تجارية جديدة للصيد فيها ولكي تكون لاعبا عالميا، يجب أن تقبل أن منطقة المحيطين الهادئ والهندي هي المركز الجيوسياسي الجديد⁴ حيث تذهب التجارة وتتجه القوات البحرية بشكل مباشر إلى الصين⁵. وظهرت أهمية المنطقة بالنسبة لبريطانيا بعد بدئها مفاوضات انضمامها إلى الاتفاقية الشاملة والمتقدمة للشراكة عبر المحيط الهادي (CPTPP)، وهي الاتفاقية التجارية التي تضم 11 دولة من دول المحيط الهادي⁶ حيث أن هذه الاتفاقية تمثل أكبر فرصة تجارية لبريطانيا باعتبارها سوق يقدر بأكثر من 500 مليون شخص وطلب بريطانيا في

¹ خالد موسى دفع لله، إفريقيا في خريطة السياسة البريطانية بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي على الرابط

www.trtarabi.com تاريخ الاطلاع 22/03/2023

²Prime minister Op.Cit p 63.64

³Nick witney ,jeremy shapiro beyond global britain : a realistic foreign policy for the uk ,european council on foreign relations ,december 2021.p03.

⁴Patrick wintour « why britain is tilting to the indopacific region » the guardian in

[/l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.theguardian.com%2Fpolitics%2F2021%2Fmar%2F15%2Fwhy-britain-is-tilting-to-the-indo-pacific-region&h=AT0B87VCwcBWFs-9MvyOQ266_is_lebCveq_v8h7ShadbU280JGxBRE5brxSWoNmQWxaSuNdvoHmH3ix8UdzPYkFUD8fkSCRqAfTKOngaA55raQ428b66Zt3mUf8YpbXf1sDgkDA6e4](https://www.theguardian.com/politics/2021/mar/15/why-britain-is-tilting-to-the-indo-pacific-region&h=AT0B87VCwcBWFs-9MvyOQ266_is_lebCveq_v8h7ShadbU280JGxBRE5brxSWoNmQWxaSuNdvoHmH3ix8UdzPYkFUD8fkSCRqAfTKOngaA55raQ428b66Zt3mUf8YpbXf1sDgkDA6e4) On 10/01/2023

⁵Ibid

⁶Jeremy shapiro ,Op.Cit p05

انضمامها 2021 يعني السماح للمنتجات البريطانية بدخول السوق الآسيوية بسهولة دون رسوم جمركية، باعتبار آسيا سوقا مواتية للغاية من حيث قطاع الخدمات والمنتجات التكنولوجية في المملكة المتحدة¹.

من جهة أخرى تمثل الاتفاقية الأمنية الاستراتيجية (AUKUS (Australia, United Kingdom, United States) فرصة لتعزيز بريطانيا العالمية، حيث نصت الاتفاقية على تزويد "كانييرا" - العاصمة الأسترالية- بغواصات تعمل بالطاقة النووية، دبلوماسيا وعسكريا، وبرز أن بريطانيا الفائز الأكبر، كانت بمثابة انتصار لرئيس الوزراء كون هذه الخطوة ستحدد مستقبل المملكة المتحدة في المنطقة (Indo-Pacific)² الهدف منها يتمثل في تعزيز دور لندن كجهة فاعلة داعية جادة في منطقة المحيطين، ووضع علامة على ان بريطانيا كمنافس حاسم لدول الاتحاد الأوروبي بعد الانسحاب في مجال الأمن البحري خاصة وكذلك إظهار قوة التحالف بين US و UK للصين³ حيث أن رئيس وزراء بريطانيا الحالي "رشي سوناك" وصفها بالأكثر شراكة دفاعية متعددة الأطراف في الأجيال ومع إعلانها "عودة بريطانيا" أكد أنه ما تقوم به بريطانيا في سياستها الخارجية، أنها قد عادت إلى الخريطة وأنها حقبة جديدة في كيفية تعامل بريطانيا مع التحالفات ميلها إلى المحيط الهادي والهندي، معاهدة (AUKUS)، اتفاقية (CPTPP)، TRANS_PACIFIC_PARTNERSHIP⁴.

من خلال ميل أو توجه بريطانيا نحو هذه المنطقة نرى بأنها تريد تعويض خسائر خروجها من الاتحاد الأوروبي كما في إفريقيا، من خلال توسيع الروابط التجارية، وكذلك محاولة منها لإصلاح صورتها الدولية من خلال العمل كوصي على النظام الدولي، وحليف جيد ووسيط عادل وهي تفتخر بتراثها الإمبراطوري في منطقة المحيطين الهندي والهادي⁵ و من اجل تعزيز نفوذها الاقتصادي وسعها وراء التجارة مع المنطقة أمر مهم خصوصا وأن صعود الصين ادخل ديناميكية أخرى لنهج بريطانيا و أن الصين تمثل تهديدا لأمن بريطانيا و مصالحها، غير أن توجه بريطانيا نحو هذه المنطقة وتوقيعها

¹Aukus and the future of UK foreign policy in https://bfpq.co.uk/2023/03/aukus-future-of-uk-foreign-policy_ON 22/03/2023

²Patrick wintour, <https://amp.theguardian.com>, Op.Cit

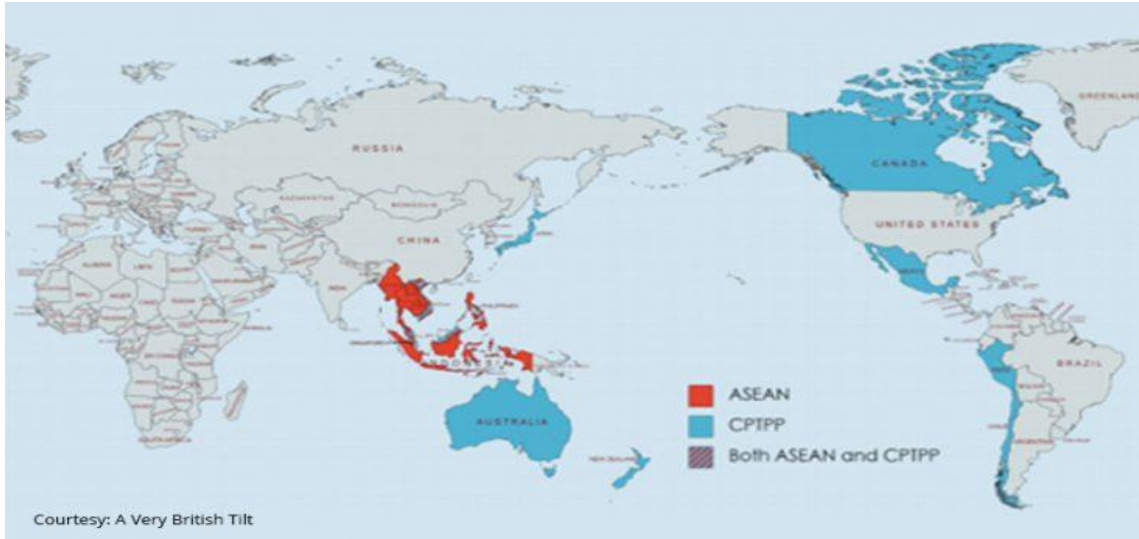
³ Ibid

⁴<https://bfpq.co.uk/2023/03/aukus-future-of-uk-foreign-policy> Op.Cit

⁵Britain 's tilt to the Indo pacific in <http://www.councilpacificaffairs.org/initiatives/indo-pacific-axis/britains-tilt-to-the-indo-pacific> at 22/03/2023

اتفاقيات لا يعني أنها لا تولي أهمية في علاقاتها مع آخرين حيث أنها تدعم العلاقات عبر الإقليمية مثل البرنامج الجوي القتالي العالمي مع إيطاليا ، صفقة على سلم التحركات التعاونية المتزايدة من بريطانيا بما في ذلك التعزيز التدريجي للعلاقات البريطانية الأوروبية من خلال التعاون القوي بشأن الرد على الغزو الروسي لأوكرانيا¹

الشكل رقم : 08 خريطة توضح توجه بريطانيا نحو منطقة المحيطين الهادي و الهندي من خلال الآسيان و الاتفاقية الشاملة و المتقدمة للشراكة عبر المحيط الهادئ :

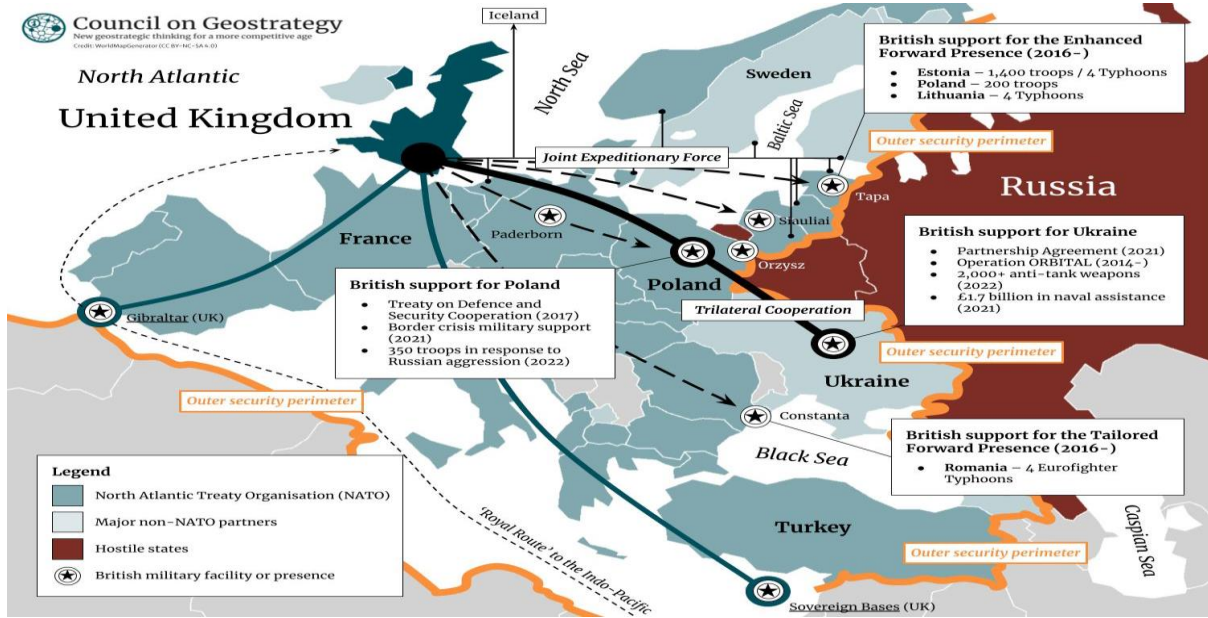


المصدر: www.councilpacificaffairs.org

➤ تظهر الخريطة دول الآسيان الأعضاء و الدول المشاركة في الاتفاقية التقدمية للشراكة عبر المحيط الهادئ CPTPP من بينها استراليا نيوزيلاندا كندا المكسيك و سعي بريطانيا إلى الانضمام لها باعتبارها منصة مهمة لتشكيل القواعد الاقتصادية كما تسعى لأن تصبح الشريك الرسمي للآسيان

¹<https://bfpg.co.uk/2023/03/aukus-future-of-uk-foreign-policy>. Op.Cit

الشكل رقم 09 خريطة توضح التزام بريطانيا العالمية امنيا في القارة الأوروبية



المصدر www.geostrategy.org

➤ من خلال الخريطة، نستنتج أن بريطانيا وسعت نطاق دعمها الأمني والعسكري من المحيط الأطلسي وبحر الشمال مروراً ببحر البلطيق إلى البحر الأسود، من خلال الحضور العسكري البريطاني مع تعاون بين دول حلف الناتو لدعم أوكرانيا ضد الدول العدائية على رأسها روسيا.

المطلب الثاني : الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة المحيطين الهادئ والهندي

ظهر مصطلح **indopacific** أول مرة في الاستخدام الأكاديمي في علم المحيطات والجغرافيا السياسية في ألمانيا، وانتشر في اليابان ما بين الحربين العالميتين، وزاد استخدامه منذ عام 2010 في الخطاب الجيوسياسي، مبشرا بتغيير في الخرائط الذهنية السائدة لكيفية فهم العالم من منظور استراتيجي، وحل مكان مصطلح آسيا الهادي، الذي شاع منذ الثمانينات في التعاملات التجارية والاقتصادية. اعتمدت إدارة ترامب المفهوم،¹ وأضفت عليه دلالات تتعلق بمتطلبات دول المنطقة من الازدهار في مواجهة الصين¹، وقد تصاعدت الأهمية الجيوستراتيجية للمنطقة في ظل المتغيرات السريعة التي تشهدها المنظومة الامنية والسياسية والعسكرية والاقتصادية بدولها الرئيسية منها (الصين الهند، اليابان، الولايات المتحدة الأمريكية) مما يساهم في نقل الثقل العالمي من عدة أقاليم إستراتيجية لها، بالمستقبل القريب

-الأهمية الإستراتيجية: تضم المنطقة أكثر من 50% من سكان البشرية وتمثل 48% من التجارة العالمية و57% من الناتج العملي، كما استحوذ على إمكانات هائلة من الموارد الاقتصادية والبشرية ومعدلات نمو سكاني واقتصادي مرتفع، وتشهد أكبر تحركات لاقتصاد العالمي، حيث يتم تدفق نحو 80% من تجارة النفط البحرية في العالم عبر ثلاثة ممرات مائية فيها، وتتركز في المحيط الهندي والخليج العربي، كما أنها تتحكم في الممرات الإستراتيجية لنقل التجاري الغربي، كما أنها تتحكم في الممرات الإستراتيجية للنقل التجاري من اليابان وشرق آسي لغربها². كما تعد المنطقة أكر أقاليم العالم خطورة عسكريا، حيث تضم سبعة من أكبر عشرة جيوش دائمة في العالم تضم ست دول نووية معلنة (الولايات المتحدة، روسيا، الصين، كوريا الشمالية، الهند، باكستان.....) وفيها أكبر مسطحات مائية، مما أدى إلى سباق تسلح بحري لبسط النفوذ عليها، بدا هذا في عام 2012³ ولما للمنطقة من تكنولوجيا المعلومات، فتايوان واليابان وكوريا الجنوبية ينتجون أهم الشرائح وأنصاف

¹حسام أبو حامد، الهندي_الهادئ " استراتيجيات متعارضة في مواجهة الصين على الرابط :

www.alaraby.co.uk/l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.alaraby.co.uk%225D8%25A7%25D9%2584%25D9%2587%25

تاريخ الاطلاع 22/03/2023

²منى سليمان، هل اندوباسفيك اول مواجهة عسكرية بين بكين وواشنطن، مجلة السياسة الدولية www.siyassa.org تاريخ الاطلاع

25/01/2023. http://www.siyassa.org.eg%2FNews%2F18171.aspx&h=AT07855QYIHmoXDH1GG08JmZgv2WBbBqkqMJCemtAbUX4iM87kKgrb_ORQI8TDP1ImHqjElJ3Km4hS0DqguoiqYYcUblE4fZLiY_H895pE3FnuKXWkd

[xOQ5k4MGrzW/hxQmTG7gcmTjw](http://www.siyassa.org.eg%2FNews%2F18171.aspx&h=AT07855QYIHmoXDH1GG08JmZgv2WBbBqkqMJCemtAbUX4iM87kKgrb_ORQI8TDP1ImHqjElJ3Km4hS0DqguoiqYYcUblE4fZLiY_H895pE3FnuKXWkd)

³ المرجع نفسه

المواصلات والمكونات الالكترونية الدقيقة التي تدخل في جميع الصناعات تقريبا خاصة الحاسب الآلي، الهواتف الذكية، وقدرة شركة (تي إس إم سي) التايوانية في احتكار أنواع معينة من انصاق المواصلات وشرائح ذاكرة والمعالجات الدقيقة جعل واشنطن لعقد اتفاق لبناء مصنع تلك المنتجات في ولاية أريزونا، لنقل تلك التكنولوجيا عندها لتحتكر المنتجات وتتفوق على اليابان وكوريا الجنوبية¹

الشكل رقم 10 خريطة توضح دول Indo pacific region



المصدر : <https://m.hanoitimes.vn/us-new-indo-pacific-strategy>

¹ المرجع نفسه

المطلب الثالث :علاقات بريطانيا بدول منطقة indopacific

وفي إطار بريطانيا العالمية ,فإن بريطانيا أعلنت عن بدء صفقة تجارة حرة مع الهند في 13 يناير 2022، التي بفضلها ستضاعف صادرات المملكة المتحدة إلى الهند وترفع إجمالي لتجارة إلى 38 مليار دولار بحلول علم 2035، كما أن وزيرة الشؤون الخارجية وشؤون الكومنولث والتنمية السابقة "ليز تروس" قامت بزيارة الآسيان في 15 نوفمبر 2021 لتعزيز العلاقات بين الطرفين ، كما زادت بريطانيا من إجراءاتها الأمنية والعسكرية في المنطقة وأن العلاقات سيتم تعزيزها في مجالات (التجارة ، الاستثمار، المناخ ، البيئة والعلوم والتكنولوجيا ،التعليم)وأن الرحلات إلى رابطة الآسيان من أولويات السياسة الخارجية البريطانية الجديدة¹

بريطانيا و الهند تربطهما علاقات تاريخية باعتبار الثانية كانت مستعمرة سابقة لبريطانيا ووجود العديد من المواطنين الهنديين الذين يدرسون في المملكة المتحدة كما أن الهند تمثل قوة اقتصادية عالمية , و بخصيص منطقة المحيطين الهادئ و الهندي بصفة عامة، التي أصبحت نقطة ارتكاز عالمية حتى في الأمن البحري، وخصوصا في ظل تنامي دور الصين في المنطقة، التي أصبحت تشكل تهديدا فمن الضروري تعاون بريطانيا والهند في الأمن البحري، وحتى تطوير البنية التحتية والاتصال ،وأن بريطانيا تسعى إلى لعب دور اكبر وسط الجغرافيا السياسية المتغيرة في المحيطين الهادئ و الهندي ،باعتبار أن تصور الهند يركز بشكل كبير على حدودها البرية مع الصين وباكستان فأصبح من الضروري للغرب بصفة عامة و بريطانيا بصفة خاصة إقامة تحالف تجاري و عسكري قوي مع الهند خصوصا و أنها تمثل عدوا إقليميا للصين في سنة 1962 ما يعرف بصدام الأسلحة الكارثي و انهزام الهند عسكريا و بعدها بانحياز الصين إلى باكستان و بما أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر الصين منافسا جيوسياسيا في المنطقة خاصة ,و كذلك بريطانيا من خلال إقامتهما تحالف لتنفيذ إستراتيجية الاحتواء ضد الصين, ولضمان السلام و الاستقرار عبر مضيق تايوان ,كما أن بريطانيا اعتبرت الدعم الجيوسياسي الياباني مهم لاحتواء الصين في المنطقة خصوصا و أن الأخيرة قلقة بشأن القوة الاقتصادية والعسكرية اليابانية, حيث بدأ التعاون الدفاعي بين بريطانيا واليابان منذ سبتمبر 2021 و ما أقامته من نشر سفينتين في المحيط الهادئ ردا على الحشد العسكري الصيني حول مضيق تايوان, أيضا بالقرب من جزر سينكاكو المتنازع عليها و التي تديرها اليابان و تطالب بها الصين , حيث ظهرت سياسة الاحتواء ضد الصين من خلال نشر خمس مجموعات معارك في بحر

¹<https://bfp.gov.uk/2023/03/aukus-future-of-uk-foreign-policy>.Op .Cit

الصين الجنوبي مجموعتان من حاملات الطائرات الأمريكية واحدة بريطانية ومجموعة يابانية و الاسترالية الملكية SCS البحرية عام 2021، بالإضافة الى زيادة مشاركة بريطانيا الدفاعية الإقليمية من خلال عمليات انتشار عسكرية أطول وأكثر اتساقا. Carrier strike group 21 وتمثل قضية هونغ كونغ نقطة توتر بين بريطانيا والصين، لان الأخيرة ألغت الحكم الذاتي للمستعمرة البريطانية السابقة و قمعت المعارضين والحركة المؤيدة للديمقراطية¹.

إن بريطانيا تحتاج لان تظل قوية اقتصاديا وعسكريا خصوصا بعد البريكست وهذا من خلال التجارة الوثيقة والعسكرية بين دول المنطقة .

وعليه فإن منطقة المحيطين الهادئ والهندي أصبحت الساحة التي يمكن للهند فيها اتخاذ خطوات حاسمة لتعزيز الشركات وتوسيع دورها الاقتصادي والأمني في المنطقة، وعليه حاجتها بخصوص الشراكة الدفاعية بينها وبين بريطانيا وتبادل المعلومات الثنائية لتحسين الوعي بالمجال البحري² فبسبب وجود الصين الغرب فإن الهند كذلك تعتبرها منافسة إقليمية، فإن الهند لمصلحتها أن تتعاون مع الغرب خاصة بريطانيا بعد البريكست لكي تضمن الأولى مكانتها وأمنها الإقليمي والثانية لتثبت وجود دورها العالمي غفي تلك المنطقة وأنها عادت إلى الساحة العالمية.

¹ Jhon Bolton (Ed) " defining britain's post Brexit role in the world ",Op.Cit pp 77_82

² Aitiya dave « the uk and india » in the indopacific ,(in united royal services institut[RUSI]01.03.2019

استنتاجات الفصل :

● بعد انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي احتاجت لأن تلعب أدوارا على الساحة الدولية ،لتفادي دور الانعزالية ،ولعل أهم دور هو أن تكون زعيم الكومنولث باعتبار المنطقة تمثل خمس التجارة العالمية

● أكدت خطابات رؤساء الوزراء البريطانيين السابقين أن الاتحاد الأوروبي سيظل الشريك الإقليمي الأول خاصة في مجال التجارة ،الدفاع والأمن.

● تجمع بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية علاقات عميقة ،كون اللغة المشتركة بينهم هي الانجليزية،وكذا لاعتبارات تاريخية ،ووجود محطات تاريخية توضح تعاون البلدين، لذلك حتى بعد البريكست تم توثيق وتأكيد وإبقاء العلاقات وتطويرها إلى حتى إقامة تجارة حرة بين البلدين.

● ف ظل التغييرات الدولية، تحظى منطقة indopacific بأهمية إستراتيجية تتنافس فيها القوى الكبرى ومن بينها بريطانيا ،وترى أنه بعد البريكست ستكون لها فرصة بإقامة علاقات تجارية و حتى دفاعية أمنية مع دول المنطقة.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة المعنونة بـ "التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية البريطانية بعد الانسحاب من الاتحاد الأوروبي" خلصت الدراسة إلى أن انسحاب بريطانيا من هذا التكتل كان مرجوا باعتبار إن التجربة التكاملية الأوروبية عرفت جهود مجموعة من دول القارة باستثناء بريطانيا خصوصا و أنها في ذلك الوقت كانت الإمبراطورية العظمى التي حكمت العديد من الدول و عملت على إقامة علاقات تعاونية و اختارت التقارب من دول الكومنولث بدلا من الاتحاد الأوروبي لهذا بعد البريكست أولت أهمية لعلاقاتها الخارجية لهذه الدول الكومنولث خاصة و منه توجهت نحو الدول التي تجمعها معها ارتباطات قيمة جغرافية و ارتباطات تاريخية و جيوسياسية .

انطلاقا مما سبق ذكره نستنتج :

صحة الفرضية الأولى القائمة على أن المحدد التاريخي يمثل محركا أساسيا لانفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي وهذا من خلال تأخر انضمام بريطانيا إلى الاتحاد الأوروبي و بعدها إجراء استفتاء أولي حول بقائها او خروجها من الاتحاد يجعلنا ندرك أنها ستفصل عن هذا الكيان لاحقا فمنذ البداية لم ترغب في الانصهار في أي مشروع و حدودي مع دول القارة الأوروبية خصوصا بسبب ارتباطاتها الأطلسية مع الولايات المتحدة الأمريكية و ما يجمعهما من هوية و قيم و ثقافة مشتركة و كذلك افتخار البريطانيون بحضارتهم التي ينتمون إليها الإمبراطورية البريطانية العظمى فتنامي شعور البريطانيون ببعدهم خاصة الهوياتي عن أوروبا جعلهم يصوتون ب نعم للخروج من الاتحاد الأوروبي في استفتاء ثان و كذلك العلاقة القائمة على الشك و انعدام الثقة بين الطرفين على مدى التاريخ تمثل سببا رئيسيا للبريكست.

كان للبريكست تداعيات على كلا الطرفين خاصة اقتصادية و تجارية في قطاعات مختلفة من انخفاض الاستثمار المباشر في كل المملكة المتحدة و كذلك في الاتحاد الأوروبي خصوصا و أن بريطانيا من أكثر الدول استقطابا للاستثمارات الأجنبية , نفس الشيء بالنسبة لقطاع تجارة الخدمات حيث انخفضت واردات الخدمات بأكثر من 30% و تضررت الشركات من الإجراءات الجمركية بنسبة 15.7% و بسبب القيود المشددة على الحدود , انخفضت واردات البضائع البريطانية من الاتحاد الأوروبي بأكثر من صادرات البضائع البريطانية في 2021 و قد تأثرت التجارة البريطانية بين عدة دول الاتحاد منها فرنسا التي تراجعت وارداتها من السلع البريطانية بنسبة 6.5% بين سنتي 2020 و 2021 بالإضافة

إلى انخفاض في تدفقات رأس المال و حركة العمالة على الإنتاج ، لكن هذا لا يعني ان العلاقات الاقتصادية بين بريطانيا و الاتحاد الأوروبي انقطعت ، مما يعني تنفيذ الفرضية الثانية بخصوص أن البريكست يمثل قطيعة في العلاقات الاقتصادية البريطانية الأوروبية .

بعد انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي عملت على إبقاء الأخير شريكا في عدة مجالات ,كون أن الاثنين تهمهما مصلحة القارة الأوروبية و ضمان أمنها خصوصا في ظل التهديدات الأمنية المختلفة من الحرب الروسية الأوكرانية ,و تعاون الطرفين في إطار حلف الناتو ضد العدو المشترك "روسيا ,و من جهة أخرى بقي الطرفان يتعاونان حتى في المجال الدبلوماسي ,و ظهر هذا في انحياز بريطانيا إلى المواقف الأوروبية كاتفاقية باريس للمناخ و تأكيدها على التزامها به ، و منه يتضح لنا صحة الفرضية الثالثة المتمثلة في أن البريكست لم يؤثر سلبا على العلاقات الدبلوماسية والأمنية بين بريطانيا و دول الاتحاد الأوروبي.

أوضحت نتائج الدراسة أن بعد الخسائر الاقتصادية و التجارية التي ألحقت ببريطانيا بعد البريكست كان لابد من تعويضها بقيامها علاقات تجارية مع الولايات المتحدة الأمريكية و مع دول افريقية و دول منطقة المحيطين الهادئ و الهندي عبر الاتفاقية التجارية الشاملة و المتقدمة للشراكة عبر المحيط الهادئ و بالإضافة إلى حرصها على أن تكون شريكا تجاريا مهما للاسيان ,حيث اختارت بريطانيا هذه الدول خاصة نظرا لما تجمعها بها من علاقات قيمية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية و تاريخية بالنسبة ل إفريقيا و منطقة المحيطين الهادئ و الهندي كونها أصبحت الأكثر نموا على الصعيد العالمي ,و أنها موطن الاقتصادات الكبرى , و لما تشهده من تنافس بين الولايات المتحدة و الصين , فاختارت بريطانيا بدورها إقامة علاقات مبنية على التجارة و الأمن في المنطقة و خصوصا و أن بريطانيا مصالحتها في تلك المنطقة اقتصادية بالدرجة الأولى لذا اعتبرت الوجود الصيني و صعودها الاقتصادي في تلك المنطقة يشكل لها تهديدا لها و عليه سعت لاحتواء الصين بحريا و عسكريا بتحالف مع دول كالهند و اليابان و الولايات المتحدة الأمريكية .

و من آفاق الدراسة نذكر مايلي :

- سيكون لتداعيات انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي تداعيات طويلة الأجل يمتد إلى حتى عشر سنوات أو أكثر بالرغم من توقيعهما لاتفاقية التجارة و التعاون هذا لان الطرفين تجمعهما درجة عالية من الاعتماد المتبادل خصوصا على الجانب البريطاني, فالتداعيات

الاقتصادية ستظهر بالتدرج داخليا داخل المجتمع البريطاني خاصة , وبعدها إمكانية انتشار الفوضى و حدوث أزمة داخلية و بالتالي سيؤدي هذا إلى الشعور بالندم من البريكست لدى الرأي العام البريطاني خاصة .

- بالرغم من رغبة بريطانيا في صياغة سياسة خارجية حرة تجاه مناطق مختلفة ك الاندوباسفيك لكن هذا صعب خصوصا في ظل وجود قوى دولية على الساحة الدولية خصوصا في تلك المنطقة التي تشهد تنافس جيوسياسي بين أطراف عديدة خصوصا و أن بريطانيا ليست قوة دولية مثل السابق أي ستبني ذاتها إقليميا أولا
- ستقوى علاقة بريطانيا بالولايات المتحدة الأمريكية و ستبقى توجهاتها أطلسية أكثر من أي توجه لان النقاط المشتركة بينهما كثيرة.
- على بريطانيا تقبل أن الاتحاد الأوروبي هو السوق الأكثر و الأول الذي ستنتفع من خلاله تجارتها و يتحسن أدائها الاقتصادي من خلاله و ليس سوق الآسيان أو منطقة Indo pacific .

قائمة المراجع

1. المراجع باللغة العربية

1. الكتب:

1. بوحوش عمار مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر طبعة رابعة (سنة 2007)
2. شلي محمد ، "المنهجية في التحليل السياسي" المفاهيم والمناهج، الإقترابات والأدوات (الجزائر 1997)
3. صبري مقلد إسماعيل "السياسة الخارجية الأصول النظرية والتطبيقات العملية ، المكتبة الأكاديمية شركة مساهمة مصرية ، الطبعة 1
4. عبيد المبيضين مغلد "الاتحاد الاوروبي كظاهرة إقليمية متميزة –عمان الأردن 2012- طبعة الأولى
5. علوان حمادي الدليمي حافظ "النظم السياسية في اوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية عمان دار وائل ، (2001)
6. فرانكل جوزيف ، ترجمة غازي عبد الرحمن القصيبي ، "العلاقات الدولية"، مطبوعات publications المملكة العربية السعودية – الطبعة الثانية 1404هـ-1984م.
7. لطاد ليندة ، و اخرون منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية (برلين المانيا ، 2019)

2 المقالات:

8. ابكاس الحسن ، ازمة البريكست و مستقبل الاتحاد الأوروبي، مجلة السياسة الدولية ، العدد 220 ابريل 2020 المجلد 55
9. بوستي توفيق ، "خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي" قراءة في الأسباب والتداعيات" .مجلة الناقد للدراسات السياسية-المجلد 05، العدد 02 (2021) في 2021/10/29
10. جبر صفوت "بريطانيا(المملكة المتحدة) ونظامها البرلماني الفريد من نوعه تاريخيا وسياسيا" الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2021/10/17

11. جبران سفيان ، "خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وأثره على حرية حركة المهاجرين"، قراءة في السيناريوهات مجلة العلوم القانونية والسياسية ، المجلد11، لالعدد03، 2020/12/28..
- 12 .حدة خيرة انفال ،رحال فاطمة ، "خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي" ما أثر ذلك على أهم المؤشرات الاقتصادية البريطانية"، مجلة نور للدراسات الاقتصادية مجلد6/عدد11، ديسمبر 2020.
- 13 .حميد رامي ، الانسحاب البريطاني من الاتحاد الاوروبي -دراسة في الأسباب والانعكاسات الأمنية والاقتصادية المجلة الجزائرية للدراسات السياسية المجلد الخامس- العدد الأول
- 14 . دهقاني أيوب، البعد الثقافي والهياتي في السياسة الخارجية الفرنسية ، دراسة وفق المنظور البنائي للعلاقات الدولية، المجلة الجزائرية والعلوم السياسية ،معهد العلوم القانونية والإدارية – المجلد1/ العدد06/ ديسمبر 2018، مراجعة في 2018/11/26
- 15 .ذهبي عبد الحكيم ، دبش إسماعيل خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي: بين الأسباب المعلنة والارتباطات الأطلسية" ،مخبر البحث والدراسات في العلاقات الدولية،جامعة الجزائر "3-مجلة العلوم القانونية والسياسية المجلد11- العدد 02 في 2020/09/28 ،
- 16.رضا عباس "خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي" دراسة تقييمية للنتائج والآثار السياسية والاقتصادية "، مجلة أوراق ثقافية 22 يوليو 2022-العدد 20
- 17 .شوادرة رضا ، بن دار كريمة "مستقبل بريطانيا بعد البريكست في ظل التحالف الثلاثي الأمريكي البريطاني الاسترالي " AUKUS "-جامعة سطيف "2" الجزائر مخبردراسات وأبحاث حول المجازر الإستعمارية-المجلة الجزائرية للأمن والتنمية-المجلد 11/العدد02/ جويلية 2022..
- 18 .عبود فيصل نجم ، النظام البرلماني الإنجليزي ، مجلة جامعة تكريت للحقوق ،المجلد 5العدد 3، الجزء 1 في 01/ 03/ 2021
19. عياد محمد سمير "التكامل الاقتصادي الدولي:مقاربة نظرية ،مجلة الدراسات الاسترلتيجية و البحوث السياسية ، العدد 1، جوان . 2022
- 20 .القاضي آلاء – شريف جهاد، البريكست والآثار الاقتصادية على بريطانيا في ظل كوفيد 19."مجلة السياسة والاقتصاد المجلد 15،العدد14، أبريل 2022
- 21 .م.م به محمد يمان مصطفى،م.م.كارزانمحمد قادر "خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي وتأثيره في العلاقات البريطانية الأمريكية" ، المجلة السياسية والدولية
- 22 .مجدولين دهينة " الإنسحاب البريطاني من الإتحاد الأوروبي من الإتحاد الأوروبي رؤية إستشرافية للعلاقات الإقتصادية البريطانية- الأوروبية، جامعة محمد خيضر بسكرة. مجلة أبحاث إقتصادية وإدارية المجلد14 العدد02، في 2020/06/20-

23 . محمد الطاهر عديلة " ,الجدل الليبرالي/ الواقعي حول دور الاعتماد المتبادل في تعزيز الامن الدولي" (جامعة محمد بوضياف المسيلة) مجلة دفاتر السياسة و القانون العدد الخامس عشر جوان , 2016

3 التقارير والدراسات :

24.أحمد التندال السياسة الخارجية للمملكة المتحدة بعد إنسحابها من الإتحاد الأوروبي-مركز البيان للدراسات والتخطيط بغداد، 2017

25 . جليل هاشم نوار "خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي "دراسة في الأسباب والتداعيات: مركز دراسات الوحدة العربية

26 . جوني بسام " BREXIT " خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي "باحث إقتصادي" IESE BLOG NETWORK, IESE BUSINESS SCHOOL الجمهورية اللبنانية وزارة الصناعة شباط 2017.

27 . خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي:التداعيات وشكل العلاقة المستقبلية -المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات-وحدة تحليل السياسات في المركز العربي (يوليو2016) الدوحة، قطر.

28 . خميس أحمد، الطيار محمد "البريكست الخشن" "التداعيات المستقبلية" "2021" ..

29 . السيد علي شريف , "سباق أوروبا الى الحضيض في حماية اللاجئين من سوريا "

30 . الغنام رنيم علي جمال ، "السياسة الخارجية البريطانية تجاه اوربا بعد البريكست" المركز الديمقراطي العربي .

31. مروة خليل محمد مصطفى, "القدرة التفسيرية للنظرية الليبرالية في عالم متغير دراسة تقويمية"(كلية الدراسات الاقتصادية و العلوم السياسية جامعة الإسكندرية)

4 الاطروحات والمحاضرات :

32.حميد رامي ,الاستراتيجية الأمنية للاتحاد الأوروبي في ظل التهديدات الأمنية الجديدة, فترة ما بعد الحرب الباردة_أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة 2019_2020 .

33. محمد الهتاش ناجي ، "في معنى ومفهوم السياسة الخارجية ، جامعة تكريت ، محاضرات السياسة الخارجية

34. المرزوقي بن يونس "النظام البرلماني والرئاسي" كلية الحقوق –وجدة

5 المواقع الالكترونية:

35. التدايعات المحتملة لضرب الإرهاب عاصمة أوروبا على الرابط <https://futureuae.com/> تاريخ الاطلاع 02- 2023 - 05 على الساعة 26:15

36. أبو حامد حسام , الهندي _الهادئ " استراتيجيات متعارضة في مواجهة الصين على الرابط : www.alaraby.co.uk تاريخ الاطلاع 22/03/2023

37. اسوا الهجمات الإرهابية التي شهدتها بريطانيا في العقود الأخيرة على الرابط <https://www.bbc.com>

تاريخ الاطلاع 28/ 01/ 2023 على الساعة 59:15

38. بريكستتعرف على 5 أيام على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي على الرابط l.php?u=https%3A%2F%2Farabic.euronews.com%2F2020%2F01%2F26%2Fbexit-countdown-is-on-what-are-the تاريخ الاطلاع 06-02-2023

39. تفجير مانشستر دلالات و أسباب تصاعد التهديدات الإرهابية في بريطانيا على الرابط [?u=https%3A%2F%2Ffutureuae.com%2Far%2FMainpage%2FItem%2F2825%2F06-02-](http://?u=https%3A%2F%2Ffutureuae.com%2Far%2FMainpage%2FItem%2F2825%2F06-02-2023) تاريخ الاطلاع 2023

40. .دفع لله خالد موسى ,افريقيا في خريطة السياسة البريطانية بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي على www.trtarabi.com تاريخ الاطلاع 22/03/2023

41. سليمان منى ,هل اندوناسفيك اول مواجهة عسكرية بين بكين وواشنطن ,?مجلة السياسة الدولية www.siyassa.org تاريخ الاطلاع 25/01/2023.

42. عربي بوست ,حكمت ربع الأرض و 23% من سكان العالم ,لماذا سميت بريطانيا بالامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس ? على الرابط

<https://arabicpost.net/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9/2023/01/18/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D>

43. محمود دينا, مراحل تكوين الاتحاد الأوروبي بالترتيب على الرابط
[/l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.almrsal.com%2Fpost%2F1145936&h=AT0FkjOkKeqaFlD5-tfQWlyF1dKd-](https://www.almrsal.com/post/1145936&h=AT0FkjOkKeqaFlD5-tfQWlyF1dKd-)
44. موسوعة المقاتل ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية على الرابط
<http://www.moqatel.com/> تاريخ الاطلاع 26/ 01 ./2023 على الساعة 11:56
45. ميزات بريطانيا العظمى لموقع جغرافي "الموقع الجغرافي لانجلترا على الرابط <https://hotel-all.ru/ar/aircraft/velikobritaniya-osobnosti-geograficheskogo-polozheniya-geograficheskoe-polozhenie-anglii-osobnosti-g/-g>
تاريخ الاطلاع 29/04/2023
46. نظرية الدور في العلاقات الدولية" ، الموسوعة السياسية ، <https://political-encyclopedia.org/dictionary> تاريخ الاطلاع 03 /05/2023

II. المراجع باللغة الأجنبية :

1. **Books :**

47. buckleRalph (ed), »directions for britain outside the eu",iea institute of economic affairs ,2015
48. Martill Benjamin, vta stager (ed) « brexit and beyond ,rethinking the futures of europe ,ucl press, university college london ,2018 ,.

2. **Reports and studies :**

49. Aditya dave « theuk and india » in the indopacific , [in united royal services institue [RUSI] (01.03.2019)
50. Crispin blunt « post brexit eu-uk cooperation on foreign and security policy" house of commons foreign affairs committee ,april2017 ,
51. Derek e.mix « the united kingdom :background ,brexit and relations with united states in congressional research service ,april 16,2021
- 52 . Emilio Risoli ,british foreign policy post brexit : global actor or isolatedformer power, review of the academic literature theory of international relations
53. Graham Gee(ed) « leaving the EU-the legal impact of Brexit on the united kingkom originally published in a special issue of the journal European public law

54. James black(ed) « defense and security after brexit » RAND corporation, santa monica califonia ,and Cambridge ,uk ,2017
55. John Bolton(Ed), defining Britain 's post brexit Role in the world Center for Brexit Policy , june 2022
56. Kai oppermann (ed)« british foreign policy after brexit losing europe and finding a role »provided by st Andrews rsearch repository , July 2019
57. MAX Mendez -parra(ed)brexit and development ,»how will developing countries be effected ?,shaping policy for development ,july2016,
58. Nicholas wright ,brexit and the remaking of british foreign policy ,UCL European Institute p 31 december2017.
59. Nick witney ,jeremy shapirobeyond global britain : a realistic foreign policy for the uk european council on foreign relations ,december2021.
60. Prime Minister ,global britain in competitive age ,the integrated review of security defence and foreign policy HM GOVERNMENT (March 2021)
61. Tim robinson ,jon lunn , »brexit reading list : global britain », breifing paper, « house of commons library ,number 8338 28january2020 .
62. Tim Oliver ,Micheal John Williams « specialrelationships in flux :brexit and the future of the us-eu and us-ukrelationships ,the londonschool of economics and political science ,may2016

3. Conferences :

63. Sradjam vucetic « national identity and british foreign policy ,paper prepared for the 2020 britain and world conferance ,university of plymonth,19-june2020

4. المواقع الالكترونية باللغة الأجنبية:

64. Am cham EU ,two years later : brexit's impact on US companies in Europe ,in speaking for American business in Europe in , www.amchameu.eu%2Fblog%2Ftwo-years-later- - On 02 -03 -2023
- 65 . Anthony B.Kim , America and Brexit Britain : time to move onward and upward in <https://www.heritage.org/international-economies/commentary/america-and-brexit-britain-time-move-onward-and-upwar>
66. Aukus and the future of UKforeign policy in <https://bfpg.co.uk/2023/03/aukus-future-of-uk-foreign-polic-y> ON 22/03/2023

67. Britain 's tilt to the Indo pacific in www.councilpacificaffairs.org at 22/03/2023
68. Britannica , Economy of the United kingdom <https://www.britannica.com/place/United-Kingdom/Economy> on 05 04 2023 at 3 :00 PM
69. Describe the main functions of political parties in the UK today , in <https://www.studypolitics.co.uk/2022/09/who-are-uk-political-political-parties?> , In the news on 02 02 2023 AT 16:00
70. Discours prononcé par la premiere ministre RT HON THERESA MAY , UN « Global Britain » in www.gov.uk at 17/03/2023
71. EU -UK Trade cooperation agreement , in <https%3A%2F%2Ftrade.ec.europa.eu%2Faccess-to-On> 10 -04-2023
72. History of the special relationship in <https://uk.usembassy.gov/our-relationship/policy- on 85/03/2023>
73. impact of brexit on citizens ,in <https://um.fi/brexit-and-citizens> on 18/05/2023 AT 21 :26
74. Jiaqian Chen (Ed) « ,The long -Term impact of Brexit on the European Union »in https://www.imf.org/en/Blogs/Articles/2018/08/10/blog-the-long-term-impact-of-brexit-on-the-eu?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=fr&_x_tr_hl=fr&_x_tr_pto=s on 04/05/2023
75. Joanna rea « three ways post brexit britain can still be a leader on international development in <https://odi.org/en/insights/three-ways-post-brexit-britain-can-still-be-a-leader-on-international-development/> on 29/04/2023
76. « la toupie » ,le dictionnaire de politique sur le lien [/l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.toupie.org%2FDictionnaire%2FCommonwealth.htm&h=A](http://l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.toupie.org%2FDictionnaire%2FCommonwealth.htm&h=A)
Le 29 /04/2023
- 77.« LAROUSSE » dictionnaire , «communauté de nations » common wealth of nations sur le lien [/l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.larousse.fr%2Fencyclopedie%2Fautre-region%2FCommonwealth_of_Nations](http://l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.larousse.fr%2Fencyclopedie%2Fautre-region%2FCommonwealth_of_Nations)
08-02-2023
78. Patrick wintour « why britain is tilting to the indopacific region » the guardian , in [/https%3A%2F%2Fwww.theguardian.com%2Fpolitics%2F2021%2Fmar%2F15%2Fwhy-britain-is-tilting-to-the-indo-pacific-region&h=AT0B87VCwcBWFs](https%3A%2F%2Fwww.theguardian.com%2Fpolitics%2F2021%2Fmar%2F15%2Fwhy-britain-is-tilting-to-the-indo-pacific-region&h=AT0B87VCwcBWFs) -On 10/01/2023

79. Roch Dunin Wasowicz ,the impact of brexit on Uk firms ,in <https://blogs.lse.ac.uk/brexit/2019/09/11/the-impact-of-brexit-on-uk-firms-reduced-investments-and-decreased-productivity/> on 04/05/2022
80. Royaume Uni « cartes et Drapeau » sur le lien <https://www.atlas-monde.net/europe/royaume-uni>
81. The EU-UK Trade and cooperation agreement , in <https%3A%2F%2Fcommission.europa.eu%2Fstrategy-and-policy%2Frelations-non-eu-countries%2Frelations-united-kingdom%2Feu-uk-trade-and-cooperation-> - on
82. The EU-UK withdrawal agreement , in <https%3A%2F%2Fcommission.europa.eu%2Fstrategy-and-policy%2Frelations-non-eu-countries%2Frelations-united-kingdom%2Feu-uk-withdrawal->
83. The special relationship UK and USA , in <http://foreignoffice.shorthand.com/uk usa> 09/032023
84. UK administrative geographies ,in </l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.ons.gov.uk%2Fmethodology%2Fgeography%2Fukgeographies%2Fad>
85. UK political parties established and emerging parties , in <https://www.mytutor.co.uk/answers/23472/A-Level/Politics/Describe-the-main-functions-of-political-parties-in-the-UK-today> in, Answered by Jay S .politics ,on 02 02 2023 AT 15 :58
86. US & UK special relationship in www.georgewbushlibrary.gov

فهرس الجداول و الأشكال و الخرائط :

1-فهرس الجداول :

الصفحة	المحتوى	الرقم
30	قائمة رؤساء وزراء القرن 20 و 21 لبريطانيا	01
73	تداعيات البريكست على مختلف القطاعات لبريطانيا و الاتحاد الأوروبي	02

2-فهرس الاشكال :

الصفحة	المحتوى	الرقم
27	مخطط يوضح مجلسي البرلمان	01
42	مخطط يوضح مؤسسات الاتحاد الأوروبي	02
85	مخطط يوضح صلة المملكة المتحدة بمجموعة عديدة من دول العالم	03
91	دائرة نسبية توضح توزيع تجارة بريطانيا	04

فهرس الخرائط :

الصفحة	المحتوى	الرقم
24	خريطة توضح الموقع الجغرافي لبريطانيا "المملكة المتحدة "	01
43	خريطة دول الاتحاد الأوروبي الأعضاء	02
61	خريطة توضح نتائج الاستفتاء البريطاني في كل المملكة المتحدة	03
99	خريطة لتوجه بريطانيا نحو المحيطين الهادئ و الهندي	04
100	خريطة التزام بريطانيا العالمية امنيا في القارة الأوروبية	05
102	خريطة توضح Indo pacific region	06

الفهرس

آية من القرآن الكريم

شكرو عرفان

إهداء

الملخص

10	مقدمة :
19	الفصل الأول العلاقات البريطانية الأوروبية دراسة في المحددات
20	تمهيد:
21	المبحث الأول: لمحة عامة حول بريطانيا " المملكة المتحدة "
21	المطلب الأول: الموقع الجغرافي لبريطانيا
25	المطلب الثاني: تاريخ نظام الحكم في بريطانيا
32	المطلب الثالث: النظام الحزبي في بريطانيا
34	المبحث الثاني: مكانة بريطانيا في النظام الدولي:
34	المطلب الأول : الإرث التاريخي البريطاني
36	المطلب الثاني: أهمية بريطانيا ضمن منظمة الكومنولث:
37	المطلب الثالث : الخصائص الاقتصادية والعسكرية
38	المبحث الثالث: نبذة عن علاقات بريطانيا والإتحاد الأوروبي
38	المطلب الأول: نشأة الإتحاد الأوروبي
43	المطلب الثاني: إنضمام بريطانيا إلى الإتحاد الأوروبي ومساهماتها فيه.
47	المطلب الثالث: العلاقات البريطانية الأوروبية

50	الفصل الثاني دوافع وانعكاسات انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.....
51	تمهيد:.....
52	المبحث الأول: دراسة في أسباب البريكست
52	المطلب الأول: الأسباب التاريخية والحضارية.....
53	المطلب الثاني: الأسباب الاقتصادية ومسألة المهاجرين واللاجئين.....
57	المطلب الثالث : الأسباب الأمنية والسياسية:.....
60	المبحث الثاني: مسار البريكست
62	المطلب الأول: مراحل عملية البريكست
64	المطلب الثاني: مضمون إتفاقية الإنسحاب:.....
66	المطلب الثالث : مضمون إتفاقية التجارة والتعاون.....
69	المبحث الثالث: تداعيات البريكست على بريطانيا والإتحاد الأوروبي.....
69	المطلب الأول : التداعيات على بريطانيا.....
71	المطلب الثاني: تداعيات على الاتحاد الأوروبي :.....
76	المطلب الثالث: التداعيات على المستوى الدولي.....
80	الفصل الثالث البريكست وتأثيره على السياسة الخارجية البريطانية.....
81	تمهيد:.....
82	المبحث الأول: أدوار وأدوات السياسة الخارجية البريطانية بعد الانسحاب من الاتحاد الاوروبي.....
82	المطلب الأول: بريطانيا بين الدور التجاري ودور القوة العظمى
83	المطلب الثاني: الزعامة ضمن الكومنولث
86	المطلب الثالث: أدوات السياسة الخارجية البريطانية بعد البريكست.....
88	المبحث الثاني: السياسة الخارجية لبريطانيا بعد البريكست تجاه الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية.....
88	المطلب الأول : السياسة الخارجية البريطانية تجاه الاتحاد الاوروبي.....

92	المطلب الثاني : نبذة عن العلاقات البريطانية الامريكية
95	المطلب الثالث : العلاقات البريطانية -الأمريكية بعد اليريكست
96	المبحث الثالث: توجهات بريطانيا الجديدة نحو المحيطين الهادئ و الهندي في اطار بريطانيا العالمية.....
96	المطلب الأول : خارطة بريطانيا العالمية
101	المطلب الثاني : الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة المحيطين الهادئ و الهندي
103	المطلب الثالث :علاقات بريطانيا بدول منطقة المحيطين الهادئ و الهندي
107	الخاتمة:.....
111	قائمة المراجع
119	فهرس الجداول و الاشكال.....